نور الظلام على عقيدة العوام

محمد نووي

نور الظلام فى شرح قصيدة "عقيدة العوام" ٢١٤

لاحمد المرزوقى تأليف نووى الجاوى ، محمد ن.ن
ابن عمر - ١٣١٦هـ. بخط محمد ابن عقيل
ابن منصور بن زيد الفقه ١٢٩٤هـ.

٤٢ ق ٢٦-٢٨ س ٢٥×١٧سم
نسخه حسنه ، خطها نسخ معتاد ، طبع ١٥٧٢
الاعلام ٧ :٢٠٩ ، معجم المطبوعات ٢ :٨٧٩

١- اصول الدين . أ- المؤلف . ب- الناسخ .
ج- تاريخ النسخ . د- شرح قصيدة عقيدة
العوام للمرزوقى

هذا شرح العلامة الشيخ احمد نووي
الشافعي المسمى بنور
الظلام على المنظومه
المسماة بعقيدة
العوام للشيخ
العالم العلامه
اللوذعي
السيد
احمد
المرزوقي
المالكي
نفعنا
الله
به وبعلومه
امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يا رب اسألك بما [illegible] اغفر لهم ان تجنبنا [illegible] الغرق
واسمع لقول الله في آياته ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

يا دائم الفضل على البريه يا باسط اليدين بالعطيه يا صاحب
على سيدنا محمد خير الورى بالسجيه واغفر لنا يا ذا العلى في
هذه العشيه

اللهم يا دائم الفضل على البريه يا باسط اليدين بالعطيه
يا صاحب المواهب السنيه صلى وسلم على سيدنا محمد خير الورى
السجيه واغفر لنا يا ذا العلا في هذه العشيه
وكل عشيه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انعم على عباده المؤمنين
بالعرفان واكرمهم من مزيد فضله بجنته بروية وبتنعم في الجنان
واشهد ان لا اله الا الله الملك العلام واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب
المقام والصلاة والسلام على من ارسله رحمة للانام اذ لولاه لكانت احوالهم في حين الانعام
وعلى آله الكاملين الكرام واصحابه مصابيح الظلام والتابعين لهم باحسان الى يوم
تتعلق فيه الاعضاء ويتكلم فيه جميع اللسان صلاة وسلاما دائمين متلازمين ما دامت
الاوقات والاوان اما بعد فيقول الفقير لغفران العزيز الجبار لكثرة الذنوب
والاوزار محمد نووي الشافعي هذا شرح منيف وقول ظريف على المنظومة
الملقبة بعقيدة العوام للشيخ العالم اللوذعي السيد احمد المرزوقي المالكي
وسميته نور الظلام على عقيدة العوام قصدت به النفع لي ولمثلي من
المبتدئين وان كنت لست اهلا لذلك نفع الله به كل سالك اعلم
ان سبب هذه المنظومة ان الناظم راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام آخر
ليلة الجمعة من اول جمعة من شهر رجب سادس يوم حسابا من شهور
سنة الف ومائتين وثمان وخمسين سنة واصحابه رضي الله تعالى
عنهم واقفون حوله وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقرا منظومة
التوحيد التي من حفظها دخل الجنة ونال المقصود من كل خير وافق
الكتاب والسنة فقال له وما تلك المنظومة يا رسول الله فقال
الاصحاب له اسمع من رسول الله ما يقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل ابدا باسم الله والرحمن فقال ابدا باسم الله والرحمن الى آخرها وهو قوله
وصحف الخليل والكليم فيها كلام الحكم العليم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يستمعه فلما استيقظ من منامه قرا ما راه في منامه فوجده
محفوظا عنده من اوله الى آخره ثم لما كانت ليلة الجمعة التي هي ليلة الثامن
والعشرين حسابا من شهر ذي القعدة راى الناظم النبي صلى الله عليه وسلم
مرة ثانية وقت السحر في المنام فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرا ما جمعته
اي في قلبك فقراها من اوله الى آخره وهو قائم بين يديه صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله تعالى عنهم واقفون حوله يقولون آمين بعد
كل بيت من هذه المنظومة فلما ختم قراءته قال له النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم وفقك الله تعالى لما يرضيه وقبل منك ذلك وبارك عليك
وعلى المؤمنين ونفع بها العباد آمين ثم سئل الناظم بعد اطلاع الناس على
تلك المنظومة فاجاب سؤالهم فزاد عليها منظومة من قوله
وكل ما اتى به الرسول فحقه التسليم والقبول الى آخر الكتاب قال
الناظم رضي الله تعالى عنه ابدا باسم الله والرحمن وبالرحيم دائم الاحسان
اي ابدا اي ابتدئ هذه المنظومة مستعينا بمسمى اسم الله كما فسر
بذلك البيجوري والاتيان بالبسملة منظومة هو خلاف الاولى كما نبه
على ذلك البيجوري واعلم ان الاسم عين المسمى كما عليه اكثر الاشا
عرة قال تعالى سبح اسم ربك وقال ايضا ما تعبدون من دونه الا اسماء
وظاهر ان التسبيح والعبادة للذوات وقيل الاسم غير المسمى لقوله تعالى
له الاسماء الحسنى ولا بد من المغايرة بين الشيء وما هو له ولتعدد الاسماء مع
اتحاد المسمى ولو كان عينه لاحترق فم من قال نار الى غير ذلك من ادلة
والتحقيق انه ان اريد من الاسم اللفظ فهو غير مسماه قطعا اي بلا خلاف
وان اريد به ما يفهم منه فهو عين المسمى قاله الشنواني قال السيوطي
معنى الله من تقادم وجوده وتعاظم ذاته وصفاته وعم جوده ومعنى
الرحمن من عظم احسانه ودام امتنانه ومعنى الرحيم من سد كل فاقة ولم
يحمل دون طاقة وقال احمد الصاوي والله هو الاسم الجامع لان جميع
الاسماء مندرجة فيه والرحمن المنعم بجميع النعم كما وكيفا دنيوية
واخروية ظاهرية وباطنية والرحيم هو المنعم بدقائق النعم كما وكيفا
دنيوية واخروية ظاهرية وباطنية والدقائق ما تفرعت عن الاصول
التي هي الجلائل كالزيادة في الايمان والعلم والمعرفة والتوفيق والعافية
والسمع والبصر اهـ قال احمد الملوي والرحمن ابلغ من الرحيم لان
زيادة احد المتفقين اشتقاقا ونوعية تدل على زيادة المعنى لان
معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على
غيره تعالى بل رجح بعضهم علميته ولما دل على جلائل النعم و
اصولها ذكر الرحيم ليتناول ما دق ولطف ليكون كالتتمة والا
بلغية انما تؤخذ باعتبار الكمية اي العدد ولذا قيل يا رحمن
الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه يخص الكافر
وتارة باعتبار الكيفية اي الصفة ولذا قيل يا رحمن الدنيا والآخرة

المومن

ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام واما الدنيوية فجليله
وحقيره قال البيضاوي ونعمة الله تعالى وان كانت لا تحصى تنحصر في جنسين
دنيوي واخروي فالدنيوي قسمان موهبي وكسبي فالموهبي قسمان روحاني
كنفخ الروح في العبد واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر
والنطق وجسماني كخلق البدن والقوى الحالة فيه والهيآت العارضه
له من الصحه وكمال الاعضا والكسبي تزكية النفس عن الرذايل وتحليتها
بالاخلاق المرضيه وتزيين البدن بالهيآت المطبوعه والحلى المستحسنة وحصول
الجاه والمال والاخروي ان يغفر ما فرط من العبد ويرضى عنه ويبوءه
في اعلى عليين مع الملائكة المقربين ابد الابدين وقول الناظم دايم الاحسان
اي متتابع الاعطا والانعام من غير انصرام فهو تكميل للبيت

قال الحمد لله القديم الاول الاخر الباقي بلا تحول

اي فانا اثني على الله تعالى بلساني على هذه النعمة مع تعظيمي اياه واقر واعتقد
ان كل ثنا ثابت له افتتح الناظم بالحمد اداء لحق شيء مما يجب عليه من
شكر النعم التي تاليف هذه المنظومة اثر من اثارها والحمد لغة الثنا بالكلام
على الجميل الاختياري مع جهة التبجيل والتعظيم سواء كان في مقابلة
نعمة ام لا فمثال الاول ما اذا اكرمك زيد بشي فقلت زيد كريم فانه
في مقابلة نعمة ومثال الثاني ما اذا وجدت زيدا يصلي صلاة تامه
فقلت زيد رجل صالح فانه ليس في مقابلة نعمة ولا تحصل الحمد الا
بخمسة دعايم حامد ومحمود وهما معلومان ومحمود به كثبوت
العلم او الصلاح مثلا ومحمود عليه وهو الاكرام وخرج به ما اذا كان
على سبيل الاستهزاء والسخرية ولذلك قلنا مع جهة التبجيل والتعظيم
واقسام الحمد اربعة حمد قديم لقديم وهو حمد الله نفسه لنفسه كقوله
تعالى نعم المولى ونعم النصير وحمد قديم لحادث كقوله تعالى في حق
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم وحمد حادث لقديم
كقول سيدنا عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك
انت علام الغيوب وحمد حادث لحادث كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حق سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ما طلعت الشمس ولا
غربت على رجل افضل من ابي بكر الصديق واما الحمد الاصطلاحي

فهو

فهو فعل ينبي عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد وغيره كوجوده
وزوجته سواء كان ذكرا باللسان او محبة بالجنان او عملا وخدمة بالاركان
التي هي الاعضا والشكر في اللغة مرادف للحمد في الاصطلاح لكن يقال فيه بسبب
كونه منعما على الشاكر وغيره والشكر في الاصطلاح صرف العبد جميع
ما انعم الله به عليه من السمع وغيره الى ما خلق لاجله ويمكن تصويره بمن جال
جنانه متفكرا في مصنوعات الله ناظرا ليتعبد به لكن لا يزال بالمين ماشيا
برجليه الى الفقير شاغلا لسانه بالذكر واذنه باستماع ما فيه ثواب كالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ذكره احمد الملوي لكن قال البراوي فان قلت لا
يتصور اجتماع الاعضا في الطاعة في ان واحد قلت يتصور ذلك في الا
حسان المامور به في الحديث بان تعبد الله كانك تراه ومستحضرا
انه يراك فاذا عبدته كذلك صارت اعضاؤه وحواسه ممتثله لله تعالى ولا
يتصور في غير ذلك خلافا لمن زعمه واعلم ان النسب بين الحمد والشكر لغة
واصطلاحا ستة احدها بين الحمد الاصطلاحي والشكر اللغوي والنسبة
بينهما الترادف وثانيها بين الحمدين وثالثها بين اللغويين فالنسبة في هذين
القسمين عموم وخصوص من وجه وهو ان يجتمع كل منهما في مادة وينفرد
كل منهما في مادة اخرى كما في خاتم حديد فيجتمع الحمدان في الثنا باللسان
في مقابلة الاحسان وينفرد الحمد اللغوي في الثنا بالكلام في غير مقابلة
الاكرام وينفرد الاصطلاحي في الخدمة بالاعضا في مقابلة العطا ويجتمع
اللغويان في الثنا باللغة في مقابلة العطيه وينفرد الحمد اللغوي في الثنا
بالفصاحه في غير مقابلة المناحة وينفرد الشكر اللغوي في العمل
بالاركان في مقابلة الامتنان فالحمد اللغوي اخص مصدرا وهو
واللسان وحده واعم متعلقا وهو النعمه وغيرها والحمد الا
صطلاحي بالعكس كالشكر اللغوي لانه يكون باللسان
والجنان والاركان لكنه في مقابلة النعمة فقط ورابعها بين
الشكر الاصطلاحي والحمد اللغوي وخامسها بين الاصطلاحيين
وسادسها بين الشكرين فالنسبة في هذه الاقسام الثلاثة
عموم وخصوص مطلق وهو ان يجتمع كلها في مادة وينفرد

احدهما في مادة اخرى كما في شجر اراك ولا عكس فيجتمع كلها
في الشكر الاصطلاحي لانه اخص من الجميع كما قد عرفت تصويره فلا
يكون مصدره غيره كمقدمة لانه لابد فيه من صرف جميع النعم في جنس
واحد وينفرد الحمد اللغوي في الثنا باللسان من غير مقابلة الاحسان
وينفرد الحمد الاصطلاحي في مثله والشكر اللغوي في المحبة بالجنان في مقابلة
الاحسان ولا ينفرد احد هذين عن الآخر لانهما مترادفان كما علمته من تعريفهما
الاتفاق ان احرف الحمد خمسة وقد ابتدئ به في القرآن خمس سور الاولى سورة
الفاتحة والثانية سورة الانعام وهي قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور والثالثة سورة الكهف وهي الحمد لله الذي انزل
على عبده الكتاب والرابعة سورة سبا وهي الحمد لله الذي له ما في السموات وما
في الارض والخامسة سورة الملائكة وهي الحمد لله فاطر السموات والارض
جاعل الملائكة رسلا واختتم به خمس سور ايضا الاولى سورة بني
اسرائيل وهو قوله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية والثانية
سورة النمل وهي وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها والثالثة سورة
الصافات وهي وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والرابعة سورة
الزمر وهي قوله تعالى وقيل الحمد لله رب العالمين والخامسة سورة الجاثية
وهو فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين قال احمد الملوي والحمد
لله ثمانية احرف وابواب الجنة ثمانية فمن قالها عن صفا قلب استحق
ثمانية ابواب الجنة اي يخير بينها اكراما له وانما يدخل من الباب الذي علم
الله يدخل منه اه وقول الناظم القديم الاول الى اخره قال الحليمي معنى
القديم انه الموجود الذي ليس لوجوده ابتدا او الموجود الذي لم يزل
اه والاول هو الذي لا افتتاح لوجوده والآخر هو الذي لا اختتام لوجوده
والباقي الدائم الذي لا يعتريه زوال ومعنى بلا تحول اي بلا تغير وهو تفسير
للباقي لان معنى التحول الانتقال من حال الى حال **فائدة** اعلم ان
الاشيا على اربعة اقسام شي لا اول له ولا اخر له وهو ذات الله تعالى وصفاته
وشي له اول واخر وهو ذات المخلوقين وصفاتهم وشي ليس له اول وله اخر

وهو

وهو عدمنا الآن لمن ينتهي بوجودنا وشي له اول وليس له اخر وهو الدار الآخرة

ثم الصلاة والسلام سرمدا • على النبي خير من قد وحدا
واله وصحبه ومن تبع • سبيل دين الحق غير مبتدع

اي رحمة الله المقرونة بالتعظيم وتحيته اللائقة به صلى الله عليه وسلم كما يليقان
على من ذكر والمعنى ان الناظم انشا الصلاة والسلام عليه فكانه قال اطلب منك
يا الله الرحمة المقرونة بالتعظيم والتحية العظمى التي بلغت الدرجة القصوى
لتعظيمهما هؤلاء المذكورين وقوله سرمدا اي دايما وقوله على النبي بتشديد
اليا من النبوة وهو المكان المرتفع سمي النبي به لانه مرفوع المرتبة
او رافع رتبة من تبعه وبالهمز من النبا بتحريك البا وهو الخبر لانه مخبر
او مخبر عن الله تعالى فهو على كليهما فعيل بمعنى فاعل او مفعول وعبر
الناظم بالنبي ولم يعبر بالرسول اشارة الى انه يستحق الصلاة والسلام
بوصف النبوة كما يستحقهما بوصف الرسالة وموافقة لقوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي وقوله خير من قد وحدا بالجر بدل من النبي
او صفة له ويجوز النصب على انه مفعول الفعل محذوف والتقدير امدح
او اعني ويجوز الرفع على انه خبر المبتدا المحذوف والتقدير هو وهذا
هو الاولى من جهة التعظيم ليكون الاسم الشريف مرفوعا وعمدة
كما ان مدلوله مرفوع الرتبة وعمدة الخلق والمعنى ان النبي صلى
الله عليه وسلم هو افضل جميع الموحدين لانه لما شق سيدنا جبريل و
ميكائيل صدره الشريف عند حليمة بعد ان فصلته من الرضاع اعتبرا
فضله وشرفه صلى الله عليه وسلم وقاساه بفضل غيره فرجح وزاد
بالفضل امته ذوي الفضل والشرف ممن امته بقية الانبيا والمرسلين
ولذلك قال محمد البوصيري في البردة من بحر البسيط

فاق النبيين في خلق وفي خلق • ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس • غرفا من البحر او رشفا من الديم

والمعنى انه صلى الله عليه وسلم فاق النبيين وغلبهم في صورته
وشكله ولونه وفي خصاله الحميدة كالعلم والحيا والجود والشفقة

والحلم والعدل والعفة ولم يقاربوه في ذلك كله وكلهم آخذ من
رسول الله صلى الله عليه وسلم مغترفا من البحر او مارضيا من المطر الدايم
والمراد من البحر والمطر هنا علمه وحلمه صلى الله عليه وسلم قوله واله وصحبه
الخ المراد بالآل هنا جميع المومنين ومنهم الانبيا وامهم وبصحبه الذين
اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم بعد الرسالة مومنين ولو قبل الامر بالد
عوة في حال حياته في الارض ولو في ظلمة او كانوا عميا وان لم يشعروا به او
كانوا غير مميزين او مارين او نايمين او لم يجتمعوا به لكن راوا النبي صلى
الله عليه وسلم او راهم النبي ولو مع بعد المسافة ولو ساعة واحدة ويد
خل في الصحابي ابن ام مكتوم ونحوه من العميان وكنيت امه به لكتم بصره
واسمه عبد الله احد المؤذنين له صلى الله عليه وسلم ويدخل عيسى عليه السلام
والخضر والياس عليهم الصلاة والسلام وتدخل الملايكة الذين اجتمعوا
به صلى الله عليه وسلم في الارض فعيسى عليه الصلاة والسلام اخر الصحابة من
البشر الطاهرين واما الملايكة فباقون الى النفخة والخضر عند رفع
القرآن وقيل بل مات والحاصل ان الخضر والياس حيان على المعتمد
ولكن الياس رسول بنص القران قال تعالى وان الياس لمن المرسلين
واما الخضر فقيل هو ولي وقيل نبي وقيل رسول وخير الامور اوسطها
تنبيه الخضر بفتح الخا المعجمة وكسر الضاد المعجمة ويجوز
اسكان الضاد مع كسر الخا او فتحها وانما لقب به لانه جلس على فروة بيضا
فاذا هي تهتز من خلفه خضرا والفروة وجه الارض وكنيته ابو العباس
واسمه بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة ومثناة تحتية ابن ملكان بفتح
الميم واسكان اللام وبالكاف وسمع من بعض العارفين من عرف اسمه
واسم ابيه وكنيته ولقبه دخل الجنة وهو يتعبد بشريعة نبينا من يوم
بعثه الله تعالى والمراد بالتابعين في قول الناظم ومن تبع جميع
من اتى بعد الصحابة من المومنين الى يوم الجزا قوله سبيل دين الحق
قال الفيومي في المصباح والسبيل الطريق ويذكر ويونث قال ابن

السّلبيّة

٥

السّليقة وجمع المونث سبول كما قالوا عنوق وجمع المذكر سبل
وسبل والدين الاحكام الشرعية والحق هو كل ما وافق الكتاب والسنة
والاجماع او القياس وهو خلاف الباطل قوله غير مبتدع حال من فوله
ومن تبع والمبتدع هو من خرج عن الحق وهو المذموم قال العلما البدعة
لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق وشرعا ما احدث على خلاف
امر الشارع وهي من حيث هي منقسمة الى اقسام خمسة احدها واجب وهو
ما تناولته قواعد الوجوب وادلته من الشرع كتدوين القران والشرايع
اذا خيف عليها الضياع فان التبليغ لمن بعدنا من القرون واجب اجماعا
واهمال ذلك حرام اجماعا زاد بعض المتاخرين ومن البدع الواجبة على
الكفاية الاشتغال بعلوم العربية المتوقف عليها فهم الكتاب والسنة
كالنحو والصرف والمعاني والبيان واللغة بخلاف العروض والقوافي
ونحوها وتمييز صحيح الاحاديث من سقيمها وتدوين نحو الفقه واصوله
وادلته والرد على القدرية والمرجية والمجسمة اذا دعت الى ذلك
حاجة لانه حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على المتعين ولا يتاتى
حفظها الا بذلك وما لا يتاتى الواجب المطلق الا به فهو واجب وثانيها
حرام وهو كل بدعة تناولتها قواعد التحريم وادلته الشرعية كالمكوس
وتقديم الجهال على العلما وتولية المناصب الشرعية من لا يصلح لها
بطريق التوارث وجعل المستند في ذلك كون المنصب كان لابيه
ولم يكن فيه اهلية وثالثها مندوب وهو ما تناولته قواعد الندب
وادلته كصلاة التراويح جماعة واقامة صور الايمة والقضاة
وولاة الامور على خلاف ما كان عليه الصحابة رضوان الله
عليهم بسبب ان المصالح والمفاسد الشرعية لا تحصل الا بعظمة
الولاة في نفوس الناس وكان الناس في زمن الصحابة رضي الله
عنهم انما يعظمونه بالدين وسابق الهجرة والاسلام ثم اختل

النظام حتى صار ولا يعقلون الا بالصوت زاد بعضهم ومن البدع
المندوبة احداث نحو الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد في الزمان الاول
والكلام في دقايق التصوف والبدع ما كروه وهو ما تناولته ادلة الكراهة
من الشريعة وقواعدها كتخصيص الايام الفاضلة على غيرها بنوع من العبادات
زاد بعضهم ومن المبدع المكروه زخرفة المساجد وتزويق المصاحف
وخامسها مباح وهو ما تناولته ادلة الاباحة وقواعدها من الشريعة
كاتخاذ المناخل للدقيق ففي الاثار اول شي احدثه الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخاذ المناخل لان لين العيش
واصلاحه من المباحات فوسيلته مباحة ذكر ذلك ابرهيم اللقاني
قال ابن حجر ومن المباحة التوسع في لذيذ المآكل والمشارب
وتوسيع الاكمام وهو اطراف يد القميص وقد يختلف العلما في ذلك
فيجعله بعضهم مكروها وبعضهم سنة وكذا المصافحة عقب العصر
والصبح على ما قاله ابن عبد السلام اي اذا صافح من معه اما من لم يكن معه
قبلها فمصافحته مندوبة لانها عند اللقا سنة اجماعا وكونه خصها
ببعض الاحوال وفرط في اكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونها مشروعة

• وبعد فاعلم بوجوب المعرفه من واجب لله عشرين صفه •

اي وبعد ذكر البسملة والحمدله والصلاة والسلام فاقول اعلم اي اعرف
وتيقن ايها المكلف عشرين صفة واجبة لله تعالى على التفصيل لان المعرفة
واجبة على كل مكلف واحذر من التقليد فيكون ايمانك مختلفا فيه
فقوله اعلم بمعنى اعرف كقوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم اي لا
تعرفونهم الله يعرفهم فلذلك اتبعه الناظم قوله بوجوب المعرفة وحينئذ
فيتعدى لمفعول واحد قال الفيومي في المصباح واذا كان علم بمعنى
اليقين تعدى الى اثنين واذا كان بمعنى عرف تعدى لمفعول واحد انتهى
وانما عبر الناظم باعلم تنبيها للسامع على ان ما يلقى اليه من القول يلزم
حفظه لانه اصل كل خير واشارة الى ان كسب العلم افضل الاكتساب

ولم يقل

ولم يقل افهم لان الامر بالفهم يستدعي كلاما سابقا يفهم ولم يوجد هنا
ولم يقل ادر لان الامر بالدراية يقتضي تحصيل العلم على التاني وان الدراية هي
العلم الحاصل بعد التفكر ولم يقل اقرا لان الامر بالقراءة يقتضي تحصيل الالفاظ
ولم يقل احفظ لان الحفظ صون الشي عن الضياع ولو الالفاظ فقط ولم يقل اسمع
لان الامر بالسمع يقتضي تحصيل اللفظ فقط والمقصود هنا تحصيل المعاني
على وجه الجزم بسرعة وقوله بوجوب المعرفة متعلق باعلم فالبا للملابسة
اي متلبسا بوجوبها وقوله من واجب بيان للعشرين وقوله عشرين مفعول به
لاعلم وقوله صفة تمييز مفسر لما وقع عليه عشرون وهو منصوب بعشرين
كما قاله الشربيني يعني انه يجب على كل مكلف بالشرع ان يعرف عشرين
صفة مفصلة مع اعتقاد ان لله تعالى واجبات وكمالات لا تتناهى وحقيقة المعرفة
هي الجزم الموافق للحق عن دليل واما التقليد فهو اعتقاد مضمون قول الغير
وفعله وتقريره من غير معرفة دليله وخرج بذلك التلامذة بعد اخذهم
الاشياخ للادلة فهم عارفون لا مقلدون واختلف فيمن قلد علم العقائد
على ستة اقوال الاول الاكتفا بالتقليد مع العصيان ان كان فيه اهلية النظر
والا فلا عصيان هذا هو الذي اعتمده العلما قال عوض العمراوي
ان رمت علما لا امتلكن مجتهدا ○ ولا تقلد فالخلاف قد بدا
والقولة الصحيحة الشهيرة ○ عصيانه ان كان ذا بصيرة
قوله رمت اي طلبت فيا به قال وقوله ذا بصيرة اي صاحب علم وتجمع على
بصائر بخلاف البصر الذي هو الرؤية فيجمع على ابصار الثاني عدم
الاكتفا به فيكون المقلد كافرا وعليه السنوسي قاله عبد الرحمن
المنيلي وهذا القول مبني على صحة التقليد وان المعرفة شرط في صحة
الايمان والحق خلافه الثالث الاكتفا به مع العصيان مطلقا اي سوا كان
فيه اهلية النظر ام لا قال المنيلي وهو مردود ثم قال ايضا ومحل الخلاف
انما هو في المقلد الذي عنده طمانينة نفس بان كان بحيث لو رجع مقلده
لم يرجع والا كان كافرا اتفاقا الرابع ان من قلد القران والسنة

غير ذلك لم يصح ايمانه لعدم أمن النظر الخطا على غير المعصوم
الخامس الاكتفاء به من غير عصيان مطلقا لان النظر شرط كمال فمن
كان فيه اهلية النظر ولم ينظر فقد ترك الاولى كذا ذكر الباجوري
وقال الميلي وعلى هذا يكون النظر الموصل الى المعرفة مستحبا السادس
ان ايمان المقلد صحيح ويحرم عليه النظر وهو محمول على المخلوط
بالفلسفه • فالله موجود قديم باقي مخالف للخلق بالاطلاق
• وقائم غني وواحد وحي قادر مريد عالم بكل شي
• سميع البصير والمتكلم له صفات سبعة تنتظم
يعني ان الواجب معرفه العشرين صفه فاقول لك الله موجود الى اخرها
فالوجود امر اعتباري يعتبره المعتبر في ذهنه اي يقدر فيه نظيره
الثوب مثلا اذا كان في صندوق ثم اخرج منه فانه يتصف با
بالظهور فهذا الظهور ليس وصفا زايدا على الثوب الا ان العقل
يقدره وصفا زايدا هذا ما حققه العلماء عن قول الاشعري رضي
الله تعالى عنه ودليله قوله تعالى لا اله الا انا وايضا لو لم يكن سبحانه
وتعالى موجودا ما كان شي من الخلق والقدم هو عدم الاولية لوجوده
تعالى فلم يخلق نفسه ولا خلقه غيره قال الله تعالى لم يلد ولم يولد
والبقا هو عدم الانقضا لوجوده تعالى قال تعالى ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام والمخالفه للحوادث هو عدم مماثلة
شي من الحوادث له سبحانه وتعالى فليس لحما ولا عظما ولا طويلا
ولا قصيرا ولا متوسطا فهو تعالى ذات ليس فيها شي من صفات
الحوادث وكلما خطر ببالك من صفات الحوادث لا تصدق
ان في الله شيا من ذلك وليس له مكان اصلا فليس
داخلا في البدن ولا خارجا عنهما قال الله تعالى ولم يكن له كفوا
احد وقال تعالى ليس كمثله شي قوله بالاطلاق
اي من غير تقييد ببعض الوجوه بمعنى انه تعالى مخالف
للخلق في جميع الوجوه فليس سبحانه وتعالى مخالفا للمخلوق

في وجه

في وجه ومماثلا في وجه اخر تنزه الله عن ذلك والقيام بالنفس
الاستغنا عن ذات يقوم بها كقيام العرض بسائر الذوات والاستغنا
عن الموجد فلا يفتقر تعالى الى غيره كما يفتقر وجود الحوادث عنه تعالى لان
وجوده تعالى ذاتي فقوله غني مفسر لقوله قايم اي معنى قيام الله
تعالى بنفسه استغناؤه عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه
ولذلك يعبر عن القيام بالنفس بالاستغنا المطلق قال الله تعالى وعنت
الوجوه للحي القيوم اي خضعت والوحدانيه هي عدم التعدد في الذات
والصفات والافعال فليست ذاته مركبة من اجزا وليس في الخلق
ذات كذاته تعالى لان الخلق جسم مركب وليس في صفاته شي
من ذلك وليست صفاته متعدده من جنس واحد كقدرتين
وارادتين بل له قدرة واحدة يوجد بها ويعدم وليس لاحد
صفة كصفاته تعالى ولا موثر معه في فعل من الافعال بل هو الموجد
للافعال كلها فيخلق الطاعه والمعصية والنفع والضر والغنى
والفقر وليست النار محرقه ولا السكين قاطعة ولا الطعام مشبعا
فالله هو الخالق وحده لكن جعل بمراده هذه اسبابا في هذا ويجوز
ان لا يوجد الاحراق مع النار قال الله تعالى والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم والحياة صفة تصحح للذات التي قامت
بها ان تعلم وتقدر قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت
والقدرة صفة تصحح للذات ان تفعل وتترك قال تعالى والله
على كل شي قدير والارادة صفة تقتضي ترجيح احد الجائزين
على الاخر قال تعالى ان ربك فعال لما يريد والعلم صفة ينكشف
بها الشي عند تعلقها به قال الله تعالى ان الله بكل شي عليم وان الله قد
احاط بكل شي علما فقول الناظم عالم بكل شي اي سوا كان مجملا
او مفصلا ممكنا كان او ممتنعا او واجبا والسمع والبصر صفتان
يزيد الانكشاف بهما على الانكشاف بالعلم قال تعالى وهو السميع
البصير والكلام هو صفته الازليه القايمة بذاته تعالى المعبر عنها بالنظم
المخصوص المسمى بالقران وبكلام الله تعالى ايضا قال الله تعالى
وكلم الله موسى تكليما فكلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت

بل بكلام قديم لا اول له ولا اخر له واما معنى قوله تعالى وكلم الله موسى
تكليما اي اسمعه كلامه القديم بجميع اعضائه من جميع الجهات
وكان جبريل معه فلم يسمع ما كلم الله به موسى وسمع كلامه
القديم ايضا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى وليس لله في مكان
ولا جهة بل المكان للسامع الحادث ويسمع كلامه القديم ايضا
في القيامة والجنة بغير صوت ولا حرف ولا قرب ولا بعد كما نرى
ذاته تعالى في الاخرة من غير شبه ولا مثل ولا داخل الجنة ولا
خارجا عنها فهذه ثلاثة عشر صفة وانما ذكرها الناظم باسما
الصفات المشتقة لله تعالى تبعا للكتاب والسنة لورودها
فيهما بذلك ولان المقصود في اعتقاد المكلف اتصاف الله
تعالى بها وتسهيلا على العوام كما قال محمد الفضالي واذا
اردت ان تعلم صفاته تعالى للعامة فات بها اسما مشتقة
من الصفات المذكورة فتقول الله تعالى موجود قديم باقي
مخالف للحوادث مستغن عن كل شي واحد قادر مريد عالم
حي سميع بصير متكلم قاله البيجوري قوله فات بها اي
بدوالها وقوله اسما مشتقة اي حال كون تلك الدوال اسما مشتقة
وانما كانت تلك الاسما دالة على الصفات لانها دالة على الذات
المتصفة بهذه الصفات بل نقل عن الاشعري ان مدلول
القادر مثلا نفس الصفة التي هي القدرة من حيث اتصاف
الذات بها لكن المشهور عند الاشاعرة ان مدلوله الذات باعتبار
اتصافها بتلك الصفة والحاصل ان الاقسام ثلاثة ما يدل على الذات
ويشعر بالصفة كقادر وما يدل على الذات ولا يشعر بالصفة
كلفظ الجلالة وما يدل على الصفة فقط كالقدرة افاده اليوسي انتهى
قوله غني بسكون اليا وكذا قوله وحي وقوله قادر بسكون
الرا وقوله شي بحذف الهمزة وقوله والمتكلم بسكون التا وكلها
للوزن ومعنى قول الناظم له صفات تنتظم اي لله سبحانه وتعالى
سبع

سبع صفات تتوالى في تواجد من غير مفارقة بينها كما نظم
في خيط واحد وتسمى هذه الصفات السبعة بالمعاني وهي كل صفة
وجودية قائمة بالذات اوجبت لموصوفها حكما بحيث لو كشف عنا
الحجاب لرايناها كما هو شان الموجودات وتسمى ذلك الحكم
معنوية لانها منسوبة للمعاني فالمعنوية هي كونه تعالى قادرا
وكونه مريدا وكونه عالما وكونه حيا وكونه سميعا وكونه بصيرا وكونه
متكلما فالمعاني كالاصل والمعنوية كالفرع لان المعاني وجودية
تعقل والمعنوية احوال لا تكون كذلك الا بالنسبة لمعانيها التي
اوجبتها فان قلت لم قال الناظم له صفات سبعة تنتظم مع انه قال
اولا عشرين صفة ولم يستوف عددها وما فائدة ذكر هذه الصفات
السبعة مع كونها داخلة في الاسما المذكورة اولا ولا حاجة
الى ذكرها قلت انما قال ذلك لحكمة لطيفة وهي الاهتمام
بشان هذه الصفات السبعة وانما ذكرها الناظم مع كونها داخلة
في الاسما السبعة لان المقصود في هذا العلم ذكر العقائد على وجه
التفصيل لان خطر الجهل فيه عظيم والرد على قول المعتزلة فانهم
انكروها فقالوا انه تعالى قادر بذاته من غير قدرة ولا ارادة
وهكذا الى اخرها واما جمهور اهل السنة فقالوا الله تعالى قادر
ومريد بصفات وجودية قائمة بالذات يصح ان ترى بالجملة
فنقول كمن قال ۞ اعتصام الورى بمغفرتك ۞ عجز الواصفون عن صفتك
تب علينا اننا بشر ۞ ما عرفناك حق معرفتك ۞ ثم اعلم ان المعتزلة
لم يقولوا بثبوت المعنوية كما قد اوهمه بعض العبارات اي القول
ان الله تعالى قادر بصفات معنوية وانما قالوا قادر بذاته من غير قدرة
كما تقدم ولم يكفروا بذلك لانهم اثبتوا القادرية ثم شرع
الناظم في بيان صفات المعاني فقال

قدرة ارادة سمع بصر حياة العلم كلام التمر

اي اذا اردت تفصيل صفات المعاني السبعة فاقول لك هي قدرة الى اخرها وهذه الصفات السبع كل واحدة لها سبعة مطالب الا الحياة وحدها فلها ستة مطالب فالقدرة لها سبعة مطالب نشهد ونعتقد ان قدرة الله موجودة وقديمة وباقية ومخالفة لقدرتنا الحادثة وغنية عن المخصص وواحدة وعامة التعلق بجميع الممكنات والارادة لها سبعة مطالب نشهد ونعتقد ان ارادة الله موجودة وقديمة وباقية ومخالفة لارادتنا الحادثة وغنية عن المخصص وواحدة وعامة التعلق بجميع الممكنات والسمع له سبعة مطالب نشهد ونعتقد ان سمع الله موجود وقديم وباق ومخالف لسمعنا الحادث وغني عن المخصص وواحد وعام التعلق بجميع الموجودات سواء كانت ذواتا واصواتا فذاتك مثلا منكشفة بسمعه تعالى والبصر له سبعة مطالب نشهد ونعتقد ان بصر الله موجود وقديم وباق ومخالف لبصرنا الحادث وغني عن المخصص وواحد وعام التعلق بجميع الموجودات والحياة لها ستة مطالب نشهد ونعتقد ان حياة الله تعالى موجودة وقديمة وباقية ومخالفة لحياتنا الحادثة وغنية عن المخصص وواحدة ولا تعلق لها بشي والعلم له سبعة مطالب نشهد ونعتقد ان علم الله موجود وقديم وباق ومخالف لعلمنا الحادث وغني عن المخصص وواحد وعام التعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات والكلام له سبعة مطالب نشهد ونعتقد ان كلام الله موجود وقديم وباق ومخالف لكلامنا فالواجب ذات الله وصفاته واسماؤه والمستحيل كالشريك والولد والنقايص والجائز كذواتنا وصفاتنا واسمائنا فيدل كلام الله على الواجب كان الله لا اله الا انا وعلى

الحادث وغني عن المخصص وواحد وعام التعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات

بكلام حادث وغني عن المخصص وواحد وعام التعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات

وعلى المستحيل كان الله ثالث ثلاثة وعلى الجائز كو الله خلقكم وما تعملون وقوله استمر اي دام كلامه تعالى ولا ينقطع ولا يتبعض وكلم الله موسى تكليما انه ابتدا الكلام له بعد ان كان ساكتا فبعد ما كلمه انقطع كلامه وسكت تنزه الله عن ذلك تنزيها عظيما وانما المعنى انه تعالى بفضله ازال المانع عن موسى عليه السلام وخلق له سمعا وقوة حتى ادركه كلامه القديم ثم منعه بعد ورده الى ما كان عليه قبل سماع كلامه وهذا معنى كلامه تعالى لاهل الجنة اخرج الطبراني عن ابن جبير عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني جعلت فيك عشرة الاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة الاف لسان حتى اجبتني واخرج القضاعي ان الله كلم موسى بمائة الف واربعين الف كلمة ومعنى ذلك انه فهم معنى يعبر عنه بهذه العدة بحسب كشف الحجاب لا التبعيض في الصفة وروي ان موسى عليه السلام عند قدومه من المناجات كان يسد اذنه لئلا يسمع كلام الخلق اذ صار عنده كاقبح ما يكون من اصوات البهايم المنكرة فلم يستطع سماعه بسبب ما ذاق من اللذات التي لا يحاط بها عند سماع كلام من ليس كمثله شي وصار يسمع دبيب النملة السوداء في الليل المظلم من مسيرة عشرة فراسخ وقد اشرق وجهه بالنور فما رآه احد الا عمي فكان يمسح الراي وما عليه فبرده الله عليه بصره فتبرقع لئلا تذهب ابصار الناس عند رؤيته وبقي البرقع على وجهه الى ان مات ولولا انه سبحانه وتعالى نسيه ما ذاق عند مناجاته مما لا يقدر على وصفه لما امكن ان يانس الى شي من المخلوقات ابدا ولما انتفع به احد فسبحانه من لطيف ما اوسع كرمه واعظم جلاله والحاصل ان صفات المعاني السبعة تنقسم على اربعة اقسام قسم لا يتعلق بشي وهو الحياة وقسم يتعلق بالممكنات وهي القدرة والارادة وقسم يتعلق بالموجودات وهي السمع والبصر وقسم يتعلق بالواجبات والجائزات والمستحيلات وهو العلم

والكلام والتعلق على ثلاثة اقسام تعلق تاثير وتعلق انكشاف
وتعلق دلالة فتعلق التاثير تعلق القدرة والارادة فتعلق
القدرة بالمعدوم فتوجده بالوجود فتعدمه وتعلق الارادة
بالممكن الايجاد بالممكن فتخصصه ببعض ما يجوز عليه كالطول
والقصر وغيرهما وتعلق الانكشاف تعلق السمع والبصر والعلم
فيسمع تعالى ذاته وجميع صفاته الوجودية من قدرته وسمع وغيرهما
ولا نعرف كيفية التعلق ويسمع ذواتنا وصفاتنا ايضا ويبصر تعالى
ذاته وصفاته الوجودية من قدرة وبصر وغيرهما ولا ندري كيفية
التعلق ويبصر ذواتنا وصفاتنا ايضا ويعلم ذاته تعالى وصفاته
بعلمه ويعلم الموجودات كلها من الممكنات والمعدومات كلها بعلمه
ويعلم بها المستحيلات بمعنى انه يعلم انتفاءها لا ثبوتها والا انقلب
العلم جهلا تنزه الله عنه وتعلق الدلالة تعلق الكلام بمعنى انه
لو كشف عنا الحجاب وسمعنا الكلام القديم لفهمنا ها منه ثم اعلم
ان الممكنات على اربعة اقسام ممكن موجود بعد عدم كالسموات
والارض وممكن معدوم بعد وجود كالذين انقرضوا وممكن سيوجد
كالقيامة وممكن علم الله انه لا يوجد ككفر الانبيا مثلا **فايدة**
قال الشرقاوي والحاصل ان اقسام العدم اربعة عدم المخلوقات
الازلي لا تتعلق به القدرة والارادة اتفاقا لانه ليس ممكنا بل
واجب وعدمها فيما لا يزال قبل وجودنا يتعلقان به بمعنى
ان الله في قبضتهما ان شاءا ابقيانا وان شاءا ازالاه وجعلنا الموجود
مكانه وعدمها بعد وجودها يتعلقان به وعدم الممكنات
التي علم الله انها لا توجد كايمان ابي جهل يتعلقان به بالنظر الى ذاته
واستحالة وقوعه المقتضية لكون عدمه واجبا انما عارضه
(بالنظر الى ذاته)
والعارض لا ينافي الامكان الذاتي وقيل لا تتعلقان نظرا الى استحالة
وقوعه انتهى قلت هذا الخلاف ليس حقيقيا بل هو لفظي فمحل
قول من قال انهما تتعلقان به على انهما تتعلقان تعلقا صلوحيا
ومحل قول من قال انهما لا تتعلقان به على انهما لا تتعلقان تعلقا
تنجيزيا

واذ شاءا اي القدرة والارادة

اي الموجود

والعارض هو عدم الايمان منه

تنجيزيا انتهى **فرع** اختلف العلماء في الادراك اي ادراك المذوقات
والمشمومات والملموسات هل له تعالى ادراك اولا فذهب القاضي وامام
الحرمين ومن وافقهما الى ان له تعالى ادراكا زايدا على العلم يتعلق بكل
موجود كصفتي السمع والبصر بمعنى ان ادراكه تعالى لتلك الامور
بادراك زايد على العلم وذهب جماعة من الايمة الى نفيه لاغنا صفة العلم
عنه لان احاطة العلم بمتعلقاتها كافية عنه فيكون ادراكه تعالى لتلك الامور
بعلمه وذهب المقترح وابن التلمساني وبعض المتاخرين الى الوقف والتفويض
لتعارض الادلة فهولا القوم لا يجزمون بثبوت الادراك ولا يجزمون
بنفيه وهذا القول اسلم واصح من القولين الاولين واما قوله تعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فمعناه لا تحيط به علما وسمعا وبصرا
وكما اختلفوا في الادراك اختلفوا في الكون مدركا والاصح الوقف عن ذلك قاله
البيجوري وغيره **وجائز بفضله وعدله ترك لكل ممكن كفعله**
اي يجب على كل مكلف ان يعتقد ان الله تعالى يجوز ان يخلق الخير والشر فيجوز
ان يخلق الاسلام في زيد والكفر في عمرو والعلم في احدهما والجهل في الاخر
واثابته تعالى للمطيع فضل منه وعقابه للعاصي عدل منه لانه النافع الضار
وانما هذه الطاعة والمعاصي علامة على ان الله تعالى يثيب ويعاقب من تعلق
بهما فمن اراد سعادته وفقه لطاعته ومن اراد شقاوته خلق فيه
المعصية فجميع الامور من افعال الخير والشر يخلق الله تعالى لان الله
تعالى خلق العبد وما عمله قال تعالى والله خلقكم وما تعملون فهو الذي
يصدر عنه النفع والضر فلا خير ولا شر ولا نفع ولا ضر الا وهو منسوب
اليه سبحانه وتعالى فحينئذ ينبغي للعبد ان يكون اعتماده عليه تعالى
وحده فلا يرجو ولا يخشى احدا غيره تعالى وحكي عن سيدنا موسى عليه
وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام انه اشتكى المرض الى الله تعالى فقال
خذ الحشيشة الفلانية وضعها على بطنك فسكن الوجع في الحال
ثم بعد مدة عاد ذلك الوجع فاخذ تلك الحشيشة ووضعها على
بطنه فزاد الوجع اضعاف ما كان فاستغاث الى الله تعالى فقال
الهي الست امرتني بهذا اولا للتي عليه فقال تعالى يا موسى انا الشافي
وانا المعافي وانا الضار وانا النافع قصدتني في المرة الاولى فازلت مرضك
لي

والان قصدت الحنشة وما قصد نبي اه ولما فرغ الناظم مما يتعلق
بمولانا شرع فيما يتعلق برسله فقال **ارسل انبيا ذوي فطانه**
بالصدق والتبليغ والامانه اي يجب على كل مكلف ان يعتقد
ان الله تعالى ارسل الى المكلفين انبيا مرسلين موصوفين بصفات
اربعة واجبة في حقهم عليهم الصلاة والسلام وهي الفطانه بفتح الفا
والصدق والتبليغ والامانه فمعنى الفطانه الذكا والحذق بحيث يكون
فيهم قدرة على الزام الخصوم ومحاجتهم وابطال دعاويهم ومعنى
الصدق مطابقة خبرهم للواقع وضده الكذب هذا هو معنى
الصدق واما معنى الحق فهو مطابقة الواقع للخبر وضده الباطل
ومعنى التبليغ ايصال ما امروا بايصاله للخلق ومعنى الامانه
عصمتهم ظاهرا وباطنا من محرم او مكروه بحيث يستحيل
وقوعه منهم واعلم ان جميع ما قيل في حق الرسل يقال في حق الا
نبيا الا التبليغ وضده فانهما خاصان بالرسل اذ النبي الذي ليس
برسول لا يبلغ شيا نعم يجب ان يخبر بانه نبي ليحترم ويعظم قوله
انبيا بحذف الهمزة الممدودة وقوله ذوي فطانه بفتح الذال وكسر الواو
اي اصحاب فطانة وهو صفة لانبيا منصوب وعلامة نصبه اليا لا
نه جمع مذكر سالم **وجايز في حقهم من عرض**
بغير نقص كخفيف المرض اي يجب على كل مكلف ان يعتقد
الجايز في حق الرسل والانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوع الاعراض
البشرية التي لا تودي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض الخفيف
ونحوه كالاكل والشرب والبيع والشري والسفر والقتل والخروج
والتزوج ودخول الاسواق والنوم لكن باعينهم فقط دون
قلوبهم وخروج المني لكن بامتلا الاوعية فقط دون الاحتلام
لانه من تلاعب الشيطان فلا يجوز للشيطان ان يتسلط عليهم
والدليل على جواز ذلك المشاهدة لان من حضرهم شاهد الاعراض
البشرية التي وقعت بهم ومن لم يحضرهم بلغه الخبر المتواتر على ذلك
واما الاعراض المستحيلة عليهم كالبرص والجذام والعنه
وسواد

والكنه
وسواد الجسم والصمم والعمى والبكم والشلل والعرج والعور والكنه والشتر
والشرم والثرم وكل صفة دنية مستحيلة عليهم لانها نقص والكنه ثقل اللسان والشتر
بالشين المعجمة والتا المثناة فوق هو انقلاب في جفن العين والشرم بالشين والرا
المهملة هو شق الانف والثرم بالثا المثلثة والرا هو انكسار الثنية اي مقدم الاسنان
بقولنا الاعراض خرج بذلك صفاته سبحانه تبارك وتعالى فلا تجوز عليهم خلافا
للنصارى حيث وصفوا سيدنا عيسى بها وقولنا البشرية اخرج صفات
الملايكة فلا تجوز عليهم ايضا وقولنا التي لا تودي الى نقص الخ احترازا
عن الاعراض التي تودي الى ذلك كما تقدم خلافا لليهود والجهلة في وصفهم
لهم بالنقايص كوصفهم ذوي بالحد فتحصل ان النصارى افرطوا
اي جاوزوا واحتى وصفوا عيسى عليه السلام بصفات الالوهية وان
اليهود فرطوا اي قصروا واحتى وصفوا الرسل بالنقايص وهذه الامه
لم تفرط وكان بين ذلك قواما اي اعتدالا ثم اعلم انه لم يكن نبي من
الانبيا انثى ولا رقيقا واما القول بنبوة ستة نسوة من الاناث فهو مرجوح
وتلك الستة هي مريم وآسية وحوا وام موسى واسمها يوحانذ بالذال
المعجمة وهاجر وسارة واما لقمان فليس نبيا لانه كان عبدا ثم عتق
بل كان تلميذ الانبيا لانه ورد انه كان تلميذ الالف نبي كما قال عوض العمراوي
ولم يكن في الانبيا انثى ولا ۞ عبد ومجنون وشخص خبلا ۞
لقمان ذو القرنين كانا اتقيا ۞ ولم يكونا في الانام انبيا ۞
قوله خبلا بالبنا للمجهول اي فسد عضوه او ذهب عقله وقوله في الانام
اي عند العلما **تنبيه** قوله وجايز مبتدا وقوله في حقهم متعلق
بمحذوف صفة مخصصة له كقوله ابن مالك في الخلاصة ورجل من
الكرام عندنا وقوله من عرض خبره بمعنى بعض وهو اقرب الى مذهب
الزمخشري الجاعل من التبعيضية اسما بمعنى بعض وهذا احسن
في المعنى ويحتمل ان يكون للابتدا مثل قوله تعالى يحلون
فيها من اساور ويجوز ان يكون قوله في حقهم متعلق
بجايز فيتعين ان يكون قوله جايز مبتدا نكرة من غير اعتماد

على نفي واستفهام ومن غير تخصيص بوصف وهو قليل جدا خلافا للاخفش
والكوفيين فانهم حكموا بجواز ذلك من غير قبح واما البصريون
فمنعوه **عصمتهم كساير الملايكه واجبة وفاضلوا الملايكه**
اي يجب على كل مكلف ان يعتقد وجوب عصمة جميع الانبيا والمرسلين
كوجوب العصمه لجميع الملايكه عليهم الصلاة والسلام والعصمه لغة مطلق
الحفظ واصطلاحا حفظ الله لهم من الذنب مع استحالة وقوعه
قوله وفاضلوا الملايكه اي ان الانبيا والمرسلين افضل من الملايكه فافضلهم
فضلهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيليه سيدنا ابراهيم فسيدنا موسى
فسيدنا عيسى فسيدنا نوح وهولاء هم اولو العزم اي الصبر وتحمل المشاق
فيجب معرفة ترتيب هولاء الخمسه كما علمت في الافضليه وليس ادم
منهم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ويلي اولي العزم بقية الرسل ثم الانبيا غير الرسل
مع تفاوت مراتبهم عند الله ثم روسا الملايكه كسيدنا جبريل ونحوه وحملة
العرش وهم اربعة الآن فاذا كان يوم القيامه ايدهم الله باربعة اخرى قال
تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه والكروبيين بفتح الكاف
وتخفيف الراء وهم ملايكة حافون بالعرش طايفون به لقبوا بذلك لانهم
منصرفون بالدعا لرفع الكرب عن الامه وقيل غير ذلك ثم اوليا البشر
غير الانبيا كسيدنا ابي بكر وعمر وبقية الصحابه لقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله اختار اصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين ثم عوام الملايكه
ثم عوام البشر هكذا قال بعض العلماء لكن قال تاج الدين السبكي ليس تفضيل
البشر على الملك مما يجب اعتقاده ويضر الجهل به والسلامة في السكوت
عن هذه المسالة والدخول في التفضيل بين هذين الصنفين الكريمين
على الله تعالى من غير دليل قاطع دخول في خطر عظيم وحكم في مكان
ليس اهلا للحكم فيه اه **والمستحيل ضد كل واجب**
فاحفظ لخمسين بحكم واجب اي يجب على كل مكلف ان يعتقد ان
المستحيل على الله تعالى وعلى رسله ضد كل صفة واجبة لله ولرسله فعدد
المستحيلات كعدد الواجبات وقد نظم ذلك عوض ابن العراقي

فقال

٢٦

فقال ۞ اضدادها عشرون مثلها انت ۞ لكل وصف ناقض فيما ثبت
وهي العدم حدوثه كذا الفنا ۞ وكونه مماثلا جل لنا
وعدم القيام او تعداده ۞ وعجزه عن ممكن ايجاده
كذا اكراهه وجهل ضمهم ۞ والموت ايضا والعمى والبكم
وما بقي من ضدها قد بانا ۞ من ذا فليس يقبل البيانا
واوجبن للانبيا الامانه ۞ والصدق والتبليغ والفطانه
وضدها اجلة كالخيانه ۞ كذا الكذب كتمانهم ديانه
بلادة فهذا الذي قد وجبا ۞ لله والرسل الكرام النجبا

قوله اضدادها اي اضداد الواجبات التي تقدم ذكرها فالضمير فيه عايد
على الواجبات وكذا الضمير في قوله مثلها وقوله مماثلا جل لنا اي فمماثلته
تعالى لنا فالجار والمجرور متعلق بمماثلا وقوله جل اي ارتفع مولانا وتنزه
عن ذلك وقوله بلادة هو ضد الفطانه فيقال بلد الرجل بضم عين الفعل
بلادة فهو بليد اي غير ذكي ولا فطن وقوله فهذا الذي قد وجبا اي
فهذا المذكور الاول قبل هذه الابيات هو الواجب لله تعالى وقوله النجبا
بضم النون وفتح الجيم جمع نجيب ككرما وكرماء وزنا ومعنى فهو مفسر
للكرام **تنبيه** قول الناظم فاحفظ لخمسين بحكم واجب اي فاذع عن
ظهر قلبك خمسين عقيدة حال كونك متلبسا بحكم واجب شرعي قوله
فاحفظ بفتح الفاء من باب سمع واللام في قوله لخمسين زايدة وخمسين مفعول
به لاحفظ ويجوز ان يكون اللام بمعنى الى كقوله تعالى ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وحينئذ فمفعول احفظ محذوف والتقدير واحفظ
العقايد الواجب عليك حفظها الى خمسين وقوله بحكم متعلق باحفظ
اي فقد عرفت ان الواجب لله عشرون والمستحيل عليه كذلك والواجب
للرسل اربعة والمستحيل عليهم كذلك والجايز لله واحد والجايز
للرسل كذلك فالجمله خمسون **تفضيل خمسة وعشرين لزم
كل مكلف فحقق واغتنم** اي يجب على كل مكلف ان يعرف
تفضيل خمسة عشرين من المرسلين ومعنى لزم وجب وفرض قوله
كل مفعول به للزم لان لزم اذا كان بمعنى وجب فهو متعد واما
اذا كان بمعنى ثبت ودام فهو قاصر قوله فحقق اي فتيقن عدد هولاء

الرسل الذين هم خمسة وعشرون وقوله واغتنم اي اكتسب وانح واطلب
عددهم واعلم ان ماذكره الناظم مخالف لما ذكره السحيمي في كتابه
المسمى بالمعتقدي وسياتي ذلك عليك قريبا ان شا الله تعالى قال السحيمي
يجب على المومن ان يعلم ويعلم صبيانه ونساه وخدامه اسما الرسل المذكورين
في القران حتى يومنوا بهم ويصدقوا بجميعهم تفصيلا كي لا يظنون ان
الواجب عليهم الايمان ببعضنا منهم فقط فان الايمان بجميع الانبيا سوا
ذكر اسمهم في القران اولم يذكر واجب على كل مكلف وهم اي المذكورون
في القران ستة وعشرون او خمسة وعشرون ونظمها من بحر البسيط
فقلت

اسماء رسل بقران عليك تجب * كادم زكريا بعد يونسهم
نوح وادريس ابراهيم واليسع * اسحق يعقوب اسماعيل صالحهم
ايوب هارون موسى مع شعيبهم * داود هود عزير ثم يوسفهم
لوط والياس ذي الكفل او الخضر * يحي سليمان عيسى مع محمدهم

ومعنى او الخضر ان ذا الكفل قيل هو الياس وقيل يوشع وقيل زكريا وقيل
خضر قيل ابن العجوز لان امه كانت عجوزا فسالت الله تعالى الولد بعد كبرها
فوهب لها خضر قيل اه قال الجلال المحلي سمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع
نهاره وقيام جميع ليله اه قال البيجوري والصحيح في الانبيا والرسل
الامساك عن حصرهم في عدد لانه ربما ادي الى اثبات النبوة او الرسالة
لمن ليس كذلك في الواقع او الى نفي ذلك عمن هو كذلك في الواقع فيجب
التصديق بان لله رسلا وانبيا على الاجمال الا خمسة وعشرين فيجب
معرفتهم تفصيلا اه ثم الناظم في بيان اسمايهم على ترتيب وجود
مسمياتهم في اربعة ابيات فقال

هم ادم ادريس نوح هود مع * صالح وابراهيم كل متبع
لوط واسماعيل اسحق كذا * يعقوب يوسف وايوب احتذي
شعيب هارون وموسى واليسع * ذو الكفل داود سليمان اتبع
الياس يونس زكريا يحيى * عيسى وطه خاتم دع غيا

اي اول الخمسة والعشرين ادم ابو
البشر وثانيهم ادريس الذي هو حي في السما الرابعة او السادسة او السابعة

او في الجنة

او في الجنة ادخل فيها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها وهو جد
ابي نوح وثالثهم نوح الذي انجاه الله من الغرق بالطوفان ورابعهم هود
الذي انجاه الله من الريح الصرصر اي الشديدة لصوتها التي اهلكت عادا
وخامسهم صالح النبي الذي انجاه الله من صيحة جبريل التي اهلكت عادا وسادسهم
ابراهيم بن تارخ بفتح الرا الذي انجاه الله تعالى من الريح التي ترمي الكافرين
بالحجارة الصغار وثامنهم اسماعيل بن ابراهيم الذي امه هاجر وتاسعهم
اسحاق بن ابراهيم ايضا الذي امه سارة وعاشرهم يعقوب بن اسحاق
والحادي عشرهم يوسف بن يعقوب وثاني عشرهم ايوب ابن اموص ابن
رازح بن روم بن عيص بن اسحاق عليه السلام وثالث عشرهم شعيب
خطيب الانبيا ورابع عشرهم هارون بن عمران وخامس عشرهم موسى
بن عمران ايضا فهو اخو هارون الشقيق وامهما يوحانذ وسادس عشرهم
يسع ابن اخطوب بن العجوز وسابع عشرهم ذو الكفل وثامن عشرهم
داود بن ايشا وتاسع عشرهم سليمان بن داود وعشروهم الياس بن اخي موسى
والحادي والعشرون يونس ابن متى الذي نجاه الله من الغم والثاني والعشرون زكريا
بن اذن والثالث والعشرون يحي ابن زكريا الذي هو سيد الشهدا يوم القيامة
وقايدهم الى الجنة وذابح الموت يوم القيامة يضجعه ويذبحه بشفرة في يده
والناس ينظرون اليه وانما اختص دون غيره من الانبيا بذبح الموت لاشتقاق
اسمه من ضده والرابع والعشرون عيسى ابن مريم وهو الذي خلقه الله تعالى
بغير اب والخامس والعشرون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو المعني بقول
الناظم وطه لانه اسم من اسما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قيل معناه يا بدر لان
الطا بتسعة والها بخمسة فالجملة اربعة عشر فالبدر هو ليلة اربعة عشر
وقيل معناه شفا من كل دا وعن جعفر الصادق وقيل معناه طوبى
لمن اهتدى وقيل معناه مطمع الشفاعة للامة **تنبيه** قول الناظم
كل متبع اي كل من المذكورين اوجب الله على امته ان يتبعوه في امره
ونهيه وعلى كل مكلف ان يعتقد وصفه بالنبوة والرسالة فهو تكميل
للبيت وقوله احتذي بالحا المهملة والذال المعجمة اي اقتدي ايوب
بمن تقدم في الذكر فهو تكميل للبيت وكذا قوله اتبع اليسع الالف
واللام فيه زايدتان قوله خاتم بفتح التا وكسرها والكسر اشهر وامر

كامل

قوله ع

الخاتم التي هي ذات فص فبالفتح لا غير وقوله تبع غيًّا اي اترك ميلاً
عن الحق فلا تمل عن طريق الصواب وهو تكميل للبيت ومعنى قول الناظم
وطه خاتم اي ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبيا والمرسلين
فلا نبي بعده ابداً وشريعته باقية الى قيام الساعة ناسخة لشريعة غيره
لقوله صلى الله عليه وسلم لن تزال هذه الامة قايمة على امر الله اي الدين الحق
لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله اي الساعة ولا يشكل ذلك بنزول سيدنا عيسى
عليه السلام في اخر الزمان لانه انما ينزل حاكما بشريعة نبينا وهنيئاً له ولا
ينافي ذلك انه حين نزوله يحكم برفع الجزية عن اهل الكتاب ولا يقبل
منهم الا الاسلام او السيف لان نبينا اخبر بانها مغياة الى نزول عيسى
عليه السلام فحكمه بذلك انما هو بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك
قال عوض العمراوي ۞ فشرع طه احمد المختار ۞ باق ليوم الحشر والقرار ۞
ثم اعلم ان اوضاع جميع اسما الانبيا عجمية الا اربعة فهي عربية وهي
محمد وهود وصالح وشعيب وكلها لا تنصرف الا ستة فتنصرف
يجمعها قولك شمله حض فالصاد لصالح والنون لنوح والشين لشعيب
والميم لمحمد واللام للوط والها لهود وهذا هو القاعدة المعتبرة في النحو
لكن في هذه المنظومة ثلاثة اسما تقرا بالتنوين وهي ادم ونوح ولوط
وثلاثة عشر تقرا بغير تنوين وهي ادريس وهود وابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب ويوسف وايوب وشعيب وهارون وداود وسليمان والياس
وثمانية تقرا بالسكون وهو الباقي كصالح ويونس وغيرهما وذلك
للضرورة قال القاسم الحريري في ملحة الاعراب ۞ ۞ ۞ ۞
۞ وجايز في صنعة الشعر الصلف ۞ ان يصرف الشاعر ما لا ينصرف ۞
ومعنى الصلف اي الميل عن الاعتدال قال عبد الله الفاكهي اضطر الشاعر
اي اذا اضطر الشاعر الى صرف ما لا ينصرف صرفه لان الضرورة
ترد الاشيا الى اصلها واصل الاسما الصرف لكن الضرورة
قد تكون موجبة للصرف لاجل اقامة الوزن واما منع المصروف
من الصرف فمذهب البصريين المنع مطلقاً لانه خروج عن الاصل
بخلاف

بخلاف صرف الممنوع فانه رجوع الى الاصل وجوزه بعضهم مطلقاً وبعضهم في الشعر انتهى
۞ عليهم الصلاة والسلام ۞ ۞ والهم ما دامت الايام ۞ ۞
فضمير عليهم والهم راجع للمرسلين وقوله ما دامت الايام ما ظرفية
مصدرية ودام تامة بمعنى بقيت والايام جمع يوم والمراد به هنا الوقت والحين
نهاراً كان او ليلاً ومعنى هذا البيت اطلب منك يا الله ان ترحم هولاء بالرحمة
وان تعظمهم وتحييهم بطيب تحية مدة دوام
الاوقات والازمان وبقايها وهذا هو النسخة الصحيحة من اصل الناظم
واما ما وجد في بعض النسخ من قوله ما دامت الاوقات والايام بذكر
لفظ الاوقات مع حذف لفظ والهم فهو تحريف من الناسخ قوله
والهم معطوف على الضمير في قوله عليهم وهو بغير اعادة الخافض
وذلك جاير عند ابن مالك ووافق يونس والاخفش والكوفيين
اختاره ابو حيان واما عند جمهور البصريين فلا يجوز العطف
على ضمير مخفوض الا باعادة عامل الخفض سوا كان حرفاً او اسماً نحو
فقال لها وللارض وعليها وعلى الفلك قالوا نعبد الهك واله ابايك
۞ قال ابن مالك في الخلاصة ۞ وعود خافض لدى عطف على
۞ ضمير خفض لازماً قد جعلا ۞ وليس عندي لازماً اذ قد اتى
۞ في النظم والنثر الصحيح مثبتا ۞ اي في النظم قول الشاعر فاذهب فما بك
والايام من عجب ۞ ومن النثر قراة ابن عباس والحسن وغيرهما تساءلون به
والارحام بالجر تنبيه قال اسماعيل الحامدي فان قيل الرحمة
للنبي حاصلة فطلبها تحصيل الحاصل فالجواب ان المقصود بصلاتنا
عليه طلب صلاة لم تكن فانه ما من وقت الا وهناك رحمة لم
تحصل له قبل لانه لا يزال يترقى في الكمالات الى ما لا نهاية له فهو
ينتفع بصلاتنا عليه على الصحيح لكن لا ينبغي للمصلي ان يقصد
ذلك بل يقصد التوسل الى ربه في نيل مقصوده ولا يجوز الدعا
للنبي صلى الله عليه وسلم بغير الوارد كرحمه الله بل المناسب واللايق
في حق الانبيا الدعا بالصلاة والسلام وفي حق الصحابة والتابعين
والاوليا والمشايخ بالترضي وفي حق غيرهم يكفي اي دعا كان انتهى
۞ والملك الذي بلا اب وام ۞ لا اكل لا شرب ولا نوم لهم ۞

اي يجب على كل مكلف ان يعتقد ان الملايكة عليهم السلام خلقهم الله
من غير واسطة اب ولا ام فليسوا رجالا ولا نساء ولا خناثى فمن اعتقد
ذكورتهم كان مبتدعا فاسقا وفي كفره قولان ومن اعتقد انو
ثتهم كان كافرا بالاجماع لان الذكورة اشرف من الانوثة وقد بين الله
تعالى كفر من اعتقد انوثة الملايكة بقوله تعالى وجعلوا الملايكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا اي واعتقدهم الكافرون اناثا واولى
بالكفر من اعتقد خنوثتهم لمزيد التنقيص وهم غير الجن لان الجن
رجال ونساء ولا ياكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتناكحون
ولا يتوالدون ولا تكتب اعمالهم لانهم الكتاب ولا يحاسبون لانهم
الكتاب ولا توزن اعمالهم لانهم لا سيئات لهم ويحشرون مع الجن والانس
يشفعون في عصاة بني ادم ويراهم المومنون في الجنة ويدخلون الجنة
ويتناولون النعمة فيها بما شاء الله كذا قاله السحيمي والباجوري
وقال بعضهم تبعا لمجاهد انهم لا ياكلون فيها ولا يشربون
ولا ينكحون وانهم يكونون فيها كما كانوا في الدنيا ورده
السحيمي بقوله وهذا يقتضي ان الحور والولدان كذلك اه
وهم اجسام نورانية لطيفة بارواح قادرون على التشكل با
شكال مختلفة في الاشكال حسنة شانهم الطاعة ومسكنهم
السموات غالبا ومنهم من يسكن الارض صادقون فيما اخبروا به
عن الله تعالى يسبحون الليل والنهار لا ينقطعون ولا يعصون
الله في الامور التي قد امرهم ويفعلون الامر الذي يومرون به ويموتون
بالنفخة الاولى الا حملة العرش والروسا الاربعة فانهم يموتون بعد
واما قبلها فلا يموت منهم احد ولا يلزمنا معرفة حقيقة جنسهم
ولا من اي شي خلقوا ويجب الايمان بانهم بالغون في الكثرة
لاحد لا يعلمه الا الله تعالى على الاجمال الا من ورد تعيينه باسمه
المخصوص او بنوعه فيجب الايمان بهم تفصيلا فالاول كجبريل
ونحوه مما ياتي في كلام الناظم والثاني كحملة العرش و
الحفظة والكتبة قوله وكل ملك بفتحتين واحد
الملايكة

الملايكة قاله الفيومي في المصباح ولذا وصف بالذي المفيد للمفرد
فافراده لاعتبار لفظ ملك وجمع ضميرهم العايد اليه لاعتبار
معناه كقوله تعالى امة قايمة يتلون فوصف امة بالمفرد الذي هو
قايمة لاعتبار لفظ امة وعاد الضمير في يتلون اليها مجموعا لاعتبار
معناها وكذا اه ويصح ان يقدر صلة الذي بالمفرد اعتبارا للفظ ملك
فيقال والملك الذي كان وبالجمع اعتبارا لمعناه فيقال والملك الذي
كانوا كقوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا اي وخضتم في الباطل كالفريق
الذي خاضوا فيه فافرد الذي لانه صفة للفريق المقدر وهو مفرد لفظا
ولكنه جمع في المعنى ولذا جمع الضمير العايد اليه في خاضوا فان تطابق
ضمير الصلة للموصول واجب سواء المطابق في اللفظ او
في المعنى والالف واللام في قول الناظم والملك للجنسية التي للاستغراق
الافراد وهي التي تصلح ان يقع موقعها لفظ كل في الحقيقة وهذا يصح
ان يقال وكل ملك قوله لا اكل لا شرب بفتح الهمزة والشين
لان المراد هنا الفعل لا الماكول والمشروب الذي هو الطعام

فرع

يجب على كل مكلف ان يعرف الولدان وهم خلق جميل في بيتهم
سرور لانهم كاللولو المفرق وهم مرد اي لا شعر لهم على وجوههم
على صورة الاولاد في الدنيا لا يشتهون ولذلك يسمون ولدانا لا
يخطر بقلب احد منهم فاحشة لا اب لهم ولا ام ويجب ان يعرف
ايضا الحور العين وهن نساء خلقهن الله بقدرته من نور لا اب
لهن ولا ام فيها انهن خلقن من نور وبكارتهن الموصوف لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان وكلما اصابوهن وجدوهن ابكارا
جمالهن عجيب كانهن الياقوت في صفايهن واللولو في بياضهن
يرى مخ ساقهن من وراء لحمهن وعظمهن وجلدهن كما يرى
الشراب الاحمر من الزجاج الاخضر والثوب الاحمر من الزجاج
الابيض ولو ان شعرة من شعورهن طلعت الى الارض لاضاءت اهل
الارض وعليهن سبعون حلة ورؤوسهن مكللة بالدر مرصعة

يبيضها
باليا قوت الاحمر وسمين بالحور العين لان اعينهن اشد بياض
وسواد سوادها تفصيلا عشر منهم جبريل ميكائيل اسرافيل عزرائيل
منكر نكير ورقيب وكذا عتيد مالك ورضوان احتذا
اي يجب على كل مكلف ان يعتقد عشرة من الملائكة تفصيلا بمعرفة
اسمائهم وهم اربعة اقسام المتصرفون والفاتنون والحافظون
والخازنون فالمتصرفون اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل فجبريل موكل بالوحي اي الخبر الذي ياتي به من عند الله تعالى
للانبيا عليهم الصلاة والسلام قال الجلال السيوطي وانه يحضر موت
من يموت على وضوء وما اشتهر انه لا ينزل الارض بعد موت النبي صلى الله
عليه وسلم لا اصل له الا ان يقال لا ينزل بوحي ذكره القليوبي وميكائيل
موكل بكيل الامطار والبحار والانهار والارزاق وتصوير الاجنة
في الارحام واسرافيل موكل باللوح المحفوظ والنفخ في الصور وهو قرن من نور فيه
ثقوب على عدد الارواح فينفخ فيه النفختين فالنفخة الاولى تفنى فيها جميع المخلوقات
الا ما شا الله وهي المستثنيات السبعة وهي العرش والكرسي واللوح والقلم
والجنة والنار والارواح والنفخة الثانية تبعث فيها جميع المخلوقات
فترجع الارواح لاجسادها لا تخطي روح عن جسدها وما بين النفختين
اربعون سنة ودليل ذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من
في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون وعزرائيل موكل بقبض ارواح الخلايق اي باخراج ارواح
كل ما له روح من مخلوق ولو نملة او بعوضة او برغوث كما
ذهب اليه اهل الحق خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه لا يقبض
ارواح اهل الثقلين من الملائكة والطيور وغيرهم وخلافا
للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه لا يقبض ارواح البهايم بل يقبضها
اعوانه ذكر ذلك الباجوري وهو ملك عظيم هائل المنظر
راسه في السما العليا ورجلاه في تخوم الارض السفلى اي منتهاها
ووجهه مقابل اللوح المحفوظ والخلق بين عينيه وله اعوان

بعدد

بعدد من يموت يترفق بالمومن ويأتيه في صورة حسنة دون غيره
والفاتنون اثنان منكر ونكير وهما ملكان اسودان يخرقان الارض
ياتيانهما لهما شعور مسدولة يحرثان بها على الارض ابصارهما كالبرق
الخاطف وفي رواية ازرقان اعينهما كقدور النحاس واصواتهما
كالرعد القاصف اذا تكلما يخرج من افواههما كاللهب وانيابهما
كالصياصي اي قرون البقر وانفاسهما كالريح العاصف وفي رواية
كاللهب في يد كل واحد منهما مطرقة من حديد لو اجتمع عليها الثقلان
ما رفعوها ولو ضرب بها الجبال لذابت وهما موكلان على سوال الانس
والجن من امة الدعوة المومنين والمنافقين والكافرين ومحله بعد تمام
الدفن وانصراف الناس فيعيد الله تعالى الروح الى جميع البدن كما ذهب
اليه الجمهور وقال ابن حجر الى نصفه الاعلا فقط وغلط من قال يسال البدن
بلا روح ومن قال يسال الروح بلا بدن لكن وان عادت له الروح لا ينبغي اطلاق
اسم الميت عليه لان حياته ليست حياة كاملة بل امر متوسط بين الموت
والحياة كتوسط النوم بينهما ويرد اليه من الحواس والعقل والعلم ما
يتوقف عليه فهم الخطاب ويتحصل معه رد الجواب حين يسال ذكر
ذلك الباجوري ويعم من تفرقت اجزاوه واكلته السباع فيعيد الله
فيسالانه بعنف وينهرانه بجفاء قاله الغزالي وقيل يرفقان بالمومن وينهران
الكافر والمنافق ويسالان كل انسان بلغته ويقولان له من ربك وما
دينك ومن نبيك وما قبلتك وما اخوانك وما امامك وما منهاجك
وما عملك فمن وفقه الله وثبته بالقول الثابت قال من وكلكما الي
على من ارسلكما الي وهذا لا يقوله الا العلما الاخيار فيقول احدهما
للاخر صدق وقد كفي شرنا والمومن يقول لهما ربي الله وحده لا شريك له
والاسلام ديني ومحمد نبيي هو خاتم النبيين والكعبة قبلتي والمومنون اخوتي
والقران امامي والسنة منهاجي وانا قرات كتاب الله فامنت به وصدقته
ويقولان له اذا وافق للجواب صدقت وثم نومة العروس الذي لا يو قظه
الا احب الناس اليه وفي رواية البخاري ومسلم انهما يقولان له
ما كنت تقول في هذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيقول المومن
اشهد انه عبد الله ورسوله انتهى واما الكافر والمنافق

فيجلسانه ويقولان له ها ها لا ادري وفي روايه للترمذي
يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير وذكر ابن يونس ان ملكي المومن
يقال لهما مبشر وبشير واحوال المسولين مختلفة فمنهم من يساله الملكان
جميعا تشديدا عليه ومنهم من يساله احدهما تخفيفا عليه وكيفيه
السوال والجواب مختلفه فمنهم من يسال عن بعض اعتقاداته ومنهم
من يسال عن كلها قال ابن عباس رضي الله عنهما يسالون عن الشهادتين
وقال عكرمه يسالون عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وامر التوحيد
واذا مات جماعه في وقت واحد باقاليم مختلفه سيلوا جميعا في ذلك
الوقت ولا مانع من ذلك قال القرطبي جاز ان تعظم جثتهما ويخا
طبان الخلق الكثير مخاطبة واحدة وقال السيوطي يحتمل تعدد الملا
يكه المعدة لذلك كالحفظة ونحوهم والسوال مخصوص بمن كان
مكلفا ولو جنا لا ملكا ويستثنى من المكلفين الانبيا والصديقون
والشهدا ومدارم سورة تبارك الملك كل ليله او سورة السجدة او من
قرا سورة الاخلاص في مرضه الذي مات فيه ونحو ذلك وسميا منكرا ونكيرا
لانهما لا يشبهان خلق الادميين ولا خلق الملايكه ولا خلق الطير
ولا خلق البهايم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع جعلهما الله تذ
كرة للمومنين وهتكا للكافر وليس في خلقهما مكينة للناظرين
ولو لم يلق الكافر من العذاب الا الرويه لصورتهما لكفاه ذلك
بل هي هو العذاب الاكبر لانه قد حصل بها اضطراب شديد وارتعاد
والهوام جمع هامة مثل دواب جمع دابة وقد اطلقت الهوام على ما يوذي قال ابو حاتم ويقال
لدواب الارض جميعا الهوام ما بين نمله الى حية قال الحفني العدوي واما
اهل الايمان فلهم مبشر وبشير قيل معهما ملك يقال له ناكور ونحو قيلهما
ملك يقال له رومان قال العلامة الامير وحديثه قيل موضوع اي
مردود لكذبه والصحيح ان منكرا ونكيرا للمومن وغيره طايعا
وعاصيا غير انهما باثبات المومن الموفق مع رفق من غير افزاع
وانزعاج انتهى قول العدوي قال الشيباني في قصيدته منكر الطويل
ومنكره ثم النكير بصحة ٭ هما يسالان العبد في القبر مقعدا
وقال عوض بن احمد الهراوي ٭ هما نكير منكر فيما يصح
٭ وقيلهم رومان لكن لم يصح
قوله

١٧
قوله هما اي الملكان وقوله وقيلهم بضمير الجمع عايد على الملكين ايضا
وانما جمع هذا الضمير اشارة الى القول بتعدد الملايكة المعدة للسوال كما
قال الحليمي والذي يشبه ان يكون ملايكة السوال جماعة كثيرة ويسمى
بعضهم منكرا وبعضهم نكيرا فيبعث الى كل ميت اثنان والله اعلم اه
قوله لكن لم يصح اي الحديث الذي روي بان رومان غير صحيح لعدم موثوقيه
الراوي ولذلك قال الباجوري وما قيل من انه يجي قبلهما ملك اخر يقال له رومان
فحديثه موضوع وقيل قبيه لين انتهى وروي ان سيدنا عمر قدموهما بالمومن لما مات
سيدنا عمر بن الخطاب ودفن وانصرف الجماعة فبقي سيدنا علي كرم الله وجهه
ورضي عنه يترقب في القبر ليسمع كلام سيدنا عمر مع هذين الملكين
فسمعه يقول ايها الملكان انا وعدتكما واوصيكما ان لا تاتيا المومن
بعد هذا الوقت بصورتكما هذه بل انقصها من هذه لاني لما رايتكما
بهذه الحالة حصل لي خوف وفزع شديد وانا صاحب رسول الله فكيف بسواي
اذا راكما بهذه فقالا له سمعا وطاعة لا نعصي امرك يا صاحب رسول الله
فقال سيدنا علي رضي الله عنه والله ما بن الخطاب ينفع الناس في حياته ومماته
وقال بعضهم ولا بد من معرفة رومان وهو الملك الذي ياتي للميت في قبره وينادبه
وذلك بعد ان يسوى عليه التراب قال الغزالي في الدرة الفاخرة وقد روي
ان ابن مسعود رضي الله عنه قال يا رسول الله ما اول ما يلقى الميت اذا دخل
قبره قال يا ابن مسعود ما سالنيه احد غيرك فاول ما يناديه ملك
اسمه رومان يجوس خلال المقابر يقول يا عبد الله اكتب عملك فيقول
ليس معي دواة ولا قرطاس ولا قلم فيقول هيهات كفنك قرطاسك
ومدادك ريقك وقلمك اصابعك فيقطع له قطعة من كفنه
ثم يجعل العبد يكتب وان كان غير كاتب في الدنيا فيذكر حسناته
وسياته كيوم واحد ثم يطوي الملك تلك
الرقعة ويعلقها في عنقه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان
الزمناه طايره في عنقه اي عمله اه والحافظون قسمان احدهما
حافظون للعبد من المضار وثانيهما حافظون لما يصدر منه من قول

وليس فيه تصديق بقال شرعا

او فعل او اعتقاد فالحافظون من الملائكة عشرة بالليل وعشرة بالنهار
اخرج الطبري من طريق كنانة العدوي ان عثمان سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن عدد الملائكة الموكلين بالادمي فقال لكل ادمي عشرة بالليل وعشرة
بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان
على جنبيه واخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان
على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والعاشر
يحرسه من الحية ان تدخل فاه اي اذا نام وقال المهدوي ان عثمان سال النبي صلى
الله عليه وسلم كم من ملك على الانسان فذكر عشرين ملكا وذكر الابي الله
[redacted] لابن عطية ان كل انسان يوكل به من حين وقوعه نطفة في الرحم
الى موته اربعمائة ملك قال الباجوري وحفظهم للعبد انما هو من المعلق
واما المبرم فلابد من انفاذه فيبعدون عنه حتى ينفذ والحافظون لما
يصدر من العبد من قول او فعل او اعتقاد اثنان رقيب وعتيد وكل
منهما رقيب اي حافظ وعتيد حاضر اي فكل واحد منهما يسمى بهذين
الاسمين لا كما قد يتوهم من ان احدهما رقيب والاخر عتيد قاله الباجوري
كالجلال المحلي قال عوض الغمراوي هما رقيب وعتيد علمي لكل واحد كالعلم
وهما لا يتغيران ما دام العبد حيا فاذا مات يقومان على قبره يسبحان
ويهللان ويكبران ويكتبان ثوابه له الى يوم القيامة ان كان مؤمنا و
يلعنانه الى يوم القيامة ان كان كافرا او منافقا وقيل لكل يوم
وليلة ملكان فلليوم ملكان ولليلة ملكان فتكون الملائكة
اربعة يتعاقبون عند صلاة العصر وصلاة الصبح ويؤرخان
ما يكتبان من اعمال العباد بالايام والجمع والاعوام والاماكن فملك
الحسنات من ناحية اليمين وملك السيئات من ناحية اليسار
فكاتب الحسنات امين وامير على كاتب السيئات فاذا فعل
العبد حسنة بادر ملك اليمين الى كتابتها واذا فعل سيئة قال ملك
اليسار لملك اليمين اكتب فيقول له اصبر ولا تكتب لعله يستغفر
او يتوب فان تاب كتب حسنة وان لم يتب بعد مضي ست
ساعات قال له اكتب اراحنا الله منه وهذا دعاء عليه بالموت
ليتحول عن مشاهدة هذه المعصية لانهما يتاذيان منه
بذلك وفي بعض الاثار وان كتب المباحات على القول به

لكاتب

محمد [redacted] لابن

لكاتب السيئات وتعرض صحائف الاعمال على رسول الله صلى الله عليه وسلم
صباحا ومساء ولم يهملا من امر العبد شيئا الا كتباه سواء كان قولا
او فعلا او عزما فاذا عزم على حسنة يعرفانها بطيب رائحتها واذا عزم
على سيئة يعرفانها بنتن رائحتها ولا يفارقان العبد الا عند احد ثلاث حاجات
عند قضاء حاجة الانسان بولا او غائطا وعند الجماع وعند الغسل
لوجود كشف العورة عند ذلك بخلاف الحفظة الاولين غير الكاتبين
فانهم لا يفارقون العبد بل يلازمونه ابدا اي واذا فارق الكاتبان
العبد عند هذه الافعال فلا يمنع ذلك من كتابة ما يصدر منه لان الله
تعالى يجعل لهما علامة على ذلك وفي غير هذه الافعال لا يفارقانه
ولو كان بيته فيه جرس او كلب او صورة واما حديث لا تدخل
الملائكة بيتا فيه جرس ونحوه فالمراد ملائكة الرحمة والكتابة
حقيقة بالة وقرطاس ومداد يعلمهما الله سبحانه وتعالى خلافا
لمن قال انه كناية عن الحفظ والعلم وفي بعض الاحاديث ان لسانه
قلمهما وريقه مدادهما والتفويض اولى واختلف في محلهما من الشخص
فقيل ناجذاه اي اخر اضراسه الايمن والايسر وقيل عاتقاه وقيل
ذقنه وقيل شفتاه وقيل عنفقته وروي عن مجاهد انه ان قعد كان
احدهما امامه والاخر وراءه وان رقد كان احدهما عند راسه والاخر
عند رجليه ويجمع بين هذه الاقوال بانهما ليس لهما محل واحد
والاسلم في امثال ذلك الوقف قاله البيجوري والخازنون اثنان مالك
ورضوان فمالك موكل بالنيران السبعة ومعه الزبانية وهم تسعة
عشر نفرا ولكل نفر جنود لا يعلم عددهم الا الله تعالى لقوله تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو وابواب النيران وطبقاتها سبع اعلاها
جهنم وهي لعصاة المومنين وتصير خرابا بخروجهم منها وتحتها لظى
وهي لليهود ثم الحطمة وهي للنصارى ثم السعير وهي للصابئين فرقة من
اليهود ان زادوا ضلالا بعبادتهم العجل وهو ولد البقرة ما دام له
شهر ثم سقر وهي للمجوس عباد النار ثم الجحيم وهي لعبدة الاصنام ثم الهاوية
وهي للمنافقين وكل من اشتد كفره كفرعون وهامان وقارون
فارضها من رصاص وسقفها من نحاس وحيطانها من كبريت
ووقودها الناس والحجارة حفظنا الله من الجميع ورزقنا شفاعة

الشفيع ورضوان موكل بالجنان وهو حاجب بين خازنها وابوابها
الكبار ثمانية باب الشهادتين وباب الصلاة وباب الصيام وباب
الزكاة وباب الحج وباب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وباب الصلة
وباب الجهاد في سبيل الله ومن داخلها عشرة ابواب صغار وهي جنان منها
وبان قا وسطها وافضلها الفردوس وسقفها جميع عرش الرحمان وثانيها
جنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار
الجلال وقيل اربعة وقيل واحدة وانما التعدد في الاسم لشرفها
ولتحقق معاني تلك الاسما فيها فترابها المسك والزعفران وفي كل
قصر منها فرع من شجرة طوبى واصلها في بيت النبي صلى الله عليه وسلم
نطرح ما تشتهيه الانفس فاذا اراد اهل الجنة الاكل قالوا سبحانك
اللهم ووضعت بين يديه مائدة طولها ميل وعرضها ميل فيها جميع
ما يشتهون فاذا فرغوا من الاكل قالوا الحمد لله رب العالمين فترفع
وهو معنى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وبالجملة ففيها ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابن عباس رضي الله عنهما للجنان
سبعة ابواب من الذهب مرصعة بالجواهر مكتوب على الباب الاول لا اله الا الله
محمد رسول الله هو باب الانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين والباب الثاني باب
المصلين بكمال الصلاة والباب الثالث باب المزكين بطيبة انفسهم والباب
الرابع باب الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر والباب الخامس لمن نهى
نفسه عن الشهوات والباب السادس باب الحجاج والمعتمرين والباب
السابع باب المجاهدين والباب الثامن باب المتقين الذين يغضون
ابصارهم عن المحارم ويعملون الخيرات من بر الوالدين وصلة الرحم
وغير ذلك وفيها سبع جنان اولها دار الجلال وهي من لؤلؤة
بيضاء وثانيها دار السلام وهي من ياقوتة حمراء وثالثها جنة المأوى
وهي من زبرجدة خضراء ورابعها جنة الخلد وهي من مرجان اصفر
وخامسها جنة النعيم وهي من فضة بيضاء وسادسها جنة الفر
دوس وهي من ذهب احمر وسابعها جنات عدن وهي من درة
بيضاء واما بناؤها فلبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها

المسك

المسك وترابها العنبر والزعفران وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت اه
والملاط بكسر الميم الطين الذي يجعل بين اللبن في البناء والحصا بالمد صغار
الحصا وعن عمران ابن حصين وابي هريرة قالا سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن قال
قصر من لؤلؤ في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل
دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير
سبعون فراشا على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت
سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل
بيت سبعون وصيفا ووصيفة الذي هو الوصيف الغلام دون
المراهق والوصيفة الجارية كذلك قال كعب الاحبار
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشجار الجنة فقال لا ييبس
اغصانها ولا تتساقط اوراقها وان اكبر اشجار الجنة شجرة طوبى
اصلها من درة واغصانها من زبرجد واوراقها من سندس وعليها
سبعون الف غصن اقصى اغصانها ملتحق بساق العرش وادنى
اغصانها في السماء الدنيا في الجنة غرفة ولا قبة الا وفيها غصن
يظل عليها وفيها من الثمار ما تشتهي الانفس قال الامام علي كرم الله
وجهه ان اشجار الجنة تكون من فضة واوراقها بعضها من فضة وبعضها
من ذهب ان كان اصل الشجر من ذهب يكون اغصانها من فضة وان
كان اصلها من فضة يكون اغصانها من ذهب واشجار الدنيا اصلها
في الارض وفروعها في الهواء لانها دار التكليف اي المشقة وليس
كذلك اشجار الجنة فان اصلها في الهواء واغصانها في الارض كما
قال تعالى قطوفها دانية اي ثمرتها قريبة يتناولها القاعد
والقائم والمضطجع وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في الجنة حوراء يقال لها العيناء خلقت من اربعة
اشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران وعجن طينها بماء
الحياة جميع الحور لها عشاق ولو بزقت في البحر بزقة لعذب ماء البحر كله
من ريقها مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي
انتهى نعوذ بالله من النار ومن عذاب النار ونسأله ان يدخلنا دار الابرار

او اغصانها وفروعها

مع المتقين الاخيار بجوار النبي المختار عليه من الله تعالى افضل الصلاة
والسلام تنبيه اعلم ان اسما الملايكة اعجمية الا اربعه وهم رضوان
ومالك ونكير ومنكر لكن رضوان ممنوع من الصرف للعلميه وزيادة الالف والنون
بخلاف بقية الاربعه فانها مصروفه وهذا الاصل القاعده النحوية واما في هذه
المنظومه فستة تقرا بغير تنوين وهي جبريل وميكاييل واسرافيل وعزرايل
وعتيد ورضوان وثلاثه بالتنوين وهي نكير ورقيب ومالك وواحد بالسكون
وهو منكر لضرورة الوزن كما قال ابن مالك في الخلاصه
والاضطرار او تناسب صرف ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف
وقول الناظم منهم هو بضم الميم مع الاشباع للوزن قوله عزرايل بفتح
العين كما قراه بذلك شيخنا احمد الدمياطي ومعناه عبد الجبار قوله
منكر بفتح الكاف قاله القليوبي واعلم انه قد يوجد في بعض النسخ
زيادة ضمير جميع المذكور الغايبين بعد اسرافيل وهو قوله اسرافيل
هم فهو غلط لان الوزن يستقيم بدونه ولانه لا معنى له
اربعة من كتب تفصيلها توراة موسى بالهدى تنزيلها
زبور داود وانجيل على عيسى وفرقان على خير الملا
اي يجب على كل مكلف ان يعتقد اربعه من الكتب تفصيلا باسمايها وهي
التوراة لسيدنا موسى والزبور لسيدنا داود والانجيل لسيدنا عيسى
والفرقان لسيد الخلق سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
واما بقية الكتب فيجب اعتقادها اجمالا بان يعتقد ان الله تعالى انزل
كتبا من السما على الاجمال وقد اشتهر ان جميع الكتب مايه واربعه وقيل
انها مايه واربعة عشر قال السحيمي والاصح عدم حصر الكتب في عدد
معين فلا يقال انها مايه واربعه فقط لانك اذا فتشت الروايات
تجدها تبلغ اربعه وثمانين ومايه انتهى فايده عن وهب بن منبه
قال وجدت في التوراة اربعه اسطر متواليات احدها من قرا كتاب الله
تعالى فظن ان لن يغفر الله له فهو من المستهزيين بايات الله والثاني من
تواضع لغني لغناه فقد ذهب ثلثا دينه والثالث من حزن على ما فاته
سخطا فضا بقضا به والرابع من شكا مصيبة انما شكا ربه انتهى

وفي التوراة

وفي التوراة ايضا يا ابن ادم لا تخف من سلطان ما دام سلطاني باقيا وسلطاني
باق لا ينفد ابدا يا ابن ادم خلقتك لعبادتي فلا تلعب يا ابن ادم لا تخف فوات
الرزق ما دامت خزايني مملوة وخزايني لا تنفد ابدا يا ابن ادم خلقت
السموات والارض ولم اعي بخلقهن ايعييني رغيف واحد اسوقه اليك
في كل حين يا ابن ادم كما لا اطالبك بعمل غد فلا تطالبني برزق غد يا ابن
ادم لي عليك فريضه ولك علي رزق فان خالفتني في فريضتي لم اخالفك في
رزقك على ما كان منك يا ابن ادم ان رضيت بما قسمته لك ارحت قلبك
وبدنك وان لم ترض بما قسمته لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها
كركض الوحش في البريه اي في الصحرا وعزتي وجلالي لا ينالك منها الا ما
قسمته لك وانت عندي مذموم قوله ينفد بفتح الفاء وبالدال المهمله
اي يفنى وينقطع قوله ولم اعي مضارع عيي بكسر عين الفعل
من باب تعب اي لم اعجز وقوله ايعييني بضم حرف المضارع
من اعيا الرباعي اي يعجزني وعن الحسن البصري انزل الله مايه واربعة كتب
واودع علومها في اربعه منها وهي التوراة والانجيل والزبور والفرقان
ثم اودع علوم الثلاثة في القران فيه مع زيادة لا تنحصر وقال الشافعي
رضي الله تعالى عنه جميع ما تقوله الامه شرح للسنة وجميع السنة شرح للقران
وقال ايضا جميع ما حكم به النبي فهو مما فهمه من القران وقال بعضهم لم
يحط بعلوم القران الا الله ثم نبيه صلى الله عليه وسلم فيما عدا ما تفرد الله بعلمه
ثم ورث اكثر ذلك عنه اعلام الصحابه رضي الله عنهم مع تفاوتهم فيه كابي
بكر رضي الله عنه فانه اعلمهم وعلي كرم الله وجهه لقوله صلى الله عليه وسلم
انا مدينة العلم وعلي بابها ومن ثم قال ابن عباس جميع ما ابرزته
لكم من التفسير فهو من علي وقال بعضهم علوم القران خمسون علما
واربعمايه علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم
القران مضروبه في اربعه اذ لكل كلمه ظهر وبطن وحد ومطلع وهما
قيل في معنى البطن والظهر ان ظاهر الكلمه ما ظهر من معانيها لاهل
العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الاسرار التي تطلع عليها ارباب

الحقايق والمراد بالحد احكام الحلال والحرام والمطلع هو الاطلاع على الوعد
والوعيد وقال بعضهم اصول علومه ثلاثه توحيد ووعظ وحكم
ولذا استميت الفاتحه ام القران لاشتمالها على هذه الثلاثه وكانت
الاخلاص ثلثه لاشتمالها على التوحيد فقط تنبيه قول الناظم
اربعه مبتدا اول وقوله من كتب متعلق بمحذوف صفه لاربعه وقوله
تفصيلها مبتدا ثان وقوله توراة خبر الثاني والجمله خبر الاول وهو مضاف
وموسى مضاف اليه وقوله بالهدى متعلق بمحذوف خبر مقدم وتنزيلها
مبتدا موخر وقوله زبور معطوف على توراة بحذف العاطف وهو مضاف
وداود مضاف اليه ومثله انجيل وفرقان وقوله الملأ اي اشرف القوم
المراد به هنا الانبيا والمرسلون سموا بذلك لملاتهم بما يلتمس عندهم
من المعروف اي ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم خير الانبيا والمرسلين
ولزم انه صلى الله عليه وسلم خير من غيرهم بالاولى والتوراة قيل
ماخوذ من وري الزند اي خرج ناره فانها نور وضيا قال الله تعالى
انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور والزند هو ما يقدح به النار والانجيل
وهو بكسر الهمزة وفتحها كما في القاموس من النجل وهو استخراج
خلاصة الشي وسمي كتاب عيسى بذلك لاستخلاصه خلاصة
نور التوراة ومنه قيل للولد نجل ابيه لاستخلاصه منه

وصحف الخليل والكليم ۞ فيها كلام الحكم العليم

اي يجب على كل مكلف ان يعتقد ان الله تعالى انزل صحفا على سيدنا
ابراهيم وانزل صحفا قبل التوراة على سيدنا موسى ولا يجب معرفة
عدد صحفهما تفصيلا بل يجب اعتقاده اجمالا فقط لانه لم يرد
تعيين العدد في القران بخلاف الكتب الاربعه المتقدم ذكرها
فانها معينة بنص القران فلذلك تجب معرفتها تفصيلا قال الحجاج
ابا سوعد ان الخضر هي من بحر الرجز ۞ وكلما به الكتاب قد ورد
۞ مفصلا ومجملا فليعتقد ۞ قوله وورد ابنا المفعول على معناه
حصر

الفاعل

حصر على المجاز وقوله فليعتقد بالبنا للمجهول فقول الناظم وصحف
بضمتين جمع صحيفه والمراد بالخليل هو سيدنا ابراهيم وبالكليم هو سيدنا
موسى والحكم بفتحتين قال البيجوري هنا من احكم التدبير اي اتقنه في وضع
الاسباب التي يقبض عنها المقادير ومعنى العليم من علمه غير مستفاد ومعلوماته
ما لها من نفاد انتهى فايده روي من حديث ابي ذر قال قلت يا رسول الله
فما كانت صحف ابراهيم قال كانت هي كلها امثالا منها ايها الملك المسلط
المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد
عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من فم كافر ومنها وعلى العاقل
ان يكون له ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يتفكر فيها صنع الله تعالى وساعة يخلو اي يتجرد فيها لحاجته من المطعم والمشرب
ومنها وعلى العاقل ان لا يكون طامعا اي مؤملا الا في ثلاث تزود لمعاد ومرمة
لمعاش ولذه في غير محرم ومنها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه
حافظا للسانه ومن عد كلامه الا ما يعنيه بفتح اوله من باب رمى اي
ما يتعلق عنايته به كما قاله ابن حجر في فتح المبين وفي نسخه ومن حسب
كلامه بدل ومن عد كلامه والمعنى واحد لان حسب يحسب اذا كان من باب
نصر ينصر فهو بمعنى عد ومصدره حسبة بكسر الحا وحسبانا بالضم وهو
يتعدى الى مفعول واحد واما حسب الذي بمعنى ظن فهو من باب تعب
بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها في المضارع في لغة في جميع العرب
الا بني كنانه فانهم يكسرون عين المضارع مع كسر عين الفعل في الماضي
ايضا على غير قياس ومصدره حسبانا بكسر الحا وهو يتعدى الى مفعولين
لانه من افعال القلوب وقوله وساعة يحاسب فيها نفسه
اي كل صباح على جميع ما عمله ليلا وكل مسا على جميع ما عمله
نهارا فما وجد من حسنة حمد الله عليها او من سيئة استغفر الله منها واقر
من ذلك الى السلامه ان يحاسبها على كل فعل قبل الفعل عليه حتى
لا يتلبس به الا بعد معرفة حكم الله تعالى فيه فما كان حسنا فعله
وما كان غير ذلك امسك عنه ليربح الملايكه من التعب ولان من حاسب نفسه في الدنيا هان عليه

فمن علمه فليعلمه

ابن حجر في فتح المبين

النعيم

بس

عليه عذاب الاخره وفي الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
ذكر ذلك الباجوري وقال الشرقاوي وكان بعضهم يقيد حركاته في نهاره
في كتاب فاذا امسى جعله بين عينيه وحاسب نفسه على ما فيه وبعضهم
كان يحاسبها على خواطره في اليوم والليله قوله ومرمه للمعاش بتقديم الراء وتشديد
الميم اي اصلاح قال ابوذر ايضا قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى
قال كانت كلها عبرا بكسر العين وفتح الباء جمع عبرة بسكونها مثل سدر
وسدره اي مواعظ منها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن ايقن
بالنار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها
عجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب وفي روايه كيف يغضب عجبت لمن ايقن
بالحساب ثم لا يعمل . **وكل ما اتى به الرسول . فحقه التسليم والقبول .**
قوله اتى بقصر الهمزه اي جا ويستعمل لازما ومتعديا واما اتى بالمد فمعناه
اعطى فيتعدى الى مفعولين وليس مرادا هنا على هذا قوله فحقه التسليم
اي فواجبه علينا الاعتراف اي الاقرار بصحته قوله والقبول
بالفتح لغة حكاها ابن الاعرابي وهذا المصدر نادر لا يسمع المصدر
مفتوح فا الفعل على هذا الوزن الا لفظ القبول خاصه اي وواجبه
علينا ايضا تقبله واخذه قال تعالى وما اتاكم الرسول اي اعطاكم
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال العوض العمراوي

واوجب التصديق للامين ... في كل ما جا به في الدين
كذا امتثال الامر عند الامر ... والانتها بنهيه عن امر

فالامين هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناه المامون بين الخلق
سمي به لانه ليس له غدر وقوله امتثال الامر عند الامر وهو ضد النهي
وجمعه اوامر وقوله بنهيه عن امر اي حال وجمعه امور
ايماننا بيوم اخر وجب . وكل ما كان به من العجب .
اي يجب على كل مكلف ان يصدق بوجود اليوم الاخر وبجميع ما
اشتمل عليه كالحشر والحساب والصراط والميزان والجزاء والجنه
والنار والحوض والشفاعه سمي اليوم بذلك لانه لا ليل بعده
ولانهار

ولانهار ولا يقال يوم بلا تقييد الا ما يعقبه ليل اولانه اخر الاوقات المحدوده
اي اخر ايام الدنيا فليس بعده يوم اخر او لتاخره عن الايام المنقضيه من
ايام الدنيا واوله من النفخه الثانيه الى ما لا يتناهى وهو الحق وقيل الى استقرار
الخلق في الدارين الجنه والنار فمصدره من الدنيا واخره من الاخره وهو يوم القيامه
وسمي به لقيام الموتى فيه من قبورهم والقبر من الدنيا وقيل فاصل بين الدنيا و
الاخره وقيل اوله من موت الميت فالقبر من الاخره ولذا يقولون من مات قامت
قيامته اي الصغرى وسمي قيامه على هذا القول لقيام الميت فيه من الاضطجاع
الى القعود لسوال الملكين ثم ضم القبر عليه فاشبه يوم القيامه الكبرى
قال الزمخشري اوله من وقت الحشر الى ما لا يتناهى او الى ان يدخل اهل الجنه الجنه
واهل النار النار ومقداره بالنسبه الى المومن الصالح ويتوسط على عصاة
المومنين ثم اعلم ان احوال الناس تختلف بالقول عند القيام من القبور
فبعضهم قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فتقول لهم الملايكه
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وبعضهم ينادي يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله فوجهه يسود وبعض لا اله الا الله ينفض راسه من التراب
يقول الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وبعضهم الاخر يقول لا اله الا الله والحمد لله
فيبيض وجهه قال بعض العلما يحشر الناس عراة لقوله صلى الله عليه وسلم
يحشرون يوم القيامه حفاة اي بلا نعل عراة اي بلا ثوب غرلا بضم الغين
المعجمه والرا المهمله جمع اغرل كحمر جمع احمر اي غير مختونين وقوله
صلى الله عليه وسلم تبعث الناس حفاة عراة الجمهم العرق وبلغ شحوم
الاذان وقال بعضهم يحشرون في اكفانهم لقوله صلى الله عليه وسلم ان
الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها قال البيهقي وجمع بين هذه الروايات
بان بعضهم يحشر عاريا وبعضهم بثيابه وقال ابن حجر انهم يبعثون من قبورهم
بثيابهم التي ماتوا فيها ثم يتناثر عنهم عند ابتدا الحشر ويحشرون عراة وجمع
بعضهم ايضا بين هذه الروايات فقال ان بعضهم يحشر كاسيا وبعضهم يحشر
عاريا او يحشرون كلهم عراة ثم تكسى الانبيا واول من يكسى سيدنا

الى الكفار حين يخرجون الى [illegible] شدة اهوال [illegible]
من [illegible] في الدنيا [illegible] صح

ابراهيم او يخرجون من القبور بالثياب الذي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتدا
الحشر فيحشرون عراة ثم يكسى اولا من يكسى ابراهيم ثم نبينا والحكمة في تقدم ابرا
هيم بالكسوة انه لما القي في النار جرد من ثيابه وكان ذلك في ذات الله وصبر ورضي
فجوزي بان جعل اول من يدفع عنه العري يوم القيامة على رؤوس الاشهاد
ثم يكسى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حلة اعظم من حلة سيدنا ابراهيم ليجبر
التاخير بنفاسة الكسوة ومراتب الناس في المحشر متفاوتة فمنهم الراكب
ومنهم الماشي على رجليه ومنهم الماشي على وجهه ويكونون على صور مختلفة
على حسب الاعمال فمنهم من يحشر وهو على صورة القردة وهم الزناة ومنهم من
يحشر على صورة الخنازير وهم اكلة السحت والمكس ومنهم الاعمى وهو الجائر
في الحكم ومنهم الاصم وهو الذي يعجب بعمله ومنهم من يمضغ لسانه
متدليا على صدره يسيل القيح من فمه وهم الوعاظ الذين تخالف
افعالهم اقوالهم ومنهم المقطوع الايدي والارجل وهم الذين
يؤذون الجيران ومنهم من يصلب على جذوع من نار وهم السعاة بالناس
الى السلطان ومنهم من هو اشد نتنا من الجيفة وهم الذين يتمتعون بالشهوات
واللذات اي المحرمة ويمنعون حق الله تعالى من اموالهم ومنهم من يلبس
جبة سابغة من قطران لاصقة بجلده وهم اهل الكبر والعجب والخيلاء
واعلم ان المارين على الصراط مختلفون فمنهم سالم بعمله ناج
من نار جهنم وهم على اقسام فمنهم من يجوز كلمح البصر ومنهم من
يجوز كالبرق الخاطف ومنهم من يجوز كالريح العاصف ومنهم كالطير
ومنهم كالجواد السابق اي الفرس المسرع ومنهم من يسعى سعيا ومنهم
من يمشي ومنهم من يمشي عليه حبوا اي على يديه وركبتيه وذلك
على قدر تفاوتهم في الاعمال الصالحة والاعراض عن المعاصي فكل
من كان اسرع اعراضا عن المعاصي اذا مرت على خاطره كان
اسرع مرورا ومنهم من تخدشه كلاليب فيسقط ولكن يتعلق

بها

بها فيعتدل ويمر ويجاوز بعد اعوام فمنهم من يجوزه على مائة عام ومنهم
من يجوزه على الف عام ويقدرها بعطوف الانوار ومنهم غير السالم وهم متفاوتون ايضا
بقدر الجرائم ثم منهم من يخلد في النار كالكفار ومنهم من يخرج منها بعد مدة على حسب ما شاء الله
تعالى وهم عصاة المؤمنين بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من الاخيار نسال الله
تعالى الشفاعة والتخفيف علينا بمنه وكرمه امين واعلم ان لكل رسول حوضا
تشرب منه امته واعظمها حوض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان من شرب منه
شربة لا يظما ابدا سقانا الله منها وامتنا ولاهل الجنة الشراب فيها فهو للتلذذ
لا للعطش فانهم اذا شربوا في الجنة وجدوا لكل نفس لذة خلاف
ما يجدونه من الاخرى وكذا اذا اكلوا فيجدون لكل لقمة لذة خلاف
ما يجدونه من الاخرى تنبيه قوله يوم بحذف التنوين للوزن وقوله
اخر صفة له وقوله به البا بمعنى في اي في ذلك اليوم وقوله من العجب بيان
لما هو بفتح العين والجيم وهو قياس مصدر عجب اللازم بكسر عين الفعل من
باب تعب يقال عجبت من الشي عجبا ابن مالك في الخلاصة وفعل اللازم بابه
فعل كفرح وكجوى وكشلل اي يجي مصدر فعل مكسور العين اذا كان لازما
على فعل بفتح الفاء والعين قياسا سوا كان صحيحا او معتلا او مضاعفا
نحو فرح فرحا وجوي جوى وشلل شللا ومعنى جوي اي حزن من عشق
او حزن خاتمة في ذكر باقي الواجب مما على مكلف من واجب
اي هذه خاتمة نسال الله حسنها والخاتمة هي ما يذكر لافادة ما يتعلق
بالمقصود وكان ذلك التعلق تعلق اللاحق بالسابق اي التعلق من
حيث زيادة التوضيح والتكميل وكذلك المقدمة لكن كان ذلك
التعلق فيها تعلق السابق باللاحق اي التعلق من حيث الاعانة
في الشروع على وجه البصيرة بخلاف التقسيم بانه ما يذكر لافادة المقصود
وقولهما على مكلف من للتعليل لقوله ذكر على حد قوله تعالى مما خطيئاتهم
اغرقوا وما موصولة وقوله على مكلف متعلق بقوله من واجب
فقوله من واجب من زائدة وواجب خبر لمبتدا محذوف والجملة
من المبتدا والخبر صلة الموصول وتقدير الكلام وانما ذكرت في الواجب
لاجل الذي هو واجب على مكلف

قال الناظم

نبينا محمد قد أرسلا * للعالمين رحمة وفضلا

اي يجب على كل مكلف ان يعتقد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ارسله
الله تعالى للعالمين وقد ارسله الله تعالى الى جميع المكلفين من الثقلين اي الا
نس والجن اجماعا معلوما من الدين بالضرورة فيكفر جاحده وخرج
بالثقلين الملائكة فانه لم يرسل اليهم ارسال تكليف بل ارسل اليهم والى
غيرهم من سائر الحيوانات والجمادات ارسال تشريف لان طاعاتهم جبلية
لا يكلفون بها وهذا هو الذي اعتمده محمد الرملي خالفه الشيخ ابن حجر
تبعا لجمع محققين كالسبكي ومن تبعه فقال انه صلى الله عليه وسلم مرسل
اليهم ارسال تكليف بما يليق بهم فان منهم الراكع والساجد الى يوم القيمة
وما كلف به الانس تفصيلا واجمالا فقد كلف به الجن كذلك وشمل
ذلك ياجوج وماجوج والتحقيق انه صلى الله عليه وسلم مرسل لجميع
الانبيا والامم السابقة لكن باعتبار عالم الارواح فان روحه قبل
الارواح وارسلها الله اليهم فبلغت الجميع والانبيا نوابه في عالم الا
جسام فهو صلى الله عليه وسلم مرسل لجميع الناس من لدن ادم الى يوم
القيامة حتى الى نفسه لدخول الجميع تحت قوله بعثت الى الناس
كافة وقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فمن نفى عموم بعثته
صلى الله عليه وسلم فقد كفر قال ذلك الباجوري وقال ايضا والراجح
انه مرسل الى الملائكة ارسال تشريف وان رجح بعضهم هنا خلافه واما
ارساله الى سائر الحيوانات فهو ارسال تشريف قطعا اي بلا خلاف قوله العالمين
اسم جمع لعالم بفتح اللام اسم لما سوى الله تعالى وصفاته من الموجودات
فيشمل الملائكة والانس والجن والجمادات لكن ارساله الى الملائكة ارسال
تشريف لهم لعدم مزاحمته لا تكليف بشريعته والى الجمادات ارسال
تامين لها من الخسف بها ونحوه قاله محمد بن احمد عليش قوله
وفضلا اي ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه صلى الله عليه وسلم
افضل الانبيا والمرسلين وسيدهم بشهادة قوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد العالمين

يوم

يوم القيامة ولا فخر انا صاحب لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر آدم فمن دونه
تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر اي اعظم من هذا المعنى لا اقول ذلك فخرا
بل تحدثا بالنعمة قال عمر ابن الفارض من بحر الرجز

من ذا الذي ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط

فاجابه الهاتف وهو الذي يسمع صوته ولا يرى شخصه بقوله *

محمد الهادي الذي * عليه جبريل هبط

فقول الناظم نبينا مبتدا
ومحمد عطف بيان عليه او بدل كل وجملة قوله قد ارسلا من الفعل ونائب
الفاعل خبر المبتدا وقوله للعالمين متعلق برحمة بعده ورحمة حال من نائب
فاعل ارسل

ابوه عبد الله عبد المطلب * وهاشم عبد مناف ينتسب
وامه امنة الزهرية * ارضعته حليمة السعدية

اي يجب على كل مكلف معرفة نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه الى عدنان
جهة امه الى كلاب فقط اذ ما بعده يشترك فيه نسب ابيه وامه قال البيجوري
نسبه صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه ومن جهة امه من بحر الرجز في عشرة ابيات فقال

عشرون جدا من جدود المصطفى * يجب علينا حفظهم بلا خفا
عدهم على الترتيب عبد المطلب * فهاشم عبد مناف فهم نسب
قصي مع كلاب ثم مرة * كعب لؤي ذو مرة
فهو غالب مالك والنضر * كنانة خزيمة مشتهر
ومدركة الياس منهم مع مضر * نزار مع معد جا في الخبر
وصف لهم عدنان يا فصيح * كي ما تنم النسب الصحيح
من جهة الاباء وايضا نسبه * من جهة الام يجب معرفته
ام النبي صاحب المفاخر * امنة بنت لوهب الطاهر
ابن لعبد مناف عالي القدر * ابن لزهرة مع كلاب وادر
فامها مع ابيه تجتمع * في جده كلاب يا هذا استمع

فاسم عبد المطلب عامر وقيل شيبة الحمد واسم هاشم عمرو العلا لعلو
مرتبته ولقب بهاشم لهشمه الثريد للناس في مجاعة اصابتهم

واسم عبد مناف المغيرة ومناف اصله بالتا المثناة فوق اسم صنم
كان اعظم اصنامهم وكانت امه جعلته خادما لذلك الصنم
واسم قصي زيد وقيل يزيد وقيل منقول عن اسم فاعل جمع المشدد
لانه كان يجمع قومه يوم العروبة اي الجمعة فيذكرهم ويامرهم
بتعظيم الحرم ويخبرهم انه سيبعث فيه نبي وبه جمع الله القوم
من بني فهر في مكة بعد تفرقهم في البلاد واسم كلاب حكيم وقيل
عروة وقيل المهذب وقيل اسمه المغيرة ولقب بكلاب لانه كان
يحب الصيد وكان اكثر صيده بالكلاب ولؤي بالهمزة اكثر
من عدمها تصغير لاي كفلس وهو البطء عند العجلة وفهر بكسر فسكون
وهو في الاصل اسم للحجر الطويل وسمي به لطوله وكان يسمى قريشا
لانه كان يقرش اي يفتش عن خلة المحتاج فيسدها بماله ومالك
هو اسمه سمي به لانه ملك العرب وكان يكنى بابي الحارث واسم النضر
قيس وانما لقب بذلك لنضارته وحسنه واسم مدركة عمرو وكان
فيه نور النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا والياس بهمزة قطع مكسورة
وقيل مفتوحة وقيل همزة وصل ونسب للجمهور واسمه حبيب وسمي
بذلك لانه ولد بعد كبر سن ابيه مضر بضم ففتح عمرو وكنيته ابو
الياس وانما قيل له ذلك لانه كان يحب شرب اللبن الماضر اي
الحامض واسم نزار خلدان وانما سمي بذلك لانه لما نظر ابوه
الى نور النبي بين عينيه فرح فرحا شديدا ونحر واطعم وقال هذا نزر
اي قليل لحق هذا المولود ومعد كنيته ابو قضاعة وانما قيل له
ذلك كان معدا للحروب وعدنان هو من العدن اي الاقامة وسمي
بذلك تفاولا لانه يقيم ويسلم من اعين الجن والانس التي يموت
بها غالب من في القبور وكان في زمن موسى عليه السلام تنبيه
قوله ابوه عبد الله اي ابو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله
وهو مات بالمدينة حال رجوعه من غزة وكان يسافر للتجارة
وعمره

وعمره ثمانية عشر سنة وقيل عشرون وقيل خمسة وعشرون وقيل ثمانية
وعشرون وقيل ثلاثون وامه وقت ذلك حبلى به بشهرين وقيل وهو ابن
سبعة اشهر وقيل ابن تسعة اشهر وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا
والراجح المشهور الاول وعن ابن عباس انه لما توفي عبد الله قالت الملائكة الهنا
وسيدنا بقي نبيك يتيما فقال الله تعالى انا حافظه ونصيره وسئل جعفر الصادق
عن حكمة ذلك فقال لئلا يكون عليه صلى الله عليه وسلم حق لواجب مخلوق
وقال ابن العماد لينظر النبي صلى الله عليه وسلم اذا وصل المدارج عزه الى
اوايل امره ويعلم ان العزيز من اعزه الله تعالى وان قوته ليست من
الاباء والامهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى وايضا ليرحم الفقراء
والايتام قال صلى الله عليه وسلم ارحموا اليتامى واكرموا الغرباء فاني في حال
الصغر كنت يتيما وفي الكبر غريبا ان الله لينظر للغريب كل يوم الف
نظرة ثم اعلم ان الذي ارضعته صلى الله عليه وسلم اولا امه ثلاثة
ايام وقيل سبعة وقيل تسعة ثم ارضعته ثويبة اياما قلائل قبل قدوم
حليمة ثم ارضعته حليمة بنت ابي ذويب عبد الله بن الحارث وقيل الحارث
ابن عبد الله ذكر انه لما ولد صلى الله عليه وسلم قيل من يكفل هذه الدرة
اليتيمة التي لا يوجد لمثلها قيمة فقالت الطيور نحن نكفله ونغتنم
خدمته العظيمة وقالت الوحوش نحن اولى بذلك لننال شرفه وتعظيمه
فنادى لسان القدرة ان يا جميع المخلوقات ان الله كتب في سابق حكمته
القديمة ان نبيه الكريم يكون رضيعا لحليمة بنت ابي ذويب وذكر
ان عبد المطلب سمع وقت دخول حليمة هاتفا يقول شعرا من بحر الكامل

ان ابن آمنة الامين محمدا … خير الانام وخيرة الاخيار
ما ان له غير الحليمة مرضع … نعم الامينة هي على الابرار
مامونة من كل عيب فاحش … ونقية الاثواب والازرار
لا تسلمنه الى سواها انه … امر وحكم جا من الجبار

تنبيه قال الباجوري فالحق الذي نلقى الله عليه ان ابويه صلى الله عليه وسلم
ناجيان على انه قيل انه تعالى احياهما حتى امنا به ثم اماتهما

لحديث ورد في ذلك وهو ما روي عن عروة عن عائشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يحيي له ابويه فاحياهما فآمنا به
ثم اماتهما قال السهيلي والله قادر على كل شيء ان يخص نبيه بما شاء
من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته وقد انشد بعضهم من بحر الوافر فقال

حبا الله النبي مزيد فضل ❁ على فضل وكان به رؤوفا ❁
فاحيا امه وكذا اباه ❁ لايمان به فضلا منيفا ❁
فسلم فالقديم بذا قدير ❁ وان كان الحديث به ضعيفا ❁

ولعل هذا الحديث صح عند اهل الحقيقة بطريق الكشف كما اشار اليه بعضهم من بحر الكامل

❁ ايقنت ان ابا النبي وامه ❁ احياهما الرب الكريم الباري ❁
❁ حتى له شهدا بصدق رسالة ❁ صدق فتلك كرامة المختار ❁
❁ هذا الحديث ومن يقول بضعفه ❁ فهو الضعيف عن الحقيقة عاريا ❁

قوله الزهرية منسوبه لزهرة بضم الزاي وسكون الهاء وهو اسم رجل
على الصواب واخطأ من جعله اسم امرأة وهو الجد الثاني لآمنة وقوله
السعدية بفتح السين المهملة وسكون العين المهملة وشد المثناة
تحت اي المنسوبة الى سعد بن ابي بكر وهو اسم ابي قبيلة حليمة
قوله ارضعه بحذف تاء التانيث للوزن ثم اعلم ان الفعل ان لم
يفصل بينه وبين فاعله الظاهر الحقيقي التانيث وجب تانيثه
وعدمه لكن الاحسن تانيثه واما في هذه المنظومة فيتعين التذكير
للوزن قال ابن مالك في الخلاصة ❁ وتاء تانيث تلي الماضي اذا ❁
كان لانثى كأتت هند الاذى ❁ وقد يبيح الفصل ترك التاء في ❁
نحو اتى القاضي بنت الواقف ❁ قوله اتى فعل ماض والقاضي
مفعول مقدم على فاعله وبنت فاعل اتى واعلم ان اسم الفاعل من
ارضع يقال فهو مرضع بالتذكير ومرضعة بالتانيث ايضا قال
الفراء وجماعة ان قصد حقيقة الوصف بالارضاع فمرضع بغيرها
وان قصد مجاز الوصف بمعنى انها محل الارضاع فبما كان

او يكون

ليد اعلى تانيث الفاعل الحقيقي وان فصل بينهما يجب الاجابات تانيثه

وسيكون قبلها ❁ مولده بمكة الامينه ❁ وفاته بطيبة المدينه ❁
اي يجب على كل مكلف ان يعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد بمكة وارسل فيها
وتوفي بالمدينة ودفن فيها قوله الامينة صفة لمكة وصفت بالامينة لامن
الناس فيها جاهلية واسلاما ولان الله تعالى جعلها حرما لا يسفك فيه دم
انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يقطع حشيشه الرطب الا الاذخر
قوله المدينة بدل من طيبة بدل كل من كل لان طيبة اسم من اسماء مدينة
الرسول ولها اسماء كثيرة نحو ثمانين اسما مذكورة في محلها منه الوفا قوله
بمكة وبطيبة هما ممنوعان من الصرف للتانيث والعلمية والباء فيهما
بمعنى في واعلم انه صلى الله عليه وسلم ولد على الصحيح عند طلوع الفجر يوم
الاثنين لاثنا عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل قيل في يوم الفيل
وقيل قبله وقال القرطبي بعده بخمسين يوما وولد صلى الله عليه وسلم رافعا بصره الى
السماء واضعا يديه بالارض مكحولا نظيفا مسرورا اي مقطوع السرة مختونا
اي على صورة المختون وقيل ختنه جده سابع ولادته وجمع بينهما بانه
يجوز ان يكون ولد مختونا ختانا غير تام كما هو الغالب في المولود مختونا
فتمم جده ختانه وقيل ختنه جبريل يوم شق قلبه عند مرضعته
حليمة وروي انه صلى الله عليه وسلم تكلم عند خروجه من بطن امه
فقال جلال ربي الرفيع وقيل قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
واصيلا ويمكن الجمع بينهما وروي الخلاف في محل خروجه صلى الله عليه وسلم
من بطن امه فقال فقيل انه خرج من المحل المعتاد وقيل انه خرج من تحت
سرتها ثم التامت في الحال وقال اي هذا شيخنا محمد حسب الله وروي الخلاف
ايضا في حمل امه صلى الله عليه وسلم له فقيل انها تجد لحمله صلى الله عليه وسلم اعظم الثقل
والرواية المشهورة انها لم تجد لذلك شيئا وجمع بين الروايتين بان الاولى في اول الحمل والثانية
في اخره لتنفع مخالفة العادة فيهما حتى يعلم ان كل امره صلى الله عليه وسلم
خارقة للعادة كما قاله ابن حجر قالت امنة رضي الله عنها لما مضى لي من الليالي والايام

تسعة اشهر على التمام اخذني ما يأخذ النساء من الطلق ولم يدر بي
احد من الطلق واني وحيدة في منزلي وعبد المطلب في طوافه لا يعلم
انقضا حبلي رايت قطعة من الطير منا قيرها من الياقوت الاحمر قد
غطت حجري باجنحة كالزمرد الاخضر [illegible] قد انعقد
الاجماع على مكة والمدينة افضل البقاع واتفق الايمة الثلاثة على
ان مكة افضل من المدينة وعكس مالك والخلاف في غير البقعة الشريفة
التي تضمنت اعضاءه صلى الله عليه وسلم والا فهي افضل من السموات والارض جميعا
قطعا ومن خواص اسم مكة انه اذا كتب على جبين المرعوف بدم الرعاف مكة
وسط البلاد والله رؤوف بالعباد انقطع الدم ذكره البيجوري في حاشيته على الشمايل
ثم اتم قبل الوحي اربعينا وعمره قد جاوز الستينا
اي والصحيح الذي عليه الجمهور انه صلى الله عليه وسلم بعث عند استكمال الاربعين
من غير زيادة ولا نقص ولكن هذا لا يتم الا اذا كانت البعثة في شهر الولادة
مع ان المشهور انه ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان الواقع بعد السنة
المتممة للاربعين فمن قال اربعون سنة الغى الكسر على الاول او جبره المتممة
على الثاني وقال بعضهم كان ابتدا الوحي بالمنام في ربيع ومكث ستة
اشهر ومن قال كان ابتداؤه في رمضان اراد مجي جبريل يقظة فرجع
الخلاف لفظيا والاكثر والصحيح ان نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم مقترنان
مقترنان وقال ابن عبد البر وغيره ارسله الله لما بلغ ثلاثا واربعين سنة
فكانت النبوة سابقة بنزول اقرأ وكانت الرسالة بامره بالانذار
لما نزلت اية المدثر فهي في زمن فترة الوحي بلا دليل واجاب القايلون
بالاقتران انهما باية اية المدثر بيان للمراد من سورة اقرأ لان المعنى اقرأ على
قومك ما سأبينه لك وانما كان الارسال على راس الاربعين لانه
عادة مستمرة في اكثر الانبيا او جميعهم كما جزم بالثاني كثير منهم
شيخ الاسلام في حواشي البيضاوي قاله البيجوري ومكث صلى
الله عليه وسلم بعد البعثة بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه اي باعتبار
مجموعها لان مدة فترة الوحي وهي ثلاث سنين من جملتها وهو

الاصح

الاصح وروي انه لبث بعد البعثة في مكة عشر سنين وهو محمول على
ما عدا مدة فترة الوحي واقام صلى الله عليه وسلم بالمدينة عشرا وتوفي وهو
ابن ثلاث وستين اي فانهم اتفقوا على انه صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة
بعد الهجرة عشر سنين كما اتفقوا على انه صلى الله عليه وسلم اقام بمكة
قبل البعثة اربعين سنة وانما الخلاف في قدر اقامته بمكة بعد البعثة
والصحيح انه ثلاث عشرة سنة فيكون عمره الشريف ثلاثا وستين سنة
قاله البيجوري يعني المواهب اللدنية

~~وسبعة اولاده فمنهم~~

وسبعة اولاده فمنهم ... ثلاثة من الذكور تفهم
قاسم وعبد الله وهو الطيب ... وطاهر بذين ذا يلقب
اتاه ابراهيم من سرية ... فامه مارية القبطية
وغير ابراهيم من خديجة ... هم ستة فخذ بهم وليجة
واربع من الاناث تذكر ... رضوان ربي للجميع يذكر
فاطمة الزهراء بعلها علي ... وابناهما السبطان فضلهم جلي
فزينب وبعدها رقية ... وام كلثوم زكت رضية

قال الشيخ محمد الفضالي في كفاية العوام قال العلماء وينبغي انه يعرف
كل شخص عدة اولاده صلى الله عليه وسلم وترتيبهم في الولادة لانه
ينبغي للشخص ان يعرف سادته اي عدة وترتيبا لكن لم يصرحوا
فيما رايت بوجوب ذلك او ندبه بل صرحوا بانه ينبغي فقط وهو
محتمل للوجوب والندب لكن القياس على نظايره كنسبه صلى
الله عليه وسلم الوجوب واولاده صلى الله عليه وسلم سبعة ثلاثة
ذكور واربعة اناث على الصحيح وترتيبهم في الولادة القاسم وكني صلى
الله عليه وسلم به ثم زينب ثم رقية بضم الراء وفتح القاف والياء
المشددة وهي ذات جمال ثم فاطمة ثم ام كلثوم بضم الكاف وقال
البيجوري فلا يعرف لها اسم وقال الصبان واسمها كنيتها ثم عبد الله
وهو الملقب بالطيب والطاهر فهما لقبان لعبد الله لا اسمان لشخصين

معاً بين له وكلهم من سيدتنا خديجة والرابع سيدنا ابراهيم
من مارية القبطية انتهى وقد نظم بعضهم من بحر الرجز اولاده صلى
الله عليه وسلم على ترتيبهم في الولادة وذيلها بيت ذكر فيه ان
كلهم من سيدتنا خديجة الا سيدنا ابراهيم فمن مارية القبطية
فقال

اولاد طه قاسم فزينب ۞ رقية ذات الجمال الباسمة
فام كلثوم ففاطمة ۞ فعبد الله ابراهيم وهو الخاتمة
وامهم خديجة الا ابراهيم ۞ فامه مارية كن عالمة

ففي هذا النظم تقديم ام كلثوم على فاطمة بخلاف ما نقل عن محمد الفضالي فانه
بالعكس قوله الا ابراهيم في هذا النظم يدرج الهمزة وبحذف الالف بعد
الراء وحذف اليا بعد الهاء للوزن انتهى فاما القاسم فمات بمكة وقد بلغ سنتين وقيل
اقل وقيل اكثر وهو اول ميت مات من ولده ثم عبد الله مات ايضا بمكة صغيراً
ولما مات قال العاص بن وايل قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالى
انا شانئك هو الابتر اي مبغضك يا اشرف الخلق هو المنقطع عن كل خير
او المنقطع النسل واما ابراهيم فولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة
وعق صلى الله عليه وسلم عنه يوم سابعه بكبشين وسماه يومئذ وحلق
شعره وتصدق بزنة شعره فضة ودفنوا شعره في الارض ومات سنة
عشر وقد بلغ سنة وعشرة اشهر وقيل سنة وستة اشهر ودفن بالبقيع واما
زينب فتزوجها ابن خالتها ابو العاص ابن الربيع وامه هالة بنت خويلد
فولدت له علياً وامامة فاما علي فاردفه النبي صلى الله عليه وسلم وراه يوم الفتح
ومات مراهقاً واما امامة فتزوجها علي ابن ابي طالب بعد خالتها فاطمة بوصية
من فاطمة وتزوجها المغيرة بن نوفل بعد موت علي بوصية من علي فولدت
له يحيى ابن المغيرة وماتت عنده وكان صلى الله عليه وسلم يحبها كثيراً حتى حملها
في الصلاة وولدت زينب سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وماتت سنة
ثمان من الهجرة واما رقية فتزوجها عثمان بن عفان وولدت
له عبد الله مات بعدها وقد بلغ ست سنين نقره ديك في عينه فورم وجهه
فمات وولدت رقية سنة ثلاث وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وما
وماتت

وماتت يوم قدوم زيد بن حارثة المدينة بقتلى بدر من المشركين ولما عزي فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات واما ام كلثوم
فتزوجها عثمان بن عفان بعد موت رقية ولهذا سمي ذا النورين روى ابن ماجه وابن
حبان عن ابي هريرة قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم عثمان عند باب المسجد فقال
يا عثمان هذا جبريل لقد امرني ان ازوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية ولم
تلد له ماتت سنة تسع من الهجرة ولما ماتت قال عليه الصلاة والسلام زوجوا عثمان
لو كان لي ثالثة زوجته اياها وما زوجته الا بوحي من الله تعالى واما فاطمة فتزوجها
علي وهو ابن احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وهي بنت خمس عشرة سنة وخمسة
اشهر عقب رجوعهم من بدر وتوفيت بعد ابيها بستة اشهر على الصحيح
ليلة الثلاثاء لثلاث مضين من رمضان سنة احدى عشرة سنة ودفنها
علي ليلاً وحكي ان فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم لما ماتت حمل جنازتها
اربعة نفر زوجها علي وابناها الحسن والحسين وابو ذر الغفاري رضي الله
تعالى عنهم اجمعين فلما وضعوها على شفير القبر قام ابو ذر فقال يا قبر
اتدري من التي جئنا بها اليك هذه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزوجة علي المرتضى وام الحسن والحسين فسمعوا نداء من القبر يقول ما انا
موضع حسب ونسب وانما انا موضع العمل الصالح فلا ينجو مني الا من كثر
خيره وسلم قلبه وخلص عمله انتهى وقد كان خطبها ابو بكر ثم عمر فاعرض
صلى الله عليه وسلم عنهما فلما خطبها علي اجابه وجعل صداقها درعه
ولم يكن له غيرها وبيعت باربعمائة درهم وثمانين درهما وقد ولدت
فاطمة من علي رضي الله عنهما ستة ثلاثة ذكور وثلاثة اناث فالذكور
الحسن والحسين والمحسن بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين مكسورة والا
ناث زينب وام كلثوم ورقية وكذا زاد الليث بن سعد رقية قال وماتت
ولم تبلغ نقله ابن الجوزي ونقل حسن العدوي عن المواهب اللدنية ان الزهرا
ولدت لعلي حسناً وحسيناً ومحسناً فمات صغيراً وام كلثوم وزينب
وبالجملة ولدها خمسة وقيل ستة واما سيدنا الحسن سبط رسول الله صلى الله
عليه وسلم فولد قبل وفاة جده بثمان سنين وولد الحسين قبلها بسبع

زوجها

وفي رواية وتبدا الحسين لخمس بقين من شعبان سنة أربع على الاصح
وكانت فاطمة علقت به بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة فحنكه صلى الله
عليه وسلم بريقه واذن في اذنه وتفل في فمه ودعا له وسماه حسينا يوم
السابع وعق عنه ونقل الزرقاني عن ابن الاثير ولدت زينب في حياة جدها
وكانت لبيبة جزلة عاقلة لها قوة جنان قال ابن عبد البر ولدت ام كلثوم
قبل وفاة جدها صلى الله عليه وسلم ثم اعلم ان ام كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب
فولدت له زيدا ورقية وروي ان عمر خطب الى علي بنته ام كلثوم فذكر له
صغرها فعاوده فقال علي أبعث بها اليك فان رضيت فهي امرأتك فارسلها
اليه فكشف عن ساقها فقالت مه لولا انك امير المومنين للطمت عينك وفي رواية
لما خطبها من علي قال له انها صغيرة فقال عمر زوجنيها يا ابا الحسن فاني ارصد
من كرامتها ما لا يرصده احد قال فلما قال له ذلك قال علي ابعثها اليك فان رضيت
فقد زوجتكها فبعثها اليه ببردة وقال لها قولي له هذه البردة التي قلت
لك عليها فقالت لعمر رضي الله تعالى عنه ذلك فقال لها قولي قد رضيت رضي
الله تعالى عنك ووضع يده فقالت لعمر رضي الله تعالى عنه ذلك فقال لها
يده على ساقها فكشفها فقالت اتفعل هذا لولا انك امير المومنين
لكسرت عينك ثم خرجت حتى جاءت الى ابيها فاخبرته بذلك فقالت
بعثتني الى شيخ سوء فقال لها يا بنية انه زوجك ثم بعد موت عمر تزوجها
عون بن جعفر ابن ابي طالب وبعد موت عون تزوجها محمد اخوه
وبعد موت محمد تزوجها اخوه عبد الله بن جعفر وبعد موتها عنده
تزوج اختها زينب فولدت له عليا وعونا الاكبر وعباسا ومحمد
وام كلثوم وذريتها موجودة الى الان بكثرة **نسبة** قوله
وتبعة خبر مقدم وقوله اولاده مبتدأ مؤخر وقوله تعقبهم تكملة
للبيت مقوله من سرية بضم السين وهي الامة منسوبة الى السر اي الكثر وهو
الجماع وهو من تغيير النسب كما في القاموس وقال في المصباح والسرية قيل
ماخوذ من السر وهو النكاح فالضم على غير قياس فرقا بينها وبين
الحرة ذات النكاح سرا فانه يقال لها سرية بالكسر على القياس وقيل

من السر

من السر بمعنى السرور لان مالكها يسر بها فهو على القياس وقوله فامه
مارية القبطية اي سيدتنا مارية سرية له صلى الله عليه وسلم اهداها له المقوقس
القبطي صاحب مصر والاسكندرية واهدى معها اختها سيرين وخصيا يقال له
مابور والف مثقال من ذهب وعشرين ثوبا لينا وبغلة شهباء وهي دلدل وحمار
اشهب وهو عفير ويقال له يعفور ووهب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين
لحسان بن ثابت الانصاري وكان عليه الصلاة والسلام معجبا بمارية لانها
كانت بيضاء جميلة وتوفيت هي في خلافة امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي عنه وذلك في شهر الله المحرم وكان عمر يحشر الناس الى جنازتها بنفسه
وصلى عليها عمر رضي الله عنه قوله خديجة هي بنت خويلد وهي اول ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وعمره حين تزوجها اياها احدى وعشرون سنة او خمسة
وعشرون سنة وعليه الاكثر ولها من العمر يومئذ اربعون سنة خطبته بلا
واسطة اي عرضت عليه نفسها فقالت يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك وعدلك
في قومك وامانتك وحسن خلقك وصدق حديثك فذكر ذلك عليه السلام لاعمامه
فخرج معه حمزة حتى دخل على خويلد ابن أسد فخطبها منه اهـ عن ابن اسحاق
او بواسطة كما رواه ابن سعد من طريق الواقدي عن نفيسة بنت منية كانت
خديجة امرأة حازمة جلدة اي قوية شريفة مع ما اراد الله تعالى
بها من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم شرفا
واكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد
طلبوها وبذلوا لها الاموال فارسلتني دسيسا الى محمد صلى الله عليه وسلم
بعد ان رجع في عيرها من الشام والعير بكسر العين هي الابل التي تحمل الميرة فقلت
يا محمد ما يمنعك ان تتزوج فقال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك
ودعيت الى المال والجمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة
قال وكيف لي بذلك قد هيئت فاحرزتها فارسلت اليه ان ائت لساعة كذا
انتهى قال شيخ الاسلام في شرح البهجة من زوجاته صلى الله عليه وسلم افضلهن
خديجة وعائشة وفي افضلهما خلاف صحح ابن العماد تفضيل

خديجه عليها السلام لما صح انه عليه الصلاة والسلام قال لعايشه رضي الله عنها
حين قالت له قد رزقك الله خيرا من خديجه قال لا والله ما رزقني الله خيرا
منها آمنت بي حين كذبني الناس واعطتني مالها حين حرمني الناس ورزقني
منها الولد وحرمت من غيرها وسيل الامام ابو بكر بن الامام المجتهد داود أخديجه
افضل ام عايشه فقال عايشه اقراها النبي صلى الله عليه وسلم السلام عن
جبريل من قبل نفسه وخديجه اقراها جبريل السلام من ربها على لسان
محمد صلى الله عليه وسلم فهي افضلهن فقيل له فمن افضل أخديجة ام فاطمة فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمه بضعه مني فلا اساوي ببضعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدا قال السهيلي وهذا استقراء حسن انتهى وكان
سيدنا الامام مالك بن انس يقول لا افضل على بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدا وهو الذي يجب اعتقاده ونلقى الله عليه ان شاء الله تعالى وروي ان
عايشه قالت لفاطمه يا فاطمه انا خير من امك لان رسول الله صلى الله عليه السلام
تزوج امك وهي ثيب وتزوجني وانا بكر فحصل لفاطمه مني غيرة فاتت الى النبي
صلى الله عليه وسلم واخبرته بما قالت عايشه فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قولي لها صدقت ان رسول الله تزوج امي وهي [illegible]
وتزوجك وانت بكر ولكن رسول الله حين تزوج امي هو بكر وحين تزوجك
هو ثيب فبكارة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من بكارتك
فقالت فاطمة ذلك لعايشه فقالت عايشه اشكري يا فاطمة من علمك
هذا الجواب قال الشرقاوي وافضل نسا العالم مريم ابنت عمران ثم
فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خديجه ثم عايشه قال
البرهان الحلبي وسكتوا عن بقية الزوجات ايهن افضل والذي
يظهر ان افضلهن بعد خديجه وعايشه هي زينب بنت جحش
قوله فخديجهم وليجه ابي خذ واكتب معرفة اولاده صلى الله عليه وسلم

محبة

٢٠

محبه مثمرة الى الموت فمعنى الوليجه البطانه اي المحبه في الظاهر والباطن
قوله واربع معطوف على قوله ثلاثه وقوله من الاناث متعلق بمحذوف صفة له
وقوله تذكر تكملة للبيت لاجل القافيه قوله رضوان ربي مبتدا او مضاف وقوله
للجميع متعلق بمحذوف خبره قال الله تعالى رضي عنهم او على قال في المصباح ورضيت
عنه ورضيت عليه لغة اهل الحجاز والرضوان بكسر الرا وضمها لغة قيس وتميم
بمعنى الرضى وهو خلاف السخط انتهى والمقصود بذلك طلب الرضوان
من الله عن جميع الاولاد السبعه وقوله يذكر تكملة للبيت فلا معنى له
قوله فاطمه بدل من واربع بدل بعض من كل او خبر مبتدا محذوف تقديره
وهي فاطمه وقوله الزهرا صفه او بدل او عطف بيان ومعناه الابيض الوجه
وقوله بعلها علي مبتدا وقوله وابناهما السبطان مبتدا او خبر ومعناه
ان ابني فاطمه وعلي وهما الحسن والحسين سبطان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والسبط هو ولد الولد قوله فضلهم جلي مبتدا او خبر ومعناه ان فضل هولا
الاربعه الذين هم علي وفاطمه وحسن وحسين ظاهر عند كل واحد
من المسلمين وروي انما سميت فاطمه لان الله تعالى فطمها وذريتها عن
النار وتسمى الزهرا لانها لم تحض طول عمرها وتسمى البتول من البتل وهو القطع
لانقطاعها عن نسا زمانها حسبا ودينا وكانت احب اهله صلى الله عليه وسلم
اليه وكان اذا اراد سفرا يكون اخر عهده بها واذا قدم كان اول
ما يدخل عليها وورد انه عليه السلام قال في حق علي اعطيت خير النسا
لخير الرجال وقال ايضا من اراد ان ينظر الى ادم عليه السلام والى نوح
وخشيته والى موسى وصلابته والى عيسى وزهده والى محمد وخلقه اي صورته
فلينظر الى علي واخرج الطبراني عن جابر ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي في
صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب توفي كرم الله وجهه عن ثلاث
وستين سنة ضربه ابن ملجم بفتح الجيم وكسرها على جبهته ليلة الجمعة سابع
عشر رمضان سنة اربعين وهو خارج الى صلاة الصبح ومات ليلة
الاحد واختلف في موضع قبره لانه اخفي خوفا من ان تنبشه الخوارج

[illegible] لا ينقطع عنها [illegible]

وفي رواية انهم حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبذ الجمل
الذي حمله فلم يدر اين ذهب فلذا قال اهل العراق انه في السحاب وعن
سيدي علي رضي الله عنه قال ان علي بن ابي طالب رفع الى السما كما رفع عيسى
وسينزل كما سينزل عيسى وروي عن عبد الله ابن الزبير قال اشبه
اهل النبي صلى الله عليه وسلم به واحبهم اليه الحسن رايته يجي وهو ساجد
فيركب رقبته او قال ظهره فما كان ينزله حتى يكون هو الذي ينزل
اي ينعشه ولقد رايته وهو صلى الله عليه وسلم راكع يفرج له بين رجليه حتى
يخرج من الجانب الاخر هذا في حق سيدنا الحسن رضي الله تعالى عنه واما في حق الحسين
فروي عن جابر ابن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة وفي لفظ اخر الى سيد شباب اهل الجنة
فلينظر الى الحسين بن علي وروي ان الحسن كان اشبه الناس برسول الله صلى
الله عليه وسلم من راسه الى صدره والحسين اشبه به من صدره الى رجليه وقال
صلى الله عليه وسلم ابناي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير
منهما وفي هذا الحديث حجة لما عليه اهل السنة ان الايمة الاربعة افضل من اهل البيت حجه
نعم ما فيهم من البضعة الكريمة لا يماثله ولا يقابله احد بسبب اعماله الصالحة
ذكره سليمان الجمل فرع في مناقب الايمة الثلاثة وهم ابو بكر وعمر وعثمان قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حق سيدنا ابي بكر من اراد ان ينظر الى صدر ابن الخليل
ابراهيم فلينظر الى صدر ابي بكر الصديق وقال ايضا اذا كان يوم القيامة
يجي رضوان خازن الجنان بمفاتيح الجنة ومفاتيح النار ويقول يا ابا
بكر الرب جل جلاله يقرؤك السلام ويقول لك هذه مفاتيح الجنة ومفاتيح
النار ابعث من شيت الى الجنة وابعث من شيت الى النار وقال ايضا ان اهل السموات
من الكروبيين والروحانيين والملا الاعلى لينظرون في كل يوم الى ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه وجعلنا من اهل شفاعته وقال رسول الله
في حق سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عمر سراج اهل الجنة وقال
ايضا

ايضا نعم الرجل عمر يفتقد الارامل والايتام ويحمل اليهم الطعام وهم نيام ومعنى يفتقد
الارامل والايتام اي يطلبهم عند غيبتهم وقال ايضا اعز الله الاسلام بعمر
ابن الخطاب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق سيدنا عثمان بن عفان نعم الرجل
عثمان صهري وزوج ابنتي وقد جمع الله به نوري وقال ايضا عثمان جمع الله به نورين
في حياته وشهيد في مماته وقال ايضا عثمان تستحي منه الملايكة قوله زكت رضيه وهو بعيد
للبيت فمعنى زكت اي صلحت ومعنى رضيه اي مرضيه ولا معنى له تكملة

عن تسع نسوة وفاة المصطفى ۞ خيرن فاخترن النبي المقتفى

قوله عن تسع متعلق بمحذوف خبر مقدم وقوله وفاة مبتدا مؤخر وقوله المصطفى من الصفوة
بتثليث الصاد وهي الخلوص اي المختار قال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد
اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا
خيار من خيار من خيار قوله خيرن بالبنا للمفعول اي امرن بالخيار بين زينة الدنيا والجنة
قوله فاخترن النبي المقتفى اي لما امرهن صلى الله عليه وسلم بالخيار بين ذلك بامر من الله لانهن
طلبن منه صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده من زينة الدنيا فاخترن النبي المقتفى اي فاخترت
هذه الازواج النعمة الاخرة على الدنيا باتباع النبي المتبع فمعنى المقتفى المتبع قال الله تعالى
يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن
سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن
اجرا عظيما ومعنى هذا البيت ان النبي صلى الله عليه وسلم فارق الدنيا وعنده تسع زوجات
وهولاء التسع هن اللواتي خيرن بين ذلك وهو من خصايصه صلى الله عليه وسلم اي ان التخيير على
النسا وتعته صلى الله عليه وسلم بين مفارقته لهن طلبا للدنيا والاقامة معه طلبا للاخرة
واجب عليه صلى الله عليه وسلم والتزوج اكثر من اربع الى غير نهاية جايز له صلى الله عليه وسلم
لانه مامون من الجور وكانت الزيادة على تسع حرمت بقوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد ثم
نسخ ذلك بقوله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن الاية لكنه لم يقع منه
تزوج بعد النهي عن الزيادة عليها ومن الخصايص ايضا عقده صلى الله عليه وسلم بلا ولي ولا شهود
وبلا مهر ابتدا وانتها وجملة ما خص به صلى الله عليه وسلم اربعة انواع احدها المباحات اي
التخفيفات منها اباحة الوصال وهو ان يوصل صوم النهار بامساك الليل مع صوم
الذي بعده من غير ان يطعم شيا ويقضي بعلمه ويحكم ويشهد لنفسه وفرعه وعلى
عدوه وتجوز له الشهادة بما ادعاه وله اخذ طعام غيره ان احتاج اليه ويجب اعطاوه
له ولا ينتقض وضوءه بالنوم واكثر هذه المباحات لم يفعله الثاني المحرمات منها
تحريم صدقة التطوع عليه وتحريم خط وشعر ومد العين الى متاع الناس [illegible]

وخاينة الاعين وهو الايما بما يظهر خلافه من مباح دون الخديعة في الحرب
والمن اي والاعطا ليستكثر الثالثة الواجبات منها وجوب الضحى والوتر والاضحية
والسواك لكل صلوة والمشاورة وتغيير منكر راه وان خاف وان علم ان فاعله يزيد فيه
عنادا على المعتمد ومصابرة العدو وان كثر وقضا دين مسلم مات معسرا وزاد في
العباد لوجوب راتبة الصبح الرابع الفضايل والاكرام منها ان النكاح
في حقه عبادة مطلقا بخلافه في حقنا فانه مباح والعبادة لعارض له و
تفضيل نسايه على ساير النسا وثوابهن مضاعف وهن امهات المومنين اكراما
فقط كالاكرام في الابوة للرجال والنسا وتحريم سوالهن من وراء حجاب ذكر ذلك
الشرقاوي ثم قال فهو صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد ولد آدم اجمعين
واول من تنشق عنه الارض يوم البعث واول من يقرع باب الجنة واول
شافع واول مشفع بفتح الفا اي مقبول الشفاعة وامته خير الامم وشريعته
موبدة ناسخة لغيرها ومعجزاته باقية وهي القران وجعلت له الارض
مسجدا وترابها طهورا اي يصح الصلاة في ساير بقاع الارض وجوز التيمم
بالتراب في شريعته خاصة ولم يورث وتركته صدقة على المسلمين
وارسل الى الانس والجن والملايكة وهو اكثر الانبيا اتباعا وكان لا ينام قلبه
ويرى من خلفه وتطوعه قاعدا كتطوعه قايما ولا تبطل الصلاة من خاطبه بالسلام
وتجب اجابته في الصلاة ولا تبطل بها ولو فعلا كثيرا ويحرم الصوت فوق صوته
ونداه من وراء الحجرات ونداوه باسمه نحو يا احمد ويا محمد ونحو ذلك بل يقال
يا رسول الله ونحوه والتكني بكنيته مطلقا على المذهب وهي ابو القاسم اي فلا
يجوز ذلك عند الشافعي سوا كان اسمه محمدا اولا وسوا قبل موته صلى
الله عليه وسلم للدنيا او بعدها وعند الايمة الثلاثة يجوز ذلك بعد مفارقته
للدنيا وتحل له الهدية مطلقا ولا يجوز الجنون على الانبيا بخلاف
الاغما ولا الاحتلام لانه من تلاعب الشيطان ورويته في النوم حق ولا يعمل
بها في الاحكام لعدم ضبط النايم ولا تاكل الارض لحوم الانبيا والكذب
عليه عمدا كبيرة ونبع الما من بين اصابعه وصلى بالملايكة ليلة الاسرا
ولا يجوز عليه الخطا ويبلغه سلام الناس بعد موته ويشهد لجميع الانبيا
بالبلاغ يوم القيامة وكان اذا مشى في الشمس والقمر لا يظهر له
ظل ولا يقع عليه الذباب ولا يمتص دمه البعوض وكل من

صلى فيه

وعند بعضهم

رفع

الحجرات

٣٢

صلى فيه وضبط موقفه امتنع الاجتهاد فيه يمنة ويسرة ووجوب الصلاة عليه
في التشهد الاخير وعرض عليه جميع الخلق من آدم الى من بعده وكان لا يتثاءب ولا يظهر منه
الغايط بل تبتلعه الارض ومن كان في قلبه حرج في حكمه عليه يكفر به ولم يصل عليه
جماعة بل صلى الناس افذاذا صلى الله عليه وسلم وكان ازواجه تسع فاليه

عايشة وحفصة وسودة صفية ميمونة ورملة
هند وزينب كذا جويرية للمومنين امهات مرضية

اي الاولى منها الازواج التسع اللاتي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن عايشة بنت ابي
بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما فتزوجها في شوال سنة اثنتي عشرة من النبوة على قول
وكانت بنت سبع على قول وبنى بها في شوال على راس ثمانية اشهر من الهجرة على قول
وهي بنت تسع وقبض عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة ولم يتزوج بكرا غيرها وكانت
احب نسايه اليه توفيت سنة ست او سبع او ثمان وخمسين وصلى عليها ابو هريرة ودفنت
بالبقيع ليلا بوصية منها في ذلك المكان والوقت وقد قاربت سبعا وستين
سنة ورأت جبريل يحدث مع النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وقال هذا
جبريل يسلم عليك والثانية حفصة بنت عمر الفاروق بن الخطاب فتزوجها في
شعبان على راس ثلاثين شهرا من الهجرة على الاشهر وقد كان صلى الله عليه وسلم
طلقها لانها افشت امرا اسره اليها لعايشة وكان بينهما مصادقة فنزل عليه
جبريل عليه السلام وقال له راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك
في الجنة والثالثة سودة بنت زمعة فتزوجها في السنة العاشرة من النبوة كانت
تحت ابن عمها السكران بن عمرو اسلم معها قديما وهاجرا الى الحبشة الهجرة الثانية
فلما مات تزوجها صلى الله عليه وسلم ولما كبرت ابانت عنده صلى الله عليه وسلم اراد
طلاقها فقالت له لا تطلقني وانت في حل من شاني وانما اريد ان احشر في نسايك واني قد وهبت
يومي لعايشة فامسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وقيل فيها انزل
قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان
يصلحا بينهما صلحا وماتت في اخر خلافة عمر على المشهور والرابعة
صفية بنت حيي بن اخطب من سبط هارون بن عمران عليهما السلام كان ابوها
سيد بني النضير فقتل مع بني قريظة اصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه من سبي خيبر
فاعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وكانت جميلة لم تبلغ سبع عشرة
سنة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على صفية وهي تبكي فقال لها ما

ما يبكيك فقالت بلغني ان عايشة وحفصة تقولان نحن خير من صفية
نحن بنات عم النبي وازواجه قال الا قلت لهن كيف تكن خيرا مني وابي هرون
وعمي موسى وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم ماتت في رمضان سنة خمسين او
اثنتين وخمسين في زمن معاوية ودفنت بالبقيع والخامسة ميمونة بنت
الحارث تزوجها في شوال سنة سبع وتزوجها صلى الله عليه وسلم وهو
محرم في عمرة القضا كما عليه الجمهور وكان اسمها برة فسماها صلى الله عليه وسلم
ميمونة وتوفيت في سرف وهو بسكون الراء وفتحها الموضع الذي دخل عليها
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قريب من التنعيم ودفنت فيه وماتت سنة
احدى وخمسين وقيل سنة ستين وقد بلغت ثمانين سنة وصلى عليها
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهي اخر من تزوجها صلى الله عليه وسلم
واخر من توفي من ازواجه السادسة ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
صخر بن حرب هاجرت مع زوجها عبد الله ابن جحش الى الحبشة الهجرة
الثانية فولدت له حبيبة وتنصر هو وثبتت هي على الاسلام فبعث النبي صلى
الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي فزوجها اياه واصدق عنه
اربعمائة دينار وتولى عقد نكاحها خالد بن سعيد بن العاص لكونه
ابن عمها ماتت سنة اربع واربعين وقيل تولى تزويجها عثمان وهي ابنة عمه
وتوفيت سنة اربعين السابعة ام سلمة هند بنت ابي امية بن المغيرة
تزوجها في اخر شوال سنة اربع ولما ارسل اليها صلى الله عليه وسلم يخطبها
قالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الا في خلال ثلاث انا امرأة شد
يدة الغيرة وانا امرأة مصبية اي ذات صبيان وانا امرأة ليس هنا احد
من اوليائي فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اما
ما ذكرت من غيرتك فاني ارجو الله ان يذهبها واما ما ذكرت من صبيتك فان
الله سيكفيهم واما ما ذكرت من اوليائك فليس احد من اوليائك يكرهني
فقالت لابنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه بها واستدل به
على ان الابن يلي عقد امه وهو بخلاف مذهبنا معشر الشافعية ومشهور
مالك ودفع بانه انما زوجها بالعصوبة لانه ابن عمها وروي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطاها القارورة التي فيها تربة مقتل الحسين
وتركـ

وتركت عندها وذلك لما جاءه صلى الله عليه وسلم جبريل واخبره ان الحسين
مقتول في هذا التراب واراه تربة الارض التي يقتل فيها وشم صلى الله عليه وسلم ذلك
التراب فقال ريح كربلا وقال لها اذا صار هذا التراب دما فقد قتل ابني الحسين
فاستيقظت وقالت لجاريتها اذهبي الى السوق فانظري ما الخبر فرجعت اليها
الجارية قتل الحسين ابن علي رضي الله عنه وتوفيت هند في خلافة يزيد بن
معاوية سنة ستين على الصحيح وقد بلغت اربعا وثمانين سنة وصلى عليها
ابو هريرة وقيل سعيد ابن زيد ودفنت بالبقيع الثامنة زينب بنت جحش
بنت عمته صلى الله عليه وسلم اميمة وكان اسمها برة فسماها صلى الله عليه وسلم
زينب وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة فطلقها فلما حلت زوجها الله
اياها سنة اربع على احدى الاقوال وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة
بقوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها قوله وطرا اي حاجة والمراد
به هنا الطلاق فلما طلقها وانقضت عدتها زوجناكها بلا مهر وكانت تفتخر على
نسائه صلى الله عليه وسلم تقول اباكن انكحوكن وان الله تعالى انكحني اياه من فوق
سبع سموات وفيها انزل الحجاب وغضب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقولها في صفية بنت حيي تلك اليهودية فهجرها في ذي الحجة والمحرم وبعض
صفر وهي اول نسائه وفاة ولحوقا به صلى الله عليه وسلم ففي حديث مسلم عن
عايشة ان بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن له اينا اسرع بك لحوقا
قال اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا فكان اسرعهن لحوقا به زينب بنت جحش فلان
طول يدها بسبب انها كانت تعمل وتتصدق كثيرا توفيت سنة عشرين وفيها
فتحت مصر وقيل احدى وعشرين وقد بلغت ثلاثا وخمسين سنة ودفنت
بالبقيع وصلى عليها عمر ابن الخطاب وكانت عايشة تقول هي التي تساويني
في المنزلة عنده صلى الله عليه وسلم وما رايت امرأة قط خيرا في الدين من زينب
واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة واما زينب بنت خزيمة
سنة ثلاث من الهجرة فتزوجها سنة ثلاث وكانت تدعى في الجاهلية ام المساكين لاطعامها
اياهم ولم تمكث عنده الا شهرين او ثلاثة ثم ماتت وصلى عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودفنها بالبقيع وقد بلغت نحو ثلاثين سنة ولم يمت من ازواجه
صلى الله عليه وسلم في حياته الا هي وخديجة وريحانة على القول بانها زوجته
والتاسعة جويرية بنت الحارث وقعت يوم المريسيع في سهم ثابت بن قيس
ابن شماس فكاتبها على تسع اواق من الذهب فادى عنها وتزوجها

وكان اسمها برة فسماها صلى الله عليه وسلم جويرية وكانت ذات جمال قالت
عايشة فلم نعلم امراة اكثر بركة على قومها منها وتوفيت بالمدينة في ربيع الاول
سنة ستة وخمسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم
تنبيه قوله سودة ورملة بقرا بغير تنوين وقوله جويرية يقرا بالسكون
واما بقية الاسما فتقرا بالتنوين للوزن وقوله للمومنين متعلق بمحذوف
صفة لامهات وقوله امهات خبر لمبتدا محذوف والمعنى وكلهن مثل
امهات للمومنين في الاحترام والاجلال وحرمة نكاحهن على جميع الامم
حتى على بقية الانبيا والمرسلين عليهم السلام لانهم من امته صلى الله عليه
وسلم قوله مرضية بتخفيف اليا للوزن وهو خبر المبتدا المحذوف ايضا اي
وكلهن مرضية لله تعالى ولرسوله لطاعتهن لهما خاتمة قال الشرقاوي
وقد مات صلى الله عليه وسلم عن تسع وعقد على خمس عشرة واجتمع في عصمته
احدى عشرة وطلق ثنتين والتسع توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن سودة عنهن
بنت زمعة وعايشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وام حبيبة وجويرية
وصفية وميمونة هذا ترتيب تزوجه اياهن انتهى قال الحفني العدوي الحمزاوي
في مشارق الانوار قال في المواهب والمتفق عليه ان اللاتي دخل بهن
ولم يطلقهن احدى عشرة امراة ست من قريش وهن خديجة بنت خويلد و
عايشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وام سلمة بنت
ابي امية وسودة بنت زمعة واربع عربيات اي من خلفا قريش والا فالكل
عربيات زينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة وجويرية
بنت الحارث وواحدة اسرائيلية وهي صفية بنت حيي بن النضير انتهى
ثم قال الحمزاوي ولم يذكر ريحانة من الزوجات وذكرها من السراري
واما مع عدها وريحانة فهي اثنتا عشرة امراة وتوفي عن تسع منهن
واما غيرهن ممن وهبت نفسها او خطبها ولم يعقد عليها او لم يدخل
بها لموت او طلاق فنحو ثلاثين امراة ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم
الا بوحي قال صلى الله عليه وسلم ما تزوجت احدا من نسائي ولا زوجت
شيا من بناتي الا بوحي جاني به جبريل من ربي جل وعز انتهى

ثم اعلم

ثم اعلم ان نكاحه صلى الله عليه وسلم لابد فيه من الصيغة ولو بلفظ
الهبة فيقول زوجت نفسي وقبلت هذا في غير نكاح الواهبة نفسها له
صلى الله عليه وسلم اما هي فلا يحتاج لها كما قاله الشرقاوي

حمزة عمه وعباس كذا عمته صفية ذات احتذا

اعلم ان اعمامه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر الاول حمزة وامه
هالة بنت اهيب والثاني العباس وامه نتيلة بنت جناب فاما حمزة فهو عمه
صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة ارضعتهما ثويبة وكان اسن
منه صلى الله عليه وسلم باربع سنين وقيل بسنتين وقيل وكان اسد الله
واسد رسوله شهد بدرا واحدا وبها استشهد اي وبالاحد قتل شهيدا على يد وحشي
ووجدوا فيه يوميذ بضعا وثمانين جرحا ما بين ضربة سيف وطعنة رمح
ورمية سهم وروي انه سيد الشهدا او في رواية خير الشهدا يوم القيامة
حمزة اي الشهدا من هذه الامة فلا ينافي ما جا ان سيد الشهدا يوم
القيامة يحيى بن زكريا وورد ايضا خير اعمامي حمزة واما العباس
فكان اصغر اعمامه اسن منه عليه الصلاة والسلام بسنتين او
ثلاث حضر بدرا مع المشركين مكرها واسر مع من اسر وفدى يوميذ نفسه واسلم
قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه الى يوم فتح مكة وقيل اسلم قبل يوم بدر وكان
يكتم ذلك وحضر يوم حنين توفي سنة اثنين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين
سنة وصلى عليه عثمان والثالث ابو طالب وامه فاطمة بنت
عمرو بن عايذ وهي ام عبد الله ابي رسول الله والصحيح انه مات كافرا
واسمه عبد مناف واما ابو طالب فهو كنيته وقيل اسمه كنيته قال البراوي
والذي نقله سيدي عبد الوهاب الشعراني عن السبكي ان عمه صلى الله عليه وسلم
ابا طالب بعد ان توفي على الكفر احياه الله تعالى وامن به صلى الله عليه وسلم
قال شيخنا العلامة السحيمي وهذا هو اللايق بمحبته صلى الله عليه وسلم
وهو الذي اعتقده والقى الله به واما احيا الله تعالى لابويه صلى الله عليه وسلم
فللدخول في امته فقط وان كان من الناجين لانهما من اهل الاسلام
والرابع ابو لهب وامه لبنى بنت هاجر وكني بابي لهب لانه كان يتلهب
حسنا وقيل كني به لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وكانت كنيته ابا عتبة
واسمه عبد العزى وهو كافر بنص القران وقد راه في النوم بعد موته بسنة
اخوه العباس فقال له ما حالك فقال في النار الا انه خفف عني كل ليلة اثنين

وامصّ من بين أصبعي هاتين ماءً واشار برأس أصبعه الى النقرة التي تحت ابهامه
وان ذلك باعتاقي ثويبة حين بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم
بأمري لها بارضاعه والخامس الحارث واسمه سمرة بن جندب وهو
اكبر اولاد عبد المطلب وبه كان يكنى فلم يدرك الاسلام اي لم يدرك زمن
بعثته صلى الله عليه وسلم والسادس الزبير وامه ام عبد الله وهو لم يدرك
الاسلام والسابع جحل بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة
المهملة وقيل بتقديم الحاء المهملة المفتوحة على الجيم الساكنة وامه ام حمزة
والثامن عبد الكعبة وامه ام عبد الله ولم يدرك الاسلام ولم يكن له نسل
والتاسع قثم بقاف مضمومة فمثلثة مفتوحة وامه ام الحارث وهو مات
صغيرا والعاشر ضرار وامه ام العباس مات في ايام الوحي الى النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يسلم وكان من فتيان قريش جمالا وسخا
والحادي عشر الغيداق بفتح الغين المعجمة وهو لقبه واسمه مصعب وقيل
نوفل وكان اجود قريش واكثرهم طعاما ومالا ولهذا لقب بالغيداق
والثاني عشر المقوم بفتح الواو وكسرها وامه ام حمزة وبعض الناس
من يعدهم عشرة ويجعل عبد الكعبة والمقوم واحدا وجحلا والغيداق واحدا
والاشقاء لعبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء ثلاثة ابو طالب
والزبير وعبد الكعبة واعلم ان عماته صلى الله عليه وسلم ست
احدها صفية وهي ام الزبير بن العوام وامها هالة بنت أهيب ام
حمزة توفيت بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب في سنة عشرين
ولها ثلاث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع قيل لم يسلم من عماته النبي
صلى الله عليه وسلم غيرها وقيل اسلمت أروى وعاتكة ايضا
وثانيها اروى وثالثها عاتكة وفي اسلام هاتين خلاف كما
علمت ورابعها ام حكيم وهي البيضاء وخامسها برة وسادستها
اميمة ولا خلاف في عدم اسلام هذه الثلاث الاخيرة وهذه الخمسة
الاخيرة شقيقات عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم فائدة
فائدة لسيدتنا آمنة ثلاثة اخوة واخوان فاخواله صلى
الله عليه وسلم وخالاته خمسة وقد نظمها الشيخ محمد الفضالي بقوله

خال النبي

خال النبي أسود عمير ✿ عبد يغوث ليس فيهم ضير
فريعة فاختة خالات ✿ والكل قبل بعثة قد ماتوا

تنبيه قول الناظم حمزة عم مبتدأ وخبر وقوله وعباس كذا مبتدأ وخبر
اي وعباس مثل ذا اي مثل حمزة قوله عمة خبر مقدم وقوله صفية مبتدأ مؤخر
ويجوز عكسه قوله ذات احتذا اي صاحبة اقتداء بالله ولرسوله اي لا صفية
مسلمة بلا اختلاف فذات بالرفع خبر مبتدا محذوف والتقدير هي ذات احتذا
ويجوز النصب على الحال من صفية ثم اعلم ان لفظ ذات ان دلت على الوصفية
نحو ذات جمال وذات حسن كتبت بالتاء لانها اسم لا يلحقه الهاء الفارقة بين
المذكر والمؤنث نحو زيد فلا يلحقه الها ولو علما لمؤنث وجاز كتابته بالها لان فيها
الصفات فاشبه بالمشتقات نحو قائمة كذا في المصباح

وقبل هجرة النبي الاسرا ✿ من مكة ليلا للقدس يدرى
وبعد اسرا عروج للسما ✿ حتى رأى النبي ربا كلما
من غير كيف والحصار وافترض ✿ عليه خمسا بعد خمسين فرض

اي يجب على كل مكلف ان يعتقد ان الله تعالى اكرم نبيه صلى الله عليه وسلم
بالاسرا والمعراج ليلا في نحو اربع ساعات او ثلاثة او اقل من ذلك وفي رواية
انه رجع وجد بجه لم تتحول عن جنبها وفي رواية انه رجع قبل ان يبرد محله
صلى الله عليه وسلم وكان ذلك ليلة الاثنين او الجمعة او السبت اقوال وكان
من رمضان او شوال او رجب او ذي الحجة او ربيع الاول او الثاني اقوال
وكان بعد المبعث بخمس سنين او بعشر او احدى عشرة او اثني عشرة اقوال
لكن المشهور كان ذلك ليلة الاثنين ليلة السابع والعشرين من شهر رجب
قبل الهجرة بسنة وقد وقع الاسرا من مكة الى بيت المقدس على البراق
وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره كما قال زين العابدين البرزنجي
نظما من بحر الطويل
واسرى به ربه من الحجر ليلة ✿ الى المسجد الاقصى لرؤية حنان
كما البدر في داج من الليل قد سرى ✿ وجبريل مع ميكائيل معه يسيران
اي اسرى الله تعالى بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الحجر بكسر الحاء وسكون
الجيم او من عند الحطيم في ليلة الى المسجد الاقصى لرؤية ذات الله سبحانه وتعالى
كما يسري البدر في ليل مظلم ومعنى الحنان الحليم او الذي يقبل على من اعرض عنه
قوله كما البدر جار ومجرور وما زائدة اعلم ان البراق دابة من دواب
الاربع وهو لا ذكر ولا انثى دون البغل وفوق الحمار اذا سار يضع رجليه

ميكائيل

عند منتهى بصره من الارض ثم يضع كل واحدة من رجليه المؤخرتين موضعهما
او اتسع منهما وهذا ابلغ من الطيران مدا وما على تحريكه الاذنين لشدته وقوته فاذا
صعد على جبل طالت رجلاه واذا هبطا الى وهدة طالت يداه شيا فشيا وهذه خصوصية
لنبينا فلم يقع لنبي من ركبه قبله وسمي براقا من البرق لشدة سرعة سيره
او من البريق بمعنى البياض الذي هو افضل الالوان لانها في خلال بياضها بعض
سواد ارسله الله له صلى الله عليه وسلم من الجنة اجلالا وتعظيما على ان
عادة الملوك اذا استدعى احد منهم انسانا من خواصه بعث اليه بمركوب
سني اي رفيع مع اعز خواصه ليحضره اليه فبعد وصوله صلى الله عليه وسلم
الى المسجد الاقصى ترك البراق مربوطا بالصخرة التي كان يخلي عليها
داود عليه السلام وبعده ابنه سليمان الى عوده صلى الله عليه وسلم
ليركبه في رجوعه الى مكة بعد عروجه الى السما هذا هو المشهور عند اهل
احواله صلى الله عليه وسلم والمعارج والذي دلت عليه رواية البخاري انه صلى
الله عليه وسلم صعد مع البراق فوقع العروج من تلك الصخرة الى حيث
ما شا الله بعد ان اذن جبريل عليه السلام واقام وصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركعتين اماما بجميع الانبيا والمرسلين عليهم السلام
في بيت المقدس كما قال زين العابدين البرزنجي في النظم من الطويل

ومن حل في البيت المقدس جمعة ... له الرسل والاملاك مع كل روحاني
وقدمه جبريل صلى بجمعهم ... اماما وهم للحق اكثر اذعان

فتحصل ان الاسرا سيره صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والعروج
صعوده صلى الله عليه وسلم الى السموات حتى جاوزها منتهيا الى العرش ولم يجاوزه
وهما بجسده صلى الله عليه وسلم وروحه معا يقظة لا مناما مرة واحدة في ليلة وا
حدة عند جمهور العلما المحدثين والفقها والمتكلمين وتواردت
عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عنه وقيل وقع
الاسرا والمعراج مرة مناما ومرة يقظة وقيل الاسرا في ليلة والمعراج
في ليلة وقيل الاسرا يقظة والمعراج مناما وقيل الخلاف في انه يقظة او مناما
خاص بالمعراج وقيل اسري به مرتين يقظة الاولى بلا معراج و

الثانية

والثانية به وبالاسرا ثابت بالكتاب والسنة واجماع المسلمين فمن
انكره كفر والمعراج ثابت بالاحاديث المشهورة فمن انكره لا يكفر بل يفسق
هكذا قاله البيجوري في حاشيته وتلخيص قصة الاسرا والمعراج انه اتاه
صلى الله عليه وسلم جبريل وميكائيل وملك ثالث لم يعرف اسمه فقيل هو
اسمعيل صاحب سما الدنيا وقيل هو اسرافيل بالحطيم او شعب ابي طالب او بيته
او بيت ام هاني روايات جمع بينها بانهم اتوه في بيت ام هاني وبيتها عند شعب
ابي طالب واضيف اليه صلى الله عليه وسلم لانه كان يسكنه فاخرجه الملك
منه الى المسجد فاضجعه في الحطيم لبقاء اثر النعاس به ثم اخذه واخرجه الى باب المسجد
بعد تمام تيقظه وبعد شق صدره وقلبه وغسلهما فاركبه البراق وسار به
حتى انتهى الى بيت المقدس ووقع له في الطريق عجائب كثيرة وجا في رواية ان جبريل
ركب معه على البراق ومر صلى الله عليه وسلم بالمدينة فامره ان ينزل ويصلي
هناك ومدين فامره بذلك وبيت لحم الذي ولد فيه عيسى فامره بذلك فلما
وصل الى بيت المقدس دخل المسجد من الباب الشرقي ثم صلى هو وجبريل ركعتين
تحية المسجد فلما فرغا من صلاتهما لم يلبث صلى الله عليه وسلم الا زمنا يسيرا
حتى راى المسجد قد اجتمع فيه اناس كثير من الانبيا والمرسلين والملا
ئكة والانس والجن بابدانهم وارواحهم احيا وامواتا اي ان الانبيا
والمرسلين قيل حضروا بارواحهم واجسادهم وهو الراجح لان الانبيا احيا في
قبورهم يصومون ويصلون ويحجون على الراجح وقال بعضهم ويمكن ولا
مانع من ان غير النبيين من صلى اتباعهم معهم وفي هذا الاجتماع كرامة
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم النبيين من بين قايم
وراكع وساجد ثم اذن جبريل واقيمت الصلاة فلما سمعت الناس ذلك
قاموا على اقدامهم صفوفا ينتظرون من يؤمهم فاخذ جبريل بيده عليه
السلام فقدمه في المحراب فصلى اماما بهم ركعتين وكان الصفوف من المر
سلين ثلاثة صفوف ومن الانبيا اربعة والملايكة والانس والجن صفوفهم
لا تنحصر ووسع الله عليهم المسجد اكراما له عليه السلام ولم يكمل
فيه صف واحد اصلا لا في جمعة ولا في عيد ولا غيرهما لانه اكبر المساجد
وقيل حضر الانبيا والمرسلون بارواحهم فقط تشكلت في صور اجسادهم
وقيل رفع الله الحجب بينه صلى الله عليه وسلم وبينهم في قبورهم فصلى

بهم في المسجد وهم في تبعوا منهم ولما فرغ من امامتهم نصب له جبريل المعراج
الذي يراه المحتضر عند حضور موته وروحه تعرج عليه ارواح المومنين من بني
ادم فهو يجد بينا خاصة وارا ارواح المومنين عامة وذلك للتشريف و
التعظيم اذ يمكنه الصعود بدونه اعداه الى فوق السموات واسفله على
الصخرة التي هي افضل ما في المسجد وهو من الجنة ولم ير الخلائق احسن منه
لو نظرت اليه له مراق متعددة يقال له المعراج ومراقيه مختلفة لانها مرقاة
بفتح الميم من ذهب وفوقها مرقاة من فضة وهكذا واحد جانبيه ياقوتة
حمرا والاخر زمردة خضرا وهو من جنة الفردوس ومرصع باللولو وغيره
من معادن الجنة وعن يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة تحفظه المطلوب
الملك الاعظم وكل مرقاة منه مسيرة خمسمائة عام قدر ما بين السما والارض
فجملته عشرة مراق وهي عشرة معارج ثم صعد فيه هو وجبريل حتى انتهيا
الى سما الدنيا فاستفتحا ففتح لهما وهكذا الى السابعة وراى
في السما الاولى ادم وراى النيل والفرات وراى في الثانية يحيى وعيسى و
حكمة كونهما في سما واحدة مع ان كل واحدة من السموات غير
الثانية فيها نبي واحد ان عيسى ينزل اخر الزمان فيبقى فيها يحيى
فلا تخلو سما عن نبي وفي الثالثة يوسف عليه السلام وفي الرابعة ادريس
عليه السلام وفي الخامسة هارون عليه السلام وفي السادسة موسى وفي
السابعة ابراهيم [illegible] وروي ان ادريس في الثانية وها
رون في الرابعة وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة والرواية
الاولى اصح او يجمع بين الروايتين بانه راهم في الصعود على كيفيات
وفي الهبوط على كيفيات اخر وحكمة تخصيص هولا باللقا الاشارة
لكل الى ما سيقع له صلى الله عليه وسلم مما يناسب ما وقع لكل منهم
كالاخراج من مكة فريدا والعود اليها بجنود كثيرة كما وقع لادم حيث
اخرج من الجنة وحيدا وسيعود لها بجنود لا تحصى وكما كعادات
اليهود واراد الهجرة كما عادوا عيسى وارادوا قتله وكما عادت
يحيى وقتلوه وكمعاداة اهله صلى الله عليه وسلم له ورجوعهم
الى

الى محبته كما رجع قوم هارون الى محبته وكمعالجة قومه صلى الله عليه وسلم
كما عالج موسى قومه وكتمكنه من مكة والكعبة كما وقع لابراهيم
وبعد ان جاوز السما السابعة رفعت له سدرة المنتهى اي كشف له عنها
فراها وهي على هذه الرواية في السما السابعة وروي انها في السما السادسة
وراى في اصلها النيل والفرات وسيحان وجيحان ثم جاوزها الى مستوى
بفتح الواو وهو المكان العالي المتسع والمراد هنا محل سماع الاقلام ولهذا
سمع فيه صوت حركة الاقلام باذنيه ولا يعلم كيفيتها الا الله تعالى وكذا كيفية
جريانها على المكتوب فوقف جبريل ولم يسر معه ثم زج به في النور فخرق سبعين
الف حجاب من نور مسيرة كل حجاب خمسمائة عام ففي رواية انه صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل لما تاخر في المقام ايترك الخليل خليله فقال له جبريل هذا
مقامي ولو جاوزته لاحرقني النور فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل الك حاجة
عند ربك فقال له سل الله ان ياذن لي ان ابسط جناحي على الصراط لامتك
حتى يجوزوا عليه فلما وقف صلى الله عليه وسلم في مقام الخطاب قال الله تعالى
له اين حاجة جبريل يا محمد فقال يا رب انت اعلم فقال قد اجبته ولمن احبك
وصحبك انتهى وبعد خرقه صلى الله عليه وسلم لحجاب النور دلي له
رفرف اخضر فارتقى به حتى وصل الى مكان تحت العرش ولم يجاوزه
فراى صلى الله عليه وسلم ربه في هذا المقام روية تليق بجنابه الاقدس
بعيني راسه بقوة اودعها فيهما وهما في محلهما وهو الاصح عن ابن
عباس ورجحه اكابر العلما وقيل بعيني قلبه فقط اي ان الله خلق
في قلبه عينين كعيني الراس فراى بهما ولم يحجبهما قفص البدن
ولا الثياب وليس المراد بروية القلب على هذا القول الحضور والشهود
مع ربه واشتغال البال به دون غيره لان هذه الحال والمقام لا ينفك
عنه صلى الله عليه وسلم بل قد يصل اليه بعض الاوليا ونفت الروية بالعين
عايشة وابن مسعود حتى قالت عايشة من زعم ان محمدا راى
ربه فقد كذب وقالت لمن سالها عن ذلك لقد قف شعري مما
قلت قام شعري من الفزع لكوني سمعت ما لا ينبغي ان يقال وح

القول بالوقف واستند جماعة من المحققين انتهى نجا النبي صلى الله عليه
وسلم بسجود تحية واكرام وشكر على ذلك من غير احتياج لنية وسلام
وكلمه ربه في ذلك السجود ذا جابه فيه فقال لبيك يارب فقال له سل تعط
فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واعطيت
داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان
ملكا عظيما وسخرت له الانس والجن والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته
يبري الاكمه وهو الذي خلق اعمى ممسوح العين بلا شق لها والابرص
ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن
للشيطان عليهما من سبيلا فقال الله سبحانه وتعالى قد اتخذتك
حبيبا وارسلتك للناس كافة بشيرا اي بالثواب ونذيرا اي با
لعقاب وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت
لك ذكرك اي لا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك امة وسطا
اي خيارا عدولا وجعلت امتك هم الاولون اي في البعث والحساب
والمرور على الصراط ودخول الجنة وهم الاخرون اي في الوجود
لا تجوز لهم الخطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك
اقواما قلوبهم اناجيلهم اي واعظهم وامرهم وناهيهم او المعنى
قرانهم محفوظ في قلوبهم وجعلتك اول النبيين خلقا اي بجنب
التقدير واخرهم بعثا وجعلتك اول من يقضى لهم يوم القيامة واعطيتك
خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك
واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة
والصلاة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلتك
فاتحا اي لكل خير وخاتما للانبياء واعطيتك لواء الحمد وادم ومن
دونه تحت لوائك فاني يوم خلقت السموات والارض قد فرضت عليك وعلى
امتك خمسين صلاة في كل يوم وليلة فقم بها انت وامتك ثم سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم التخفيف بامر موسى عليه السلام بذلك
بالرجوع الى مقام المناجات بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم الى موسى

عليه السلام

عليه السلام فلم يزل يرجع بين مكان موسى ومكان خطاب ربه يحط
عنه خمسا خمسا حتى قال الله يا محمد قال لبيك وسعديك قال هن خمس
صلوات كل يوم وليلة اي فعلا لكل صلاة فيهن بعشرة فتلك خمسون
اي مضاعفة لا يبدل القول لدي ولا ينسخ كتابي ومن هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة واحدة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها
لم يكتب عليه شيء فان عملها كتبت سيئة فنزل صلى الله عليه وسلم
ونزل الى المكان الذي كان نائما فيه ولم يبرد مكانه من حرارة
جنبه تنبيه قوله وقيل هجرة النبي متعلق بمحذوف خبر مقدم والواو
فيه داخلة على قوله الاسرا وقوله الاسرا بحذف الهمزة الممدودة للوزن
وهو مبتدا موخر وتقدير الكلام والاسراء ثابت وحاصل قبل الهجرة
قوله من مكة بالصرف للوزن قوله ليلا اي في بعض قليل من
الليل قال الزمخشري ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل
اي بعضه في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وانما خص الليل
بذلك دون النهار لانه وقت تفريغ لانه وقت تفرغ البال وقطع العلائق
وقيل لان الله تعالى لما محا نور الليل بالظلام وجعل النهار مبصرا
فيه بالضوء كان الليل حزينا فكان الاسراء بمحمد صلى الله عليه وسلم
في الليل المعد له ولذلك قيل * افتخر النهار على الليل بالشمس فقال الليل لا
تفتخر فان كانت شمس الدنيا تشرق فيك فسيعرج بشمس
الوجود في الى السما وقيل لانه صلى الله عليه وسلم سراج والسراج
انما يوقد في الليل وقيل لانه سمي بدرا في قوله تعالى طه فان
الطا بتسعة والها بخمسة وذلك اربعة عشر فكانه تعالى قال
يا بدر قوله لقدس فاللام بمعنى الى كقوله تعالى كل يجري لاجل
مسمى والقدس بسكون الدال للوزن قال في المصباح القدس بضمتين
وان كان الثاني تخفيف هو الطهر والارض المقدسة المطهرة
وبيت المقدس منها معروف وقيل ان ابراهيم الخليل دعا لتلك الارض
بالقدس فسميت بذلك قوله يدري تكملة للبيت قوله خبر راى النبي
ربا كلما وكان صلى الله عليه وسلم يراه في كل مرة من مرات المراجعة

والرويه بالعين في الدنيا يقظة مخصوصة به صلى الله عليه وسلم ولم
تقع لغيره وان جازت لغيره ايضا عقلا لان الله تعالى موجود وكل
موجود يصح ان يرى قال الشيباني في قصيدته من بحر الطويل ه
وكل نبي خصه بفضيلة ۰ وخص برؤياه النبي محمدا ۰ ~~فلا عين تراه في الدنيا لقوله~~
فلا عين في الدنيا تراه لقوله ۰ سوى المصطفى اذ كان بالقرب افردا ۰ والمراد بقوله
لقوله هو قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار واما
الرويه في الاخرة فهي جايزة عقلا واجبة شرعا قال الشيباني
ولكن يراه في الجنان عباده ۰ كما صح في الاخبار نرويه مسندا ۰
قال الحمزاوي ورويته تعالى في الاخرة بكل جزء على التحقيق وعن الامام
مالك رضي الله عنه قال انما لم يرى في الدنيا لانه باقي ولا يرى الباقي بالفاني
فانه اذا كان في الاخرة ورزقوا ابصارا باقية رؤي الباقي قوله
كلا بفتح الكاف وتشديد اللام وهو فعل ماض والفه لاطلاق الصوت
واشتداده وفاعله مستتر فيه يعود الى ربا والجملة صفة لربا قوله
من غير كيف متعلق بمحذوف صفة ثانية لربا اي بلا كيف للمرئي بكيفية
من كيفيات الحوادث من مقابلة وجهة وتحيز وغير ذلك قوله
وانحصار اي ولا انحصار للمرئي عند الرائي بحيث يحيط به لاستحالة
الحدود والنهايات عليه تعالى وكذا الروية في الاخرة فانه تعالى
يرى من غير تكيف بكيفية من الكيفيات المعتبرة في روية الاجسام
ومن غير احاطة بل يحار العبد في العظمة والجلال حتى لا يعرف اسمه
ولا يشعر بمن حوله من الخلايق فان العقل يعجز هنالك عن الفهم ويتلاشى
الكل في جنب عظمته تعالى فلا نعمة اعظم من روية ذاته تعالى قال
تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة اي للذين احسنوا بالعمل الصالح
الجنة والنظر لوجه الله الكريم ففسر الحسنى بالجنة والزيادة بالنظر
لوجه الله الكريم قال العوض المعزاوي ۰ واعظم النعيم في الجنان ۰
رؤيتهم وجه العلي المنان ۰ والمنان بفتح الميم وتشديد النون
ومعناه الذي يشرف عباده بالامتنان عليهم بما له عليهم من النعم
قاله الباجوري وقوله العلي بشكوف اليا للوزن ثم اعلم انه تعالى
انما خص حبيبه المصطفى في سماع كلامه الذي ليس بحرف ولا
صوت ورويه ذاته سبحانه تبارك وتعالى بذلك المقام
الشريف

الشريف المعد للخطاب له صلى الله عليه وسلم تعظيما وتشريفا له وليس الله
سبحانه وتعالى في مكان ولا جهة تنزه الله عن ذلك وانما المكان
منسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني
على يونس ابن متى اي لا تظنوا اني اقرب الى الله تعالى من يونس بن متى
حيث ارتفع بي فوق السموات السبع ويونس في قعر البحر في بطن الحوت
فكلانا بالنسبة للقرب منه على حد سوا قوله وافترض عليه
خمسا بعد خمسين اي واوجب الله تعالى خمس صلوات عليه صلى الله
عليه وسلم وعلى امته ايضا بسواله صلى الله عليه وسلم له تعالى بتحقيق
جميع موسى عليه السلام بعد ان اوجب عليهم خمسين صلوة وقوله
فرض تكميله للبيت وهو فعل ماض بمعنى اي وقدر الله تعالى تلك
الخمس وحكم بها حكمة قال عثمان بن حسن الجعبري في درة الواعظين
واما سبب المعراج فهو ان الارض افتخرت على السما فقالت الارض انا خير
منك لان الله تعالى زينني بالبلاد والبحار والانهار والاشجار والجبال
وغيرها فقالت السما انا خير منك لان الشمس والقمر والكواكب والا
فلاك والبروج والعرش والكرسي والجنة في وقالت الارض في بيت
يزوره ويطوف به الانبيا والمرسلون والاوليا والمومنون عامة
وقالت السما في البيت المعمور يطوف به ملايكة السموات
وفي الجنة التي هي ماوي ارواح الانبيا والمرسلين وارواح الاوليا
والصالحين وقالت الارض ان سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب
رب العالمين وافضل الموجودات عليه اكمل التحيات وطن في
واجرى شريعته علي فلما سمعت السما هذا عجزت وسكتت عن الجواب
وتوجهت الى الله تعالى فقالت الهي انت تجيب المضطر اذا دعاك وانا
عجزت عن جواب الارض فاسالك ان يصعد محمد الى فاتشرف به
كما تشرفت الارض بجماله وافتخرت فاجاب دعوتها واوحى
الله تعالى الى جبريل قم فقال اذهب الى الجنة وخذ البراق واذهب
الى محمد فذهب الى الجنة فرأى براقا منكسا رأسه يبكي وتسيل من عينه
من الدموع فقال جبريل ما لك يا براق قال يا جبريل اني سمعت

منذ أربعين ألف سنة اسم محمد فوقع في قلبي محبة صاحب هذا الاسم
وعشقته وبعد ذلك لم احتج الى الطعام ولا الشراب واحترقت بنار العشق
فقال جبريل انا أوصلك بمعشوقك ثم أسرجه والجمه وجابه الى النبي
صلى الله عليه وسلم الى آخر القصة المذكورة **وبلغ الامة بالاسراء**
وفرض خمسة بلا امتراء اي يجب على كل مكلف ان يعتقد انه صلى
الله عليه وسلم بلغ امته بخبر الاسراء والمعراج وبفرض خمس صلوات
وكان ذلك صبيحة ليلة الاسرا والمعراج وكان اول صلاة ظهرت في
الاسلام الظهر لانها اول صلاة علمها جبريل للنبي صلى الله
عليه وسلم وانما لم يجب الصبح مع ان الصلاة فرضت ليلة الاسرا
لتوقف الوجوب على بيان الكيفية ولم تبين الا عند الظهر **قوله** وفرض
خمسة بالجر معطوف على قوله بالاسرا ولا يجوز ان يكون منصوبا
معطوفا على الامة كما هو ظاهر عبارة الناظم في الشارح **قوله**
بلا امتراء اي شك قال في المصباح وامترى في امره اي شك والاسم
المرية بالكسر وهو تكملة للبيت **قد فاز صديق بتصديقه**
وبالعروج الصدق وافى اهله اي يجب على كل مكلف ان
يعتقد انه قد ظفر ونجا ابو بكر بتصديقه له صلى الله عليه وسلم فيما
اخبر به من الاسرا والمعراج وهو اول من صدق النبي بها ولذلك لقب
بالصديق واسمه عبد الله وهو صحابي ابن صحابي وابو بكر كنيته قاله
شيخنا يوسف وقال ابن قاضي عجلون ان ابا بكر صدق النبي صلى الله
عليه وسلم في كل قوله فانه بادر الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم ولازم
الصدق فلم تحصل منه وقفة في حال من الاحوال ولذلك يلقب بالصديق
بالصديق واختلف في اسمه فقيل عتيق والصحيح انه عبد الله وعتيق
لقب له لعتقه من النار وقال عليش ابو بكر هو عبد الله
ابن عثمان ابن ابي قحافة على المشهور انتهى وكان ابو بكر
الصديق افضل الامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وزن
ايمان ابي بكر وايمان اهل الارض اي من هذه الامة الى يوم
القيامة لرجح عليهم وقال صلى الله عليه وعلى اله وسلم

لن

ان صفات المحبين ثلاثمائة وستون صفة وكلها موجودة في ابي بكر **قوله**
وبالعروج الواو داخلة على قوله الصدق وبالعروج متعلق به **قوله**
الصدق مبتدأ وجملة قوله وافى اهله اي مستحقه له اي للاسرا والمعراج
ومتصفا بهما قال في المصباح واهل العلم من اتصف به واهل الاكرام اي
مستحق له ثم **اعلم** ان في كلام المصنف احتباكا وهو ان يحذف من
كل نظير ما اثبت في الاخر فالناظم حذف من البيت الاول المعراج لدلالة
هذا البيت عليه كما حذف الاسرا من هذا البيت لدلالة البيت الاول
عليه **وهذه عقيدة مختصرة وللعوام سهلة ميسرة** اي وهذه
الالفاظ من اول المنظومة الى اخرها عقيدة قليلة اللفظ كثيرة المعنى ولينة
عبارتها لا يشق تحصيل معانيها وحقيقة اللفظ فلا يعسر حفظها على
العوام **قوله** عقيدة هي ما يدين الانسان به ويعتقد عليه القلب ويقال عقيدة
حسنة اي سالمة من الشك **وقوله** مختصرة قال الشجاعي ان المختصر
لغة ما قل لفظه وكثر معناه واصطلاحا ما قل لفظه سواء كثر معناه
أو قل أو ساوى فالقيد معتبر لغة لا اصطلاحا **قوله** وللعوام متعلق
بقوله سهلة ميسرة فالواو داخلة على قوله سهلة ميسرة اي وهذه
عقيدة مختصرة وسهلة وميسرة للعوام فالعوام جمع عامة بتشديد
الميم فيهما مثل دابة ودواب والنسبة الى العامة عامي والهاء في العامة
للتاكيد كما قال الفيومي في المصباح والمراد بالعوام هنا المبتدئون الآخذون
في اوائل العلم ومعنى قوله سهلة اي لينة العبارة فيقرب تحصيل معا
نيها ومعنى قوله ميسرة اي قليلة اللفظ فلا يسأم نطقها ولا يعسر
حفظها على ظهر قلب **ناظم تلك احمد المرزوقي من ينتمي للصادق المصدوق**
قوله ناظم مبتدأ او مضاف وقوله تلك مضاف اليه وهو عائد الى العقيدة
وقوله احمد خبر المبتدأ وهو اسم الناظم الكريم **قوله** المرزوقي صفة
اولى لاحمد وهو لقبه نسبة الى العارف بالله السيد احمد مرزوق الحلبي
الكفافي والمحشية فهو ابو الفوز واسم ابيه محمد رمضان الحسني
والحسيني **قوله** من ينتمي للصادق المصدوق اي الذي ينتسب لرسول الله

جملة وتقدير الكلام
والصدق بالعروج وافى
اهله فقوله وافى
اي وافق ومعنى
اهله مستحقه

صلى الله عليه وسلم ثم اسم موصول صفة ثانية لاحمد والصادق والمصدوق
هما من اسمائه صلى الله عليه وسلم ومعنى الصادق الذي اخبر بالصدق
فلا يصدر منه كذب اصلا فلذلك سماه صلى الله عليه قريش
قبل الرسالة الصادق الامين ومعنى المصدوق اي الذي اخبره الناس
بصدقه صلى الله عليه وسلم ثم اعلم ان الناظم هذه العقيدة العالم البارع
الورعي شرح عليها شرحا لطيفا سماه تحصيل نيل المرام وانا كتبت عليها
هذا ايضا هذا الكتاب وان كنت لست من اهل ذوي الالباب رجا لدعايه
المستجاب فانت ايها الواقف على هذا الكتاب اذا وجدت فيه شيا مخالفا
لشرح الناظم فعليك بالميزان المعتدل قال السيوطي قال ان صاحب البيت
ادرى بما فيه من متاعه والاكثرون من العلما قالوا فالحق احق بان يتبع
فانا اطلب منك ان تبدل فساده بصلاحه فاعط كل شي باستحقاقه
كما قال السيدنا علي كرم الله وجهه لا تنظر الى من قال وانظر الى
ما قال معناه اذا استمعت كلاما فلا تنظر الى حال قايله ولكن انظر
الى الكلام قايله فرب جاهل يقول خيرا ورب فاضل يقول شرا قاله الشارح
تنبيه انما ذكر الناظم اسمه الكريم لانه مطلوب ولذلك قال الشرقاوي
واعلم انه يطلب من كل بادي في فن اربعة امور على سبيل الوجوب
الصناعي البسملة والحمدلة والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم وثلاثة على سبيل الندب الصناعي تسمية نفسه وكتابه والاتيان
ببراعة الاستهلال وهي اتيان المتكلم في ابتدا كلامه بما يدل للمقصود

والحمد لله وصلى سلما ❊ على النبي خير من قد علما
والآل والصحب وكل مرشد ❊ وكل من بخير هدي يقتدي

قوله سلما معطوف على وصلى بحذف العاطف والفه للاطلاق
قوله من قد علما اي شخص قد علم الخير فان سيدنا محمدا خير من
علم الخلق بالهداية قال محمد البوصيري في البردة رضي الله عنه
٥ لم يمتحنا بما تعيا العقول به ٥ حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم ٥
والمعنى لم يخبرنا صلى الله عليه وسلم بامر تعجز منه عقولنا بحيث

لاتهتدي

لاتهتدي لوجهه لشدة رغبته صلى الله عليه وسلم في هدايتنا بل اتى
بالاستقامة الواضحة فلم نشك فيما اتانا به ولم نتحير فيه **قوله**
وكل مرشد اي وكل مصلح وهاد الى الخير **قوله** وكل من بخير هدي
يقتدي اي وكل من ياتسي بخير طريقه ووجهه **قوله** بخير متعلق بيقتدي
وقوله هدي بفتح الها وسكون الدال مثل فلس معناه الطريقة والجهة
ولما كان تمام التاليف من النعم حمد الناظم الله عليه كما حمده في ابتدايه
فكانه قال الحمد لله الذي اقدرني على اتمامه كما اقدرني على
ابتدايه وايضا انما ختم كتابه الشريف بالحمد لملك البحرين والصلاة
على سيد الكونين وعلى اتباعه من الفريقين **لقوله صلى الله عليه وسلم**
ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم
الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي
وابن ماجه والترة مثل العدة معناه النقص وفي رواية الا كان عليهم
حسرة يوم القيامة وان يدخلوا الجنة **واسال الكريم اخلاص العمل**
ونفع كل من بها قد اشتغل قوله واسال اي اطلب واستعطي
واعلم ان سال ان كان بمعنى استعطى كما هنا تعدى لمفعولين بنفسه
فالكريم مفعول اول واخلاص العمل مفعول ثان وان كان بمعنى
استفهم تعدى للاول بنفسه وللثاني بعن نحو يسئلونك عن الانفال
او بما في معناها نحو فاسال به خبيرا اي عنه **قوله** الكريم بفتح الكاف
على المشهور ويجوز كسرها وهو الذي يعطي على النوال قبل
السوال او الذي عم عطاوه الطايع والعاصي لكونه المعطي لا
لغرض ولا العوض **قوله** اخلاص العمل اعلم ان الاخلاص له ثلاث
درجات الاولى ان تعبد الله او تعمل شيا لا طمعا في الثواب ولا هربا من
العقاب بل لكونه الهك وانت عبده وهذه اعلاها والثانية ان
تعبد او تعمل بطاعته طلبا للثواب وخوفا من العقاب او طمعا في
الجنة وخوفا من النار وهي الوسطى الثالثة ان تعبده لتتشرف بعبادته
وتنتسب اليه تعالى فيقال هذا عابد وصالح او تعمل لتحصيل الدنيا

كما اذا قرأت سورة الواقعة للغنا ونحوه وهو ادناها فاذا علمت للريا
والسمعة كان حراما عليك لفقد الاخلاص قال الفضيل بن عياض ترك العمل
من اجل الناس ريا والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك
الله تعالى منهما **قوله** ونفع معطوف على اخلاص **قوله** بها متعلق بانتفع
فالضمير عايد على العقيدة اي واسأل الكريم نفع كل من اشتغل بهذه
العقيدة من حفظ لفظها او تحصيل معناها جعلنا الله ممن دخل تحت
دعاء هذا الناظم رضي الله عنه لانه كان مجاب الدعوة

أبياتها ميز بعد الجمل ... تاريخها لي حي غر جمل

٥٧ ١٢٥٩

اي عدد ابيات هذه العقيدة سبعة وخمسون بعدد حروف ميز فالميم
باربعين والياء بعشرة والزاي بسبعة وذلك بعد الجمل الكبير من
قسمة حروف ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ
حروف وانها نظم هذه العقيدة في سنة ثمان وخمسين والف ومائتين
بعدد لي حي غر بالجمل الكبير فان اللام بثلاثين والياء بعشرة والحا
بثمانية ثم الياء ايضا بعشرة والغين بالف والراء بمائتين فالجمل الكبير
تعتبر من همزة ابجد الى الطاء آحادا ومن الياء الى الصاد اعشارا ومن القاف
الى الظاء مئات والغين آحاد الالوف وخرج بالجمل الكبير الجمل الصغير
فان الآحاد والعشار والمئات وآحاد الالوف كلها تعتبر آحادا
الا الياء وحدها فتعتبر عشارا فالكاف تعتبر باثنين واللام بثلاثة
وهكذا وكذلك القاف فتعتبر واحدا والراء باثنين وهكذا والغين
بواحد وخرج بذلك ايضا عدد مرتب بان يرتب من اول ابجد الى اخرها
فالكاف باحدى عشر واللام باثني عشر وهكذا بالترتيب **قوله** ابياتها
جمع بيت وهو بيت النظم وهو ما يشتمل على اجزاء معلومة وتسمى اجزاء
التفاعيل سمي بذلك لضم اجزائه بعضها الى بعض على نوع خاص
كما تضم اجزاء البيت في عمارته على نوع خاص ويجمع ايضا على بيوت
قوله الجمل بضم الجيم وفتحها وتشديد الميم المفتوحة كسكر هو حساب
الجمل وقد تخفف كذا في القاموس **قوله** تاريخها مبتدا وهو بالهمزة وبالواو
كما في القاموس ارخ الكتاب بتخفيف الراء وارخه بتشديدها وارخه
عند الهمزة اي وقته وورخ الكتاب بالواو وبتشديد الراء اي ارخه
انتهى

القاموس

انتهى وقال في المصباح أرخت الكتاب بالتثقيل في الاشهر والتخفيف لغة
حكاها ابن القطاع اذا جعلت له تاريخا وهو بيان انتهاء وقته ويقال ورخت
على البدل والتوريخ قليل الاستعمال وسبب وضع التاريخ اول الاسلام ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه اتى بصك مكتوب الى شعبان فقال اهو شعبان
الماضي او شعبان القابل ثم امر بوضع التاريخ واتفقت الصحابة
على ابتداء التاريخ من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وجعلوا
اول السنة المحرم ويعتبر التاريخ بالليل لان الليل عند العرب سابق النهار
لانهم اميون لا يحسنون الكتابة ولم يعرفوا حساب غيرهم من الامم
فتمسكوا بظهور الهلال وانما يظهر بالليل فجعلوه ابتداء التاريخ والاحسن
ذكر الاقل ماضيا كان او باقيا انتهى **قوله** لي حي غر خبر المبتدا **قوله**
الجمل بتكملة للبيت فهو حال من الخبر اي حال كونها جملا اي حساب جمل
وكسر اللام للضرورة **فائدة** قال صاحب بدء الخلق وروى الله لما ولد عيسى
بن مريم عليه السلام كان ابن يوم كانه ابن شهرين فلما صار ابن تسعة اشهر
اخذته امه وجاءت به الى الكتاب واقعدته بين يديه فقال له قل بسم الله الرحمن
الرحيم ثم قال قل عيسى بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال قل ابجد فقال عيسى
وهل تدري ما ابجد قال لا قال الالف الله والباء بهجة الله والجيم جلال الله
والدال دين الله **هوز** الهاء هوة جهنم وهي الهاوية والواو ويل لاهل
النار والزاي زفير جهنم **حطي** حطت الخطايا عن المستغفرين **كلمن**
كلام الله لا مبدل لكلماته **سعفص** صاع بصاع والجزاء بالجزاء **قرشت**
تقرشهم حين تحشرهم فقال الكتاب لامه خذي ابنك فقد علم ولا حاجة
له بالمعلم وفي الخبر ان عيسى لما ارسلته امه الى الكتاب قال له قل بسم الله
فقال عيسى وما بسم الله فقال الكتاب لا ادري فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله
والميم ملك الله انتهى **سميتها عقيدة العوام ، من واجب في الدين بالتمام**
قوله سميتها الهاء مفعول اول وهي راجعة للعقيدة **وقوله** عقيدة العوام
مفعول ثان لان سمى يتعدى لمفعولين لكن المفعول الاول تارة يجر وربما
فقارة منصوب تقول سميت ولدي بزيد وسميته زيدا وكذلك كنيت وعوت
كما ذكره محمد الاندلسي في كتابه المسمى بالمستقل بالمفهومية في حل الفاظ

فجل الفاظ الاخر وصيه وفيما ذكر الناظم اسم هذه العقيدة لانه مطلوب
كما تقدم قوله من واجب في الدين بالتمام بيان لعقيدة العوام اي التي هي واجبة
في الدين بالعام وذلك لانها اشتملت على العقايد الواجبة على المكلفين فايدة
امور الدين اربعة كما قال النووي اي علامات وجوده وقد نظمها
بعضهم من بحر الطويل فقال امور لدين صدق قصد وفا العهدي
وترك لمنهي كذا صحة العقد المنهي اجتناب المحرمات وصحة العقيدة
جزمه بعقايد اهل السنة وهذا اخر ما يسره الله تعالى من غير رين ولا رهيق
بل هو كلام رقيق وتحقيق ودقيق والله اسال وبنبيه أتوسل ان يجعل هذا
الكتاب خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به النفع العميم والمرجو من
صاحب العقل السليم والخلق القويم أن يدفع عثراتي ويستر هفواتي
وكن يا اخي للعيوب ساترا والله اسال ان يكون للذنوب غفرا ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم وشرف وكرم على النبي
الروف الرحيم وعلى اله وصحبه أجمعين سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين قال المولف وكان
ابتدا هذا الكتاب يوم الثلاثا بعد الظهر في الثالث عشر من شهر شوال المبارك
من شهور سنة الف وثلاثمائة وسبعة وسبعين من الهجرة النبوية على صاحبها ١٣٧٧
افضل الصلاة وازكى التحية والاكرام وقد وافق الكمال يوم السبت وقت
الضحى في الرابع والعشرين من ذلك الشهر في مكة المشرفة وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم بحمد من اسبغ نعمه على جميع الانام تم نسخ
شرح بدر الظلام كتاب مع اختصاره حوى من العقايد ما هو كالدرر
القلايد وجمع من النبي احسن ما تجلى به المسامع ويطرب له قلب
التالي والسامع وكان الملتزم لرقمه والمجد لفوايد نفعه بقلمه احوج
العباد لكرم ربه والمحتاج لنفعه محمد بن عقيل بن منصور ابن بكر الفقيه
رحمه الله كان الفراغ ولاح بدر التمام وفاح مسك الختام اخر عصر يوم
الثلاثا [illegible] من شهر جماد اخر ١٣٩٤ وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين اليه ما استنار قلب
المومن بالتوحيد وخلص من شوائب التقليد امين امين امين
وقد قرظ هذا التاليف الجليل الفاضل العالم النبيل الشيخ عوض
العمراوي غفر الله له المساوي فقال من بحر المتقارب

بسم الله الرحمن الرحيم

اروض بفض الزهور زها
وعرف عبيقه المحبين هذا
أبان عن القصد منها فمن
وذاك النووي محمد ص
ومن كان عبدا لرب السما

وفد ادبمه قد حواه بها
واو لأوج المعالي انتهى
براها بدر الشمس في افقها
سما بالمزايا التي نالها
اتته المعالي على رغمها

تغشاه طيب القبول ففا
وعز نظيره اذ جلا
ولا غرو وهو مصاغ لمن
همام يطاع عن رب العلا
ووافق للخير حيث سمى

ح نفح شذاه لاهل النهى
عروسا نوادت الى خدرها
دعته المعالي الى نفسها
تعلق منها بأذيالها
وداننت له الناس في صنعها

وصلى على المصطفى سيدي